وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 8 ماي 1945 – قالمة-
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ

حركة اليسار وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية – فرانز فانون نموذجا – 1962/1956م

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتان:

- إيمان ترايعية
- خديجة سماعلي

إشراف الأستاذ الدكتور:

يوسف قاسمي

أعضاء لجنة المناقشة:

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة
عبد القادر مباركية	أستاذ مساعد أ	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
يوسف قاسمي	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية:

1444- 1445هـ / 2023- 2024 م

بسم الله الرحمان الرحيم

الشكـر والتقـديـر

- الشكر أولا لله عز وجل الذي أعاننا على إنجاز هذا العمل المتواضع، فلولاه لما وفقنا لإتمامه.
- عملا بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: " من صنع إليكم معروفا فكافئوه فإن لم تجدوا ما تكافئونه فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه."
- نتقدم بأسمى عبارات الشكر والعرفان إلى أستاذنا المشرف " **قاسمي يوسف** " الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه وملاحظاته القيمة ونقده البناء في سبيل إكمال هذا العمل وارتقائه إلى ما هو عليه، فجزاك الله عنى خير الجزاء ورفع الله مقامك في الدنيا والآخرة، وبارك لك في عملك ووفقك في مسيرتك العلمية.
- كما نتوجه بالشكر أيضا إلى أعضاء لجنة المناقشة لقبولهم مناقشة عملنا.

الإهـداء

(وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين)

الحمد لله حبا وشكرا وامتنانا على البدء والختام

- إلى رمز العطاء والتضحية، إلى من دعمني بلا حدود وعلمني أن النجاح لا يأتي إلا بالصبر والإصرار إلى من كان مصدر قوة وأمان لي في كل طريق أهابه ومصدر فخري وسعادتي والدي العزيز (حبيب) أطال الله في عمره.
- إلى القلب الحنون والشمعة التي تضيء ليالي المظلمة إلى التي ضحت من أجلي وكانت أمي واحتي ورفيقتي في نفس الوقت، إلى التي أحبتني دون مقابل وهونت علي تعب الدنيا بدعائها أمي الغالية(حياة) أنت رمز للحياة مثل اسمك حفظك الله لي وأطال في عمرك
- إلى أمي الثانية إلى من آمنت بقدراتي وساندتني وخففت عني الصعاب أختي الغالية ولا أنسى أخي التي لم تلده أمي زوج أختي وأبنائهم

عبد الله – عبد القيوم – عبد الجليل

- إلى من شجعني عند التعب على الاستمرار إلى سندي ورفيق العمر زوجي الغالي (خير الدين)
- إلى رفيقة المشوار (خديجة) ورفيقات الخطوة الأولى والخطوة ما قبل الأخيرة إلى الغاليات (دنيا، فاطمة، لينة ريان، نريمان)

ترايعية إيمان

الإهداء :

قال تعالى:

(واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا)

سورة الإسراء الآية – 24.

- أهدي ثمرة جهدي المتواضع إلى من وهبوني الحياة زهرة قلبي أمي الغالية (سميرة)

إلى سندي في الحياة أبي العزيز (أحمد)

- إلى شموع المنزل وفوانيسه إلى نبع الحنان والدفئ إلى أخي عبد الله وأختي إيمان حفظهم الله
- إلى صديقاتي العزيزات شريكات النجاح والسعادة

(إيمان، نريمان، يسرى، أسماء الحسناء، لينة ريان)

يسرني أن أهدي لكم فرحة تخرجي، شكرا لوقوفكم إلى جانبي ودعمكم المتواصل

- إلى كل من آمن بي وشجعني، أهدي لكم إنجازي هذا شكرا لكم لثقتكم ودعمكم المعنوي.

سماعلي خديجة

قائمة المختصرات:

- المختصرات باللغة الفرنسية:

Page	P
La référence précédente	Op.cit
L’amicale générale des travailleurs Algériens	AGTA
Parti Communiste Français	PCF
Section Internationale Français de travailleur	SIFO
Extrême Gauche	EG
Parti Socialiste Unifié	PSU

المقدمة:

المقدمة

تمهيد:

جاءت الثورة الجزائرية في ظرفية تاريخية عالمية حساسة في ظل الثنائية القطبية أو الصراع الأيديولوجي بين المعسكرين الذي أفضى لظهور تيارات فكرية على غرار انتشار الأيديولوجية الشيوعية التي تبناها العديد من الأفراد والجماعات والمنظمات والأحزاب... رفعت شعار "**اليسار**" منتشرة حول العالم. يقصد بكلمة "**اليسار**" كونها مصطلحا واسعا يشمل مزيجا متنوعا من الأيديولوجيات والحركات السياسية التي تسعى جاهدة لتحقيق مجتمعا أكثرا عدالة ومساواة. وتعود جذور نشأة اليسار إلى الثورات الأوروبية والأمريكية، حيث دافع المفكرون التنويريين عن حقوق الإنسان والحكم الذاتي والمساواة الاجتماعية والاقتصادية. ومع مرور الزمن تشبعت الأفكار اليسارية وتطورت لتشمل مجموعة واسعة من النظريات والتطبيقات العملية، في حين نجد علاقة اليسار الفرنسي بحركات التحرر في العالم كانت علاقة معقدة متطورة عبر الزمن، ففي أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين تبنى العديد من اليساريين أفكار الاشتراكية الدولية ودعوا إلى تحرير المستعمرات وإنهاء الإمبريالية، كما شارك بعضهم في النضال ضد الاستعمار. بينما انقسموا لاحقا حول قضايا مثل: اندلاع الثورة الجزائرية، وتمثل هذا الانقسام في اختلاف مواقف المثقفين الفرنسيين اليساريين تجاه القضية الجزائرية، فمنهم من أعلن عن حقيقة آرائه المعارضة لحرية الشعب الجزائري تلك المتمثلة في العداوة والعنصرية وعدم الاعتراف بحق الجزائريين في تقرير مصيرهم، على عكس هذا الموقف هناك مواقف ساندت الثورة الجزائرية وأدانت الأعمال الإجرامية التي مارسها الاستعمار في حق الشعب الجزائري، ولم تكتف بالنداء فقط بل انضموا فعليا إلى الثورة... لعل من أبرز رموز هذا اليسار الفرنسي أنذاك المفكر والمناضل **فرانز فانون** الذي أشتغل على ابراز أهمية الجمع بين **التحرير الثقافي** و **التحرير السياسي**.

ضمن هذا الإطار يأتي موضوعنا المعنون ب: "**حركة اليسار وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية -فرانز فانون نموذجا-1962/1956م**" ليبحث في الدور والاهمية التي لعبتها حركة اليسار الشيوعي إبان قيام الثورة التحريرية الجزائرية، معتمدين نموذج الطبيب المفكر المناضل **فرانز فانون** كنموذج للدراسة.

أسباب اختيار الموضوع:

أسباب موضوعية:

- التعرف على الواقع الاستعماري في الجزائر من خلال كتابات فرانز فانون؛ حيث يظهر أن هناك نقصا في الدراسات التي تناولت العلاقة بين حركة اليسار وجبهة التحرير والثورة الجزائرية بشكل شامل على الرغم من أهمية الموضوع. كون الدراسات السابقة تناولت هذا الموضوع من جانب فلسفي محض.
- الرغبة في دراسة الموضوع من جانبه الفكري التاريخي مما يتيح فرصة التعرف على تنوع الأفكار والآراء التي كانت موجودة داخل اليسار خلال الثورة الجزائرية وفهم التفاعلات المعقدة بين هذه الأفكار.

أسباب ذاتية:

- الرغبة في التعرف على شخصية فرانز فانون ودوره الفعال في دعم الثورة الجزائرية.
- الرغبة في فهم دور حركة اليسار في الثورة الجزائرية بشكل أفضل وفهم تأثير أفكار فرانز فانون على الثورة.

الإشكالية:

تمحور **إشكالية بحثنا** حول **إشكالية مركزية** تتعلق ب: "**علاقة اليسار بجبهة التحرير والثورة الجزائرية والدور الذي لعبه فرنس فانون في ذلك.**" فإلى أي مدى جسدت أفكار حركة اليسار الشيوعي تطلعاتها من خلال نشاط فانون في الجزائر بعد التحاقه بالثورة الجزائرية " كيف ساهمت في تشكيل المسار الفكري والسياسي العام للثورة؟

تندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤلات الفرعية أهمها:

- من هو فرانز فانون؟ التأثيرات الفلسفية التي ساهمت في تشكيل فكره؟
- كيف ساهمت أفكاره في رسم أيديولوجية جديدة للثورة الجزائرية؟
- هل يمكننا رصد تطور أفكار فرانز فانون حول الاستعمار عبر مراحل حياته المهنية والسياسية المختلفة؟

- ماهي أهم مساهمات فرانز فانون في الثورة الجزائرية؟
- ما هو الدور الذي لعبه فانون في تفعيل حركة اليسار الفرنسي اتجاه القضية الجزائرية؟
- الردود المترتبة عن دعم فرانز فانون للثورة الجزائرية؟
- معالم الاستراتيجية التي طرحها فانون لإفشال المخططات الاستعمارية وفك الخناق عن الثورة؟ نهاية فانون وأثاره والموقع الذي احتله فكره في ادبيات الثورة الجزائرية؟

حدود الدراسة:

المكانية: تتمثل حدود الدراسة المكانية بمنطقة المارتينيك وفرنسا مرورا بالجزائر إلى إفريقيا.

الزمنية: تنحصر الفترة الزمنية التي تناولها موضوع البحث ما بين 1956 إلى غاية 1962 الى جانب السيرة الشخصية لفانون من الميلاد إلى غاية الوفاة.

منهج البحث:

فيما يخص مناهج الدراسة تطلبت طبيعة الموضوع الاعتماد على:

المنهج التاريخي الوصفي: الذي استعمل في وصف الوقائع التاريخية وعرضها وفق تسلسل كرونولوجي.

المنهج التحليلي: وظفناه في تحليل ودراسة التأثير المتبادل بين الأحداث التاريخية ونضالات فرانز فانون في سبيل تحرير الجزائر وأيضا في تحليل أفكاره ومؤلفاته.

خطة البحث:

للإجابة على الإشكالية المطروحة قمنا بوضع **خطة علمية منهجية** احتوت على **المقدمة وثلاثة فصول والخاتمة**، بالإضافة إلى **الملاحق** وقائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول: بعنوان: **السيرة الحياتية والنضالية لفرانز فانون** متضمنا خمسة مباحث. **المبحث الأول** بعنوان المراحل التعليمية والسيرة الحياتية لفرانز فانون. **المبحث الثاني:** مصادر التكوين الفكري والثقافي لفرانز فانون. **والمبحث الثالث:** النشاط المهني والسياسي وظروف التحاق فانون

بالثورة الجزائرية. في حين جاء **المبحث الرابع** بعوان: العمل الإعلامي والدبلوماسي لفرانز فانون في الجزائر وإفريقيا. **المبحث الخامس:** وفاته وأهم آثره الفكرية.

الفصل الثاني: حركة اليسار وعلاقتها بالثورة الجزائرية، تندرج تحته **أربعة مباحث.**

المبحث الأول بعنوان اليسار الفرنسي ومهمة استقطاب الجزائريين، **المبحث الثاني:** دور فرانز فانون في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية. أما **المبحث الثالث** بعنوان: موقف الفرنسيين من انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية؛ في حين جاء **المبحث الرابع** تحت عنوان: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية.

الفصل الثالث: فرانز فانون وعلاقته بجبهة التحرير الوطني، ينضوي تحته **أربعة مباحث.**

المبحث الأول: ظروف إنشاء الجبهة الجنوبية/ أما **المبحث الثاني** فهو: إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية. **المبحث الثالث:** أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية بالإضافة إلى **المبحث الرابع** بعنوان: جهود فرانز فانون في الجبهة الجنوبية ومناصرة الشعوب الافريقية المكافحة.

الدراسات السابقة:

أما فيما يخص **الدراسات السابقة** التي تناولت الموضوع نذكر منها:

- ❖ كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية
  - المنطقة الجنوبية الصحراوية –أنموذج 1960 – 1962، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، نوقشت سنة 2017 في جامعة الجزائر 2 – أبو القاسم سعد الله.
- ❖ مليكة بن قدور: البعد الافريقي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، مذكرة لنيل درجة الدكتوراه، نوقشت سنة 2017 في جامعة جيلالي اليابس – سيدي بلعباس.
- ❖ ماضي مسعودة: فرانز فانون والثورة في إفريقيا 1925–1961، مذكرة لنيل درجة الماجستير، نوقشت سنة 2009 في جامعة أدرار.
- ❖ عسال بوزيد، مسعى هالة: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 – 1958، مذكرة الماستر، نوقشت سنة 2022 في جامعة العربي التبسي – تبسة

❖ رشاشي ناصر، أقضي سليم: موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية – فرانسوا ميتران – نموذجا، مذكرة الماستر، نوقشت سنة 2020 في جامعة العربي التبسي – تبسة.

❖ خوالدية أميرة، جدع أسماء: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجا 1925 1961، مذكرة الماستر، نوقشت سنة 2019 في جامعة 08 ماي 1945 – قالمة.

❖ زهرة سعيد، نور الهدى عيشاوي: الجبهة الجنوبية ودورها في الثورة الجزائرية 1960 – 1962، مذكرة الماستر، نوقشت سنة 2014 في جامعة أحمد دراية – أدرار.

أهم المصادر والمراجع المعتمدة:

لإنجاز **الخطة المقترحة** اعتمدنا جملة من **المصادر والمراجع** تناولت موضوع البحث أبرزها:

- Frantz Fanon: **peaux noires. Masques blancs**

ساعدنا في تحديد مصادر التكوين الفكري والثقافي لفرانز فانون خاصة تأثره بفلسفة هيجل حول جدلية السيد والعبد بالإضافة إلى ظروف التحاق فانون بالثورة وذلك من خلال اتصاله بجبهة التحرير الوطني.

- فرانز فانون: **معذبو الأرض** اعتمدنا عليه في مراحل تعليمه ونشاطه المهني والسياسي بالإضافة إلى ظروف التحاق فانون بالثورة ودراسة آثاره الفكرية.
- محمد الميلي: **فرانز فانون والثورة الجزائرية** استخدمناه في الفصلين الأول والثاني خاصة في العمل الإعلامي لفانون في الجزائر وإفريقيا ودوره في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية.
- دافيد كوت: **فرانز فانون العالمي** اعتمدنا عليه في معرفة مراحل التعليم والسيرة الحياتية لفرانز فانون كذلك ساعدنا في معرفة مصادر التكوين الفكري والثقافي له من خلال تأثره بالفكر الفلسفي لنيتشه المتمثل في العنف والقدرة التحويلية، ومكننا من معرفة أسباب وفاة فانون.
- العربي الزبيري: **المثقفون الجزائريون والثورة** استخدمناه في الفصلين الأول والثاني ويتضح ذلك في أنه ساعنا في تحديد موقف الفرنسيين من انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية

بالإضافة إلى أنه ساعدنا في تحديد جهود فانون في الجبهة الجنوبية ومناصرة الشعوب الافريقية المكافحة.

صعوبات البحث:

لأنه لا يوجد أي بحث يخلو من صعوبات فقد واجهتنا أثناء اعدادنا لهذه الدراسة مجموعة من الصعوبات أبرزها:

- قلة المصادر المتخصصة في دراسة العلاقة بين حركة اليسار وجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية.
- لم نستطع الحصول على بعض المصادر لأنها لا تتوفر إلكترونيا وإن وجدت تكون عليها رسوم.
- أن معظم مؤلفات وكتابات فانون ذات طابع اجتماعي فلسفي محض، مما صعب علينا تحليل الأحداث واستخلاص الأفكار.

الفصل الأول:

السيرة الحياتية والنضالية لفرانز فانون

المبحث 01: المراحل التعليمية والسيرة الحياتية لفرانز فانون

المبحث 02: مصادر التكوين الفكري والثقافي لفرانز فانون

المبحث 03: النشاط المهني والسياسي وظروف التحاق فرانز فانون بالثورة الجزائرية

المبحث 04: العمل الإعلامي والنشاط الدبلوماسي لفرانز فانون في الجزائر وإفريقيا

المبحث 05: وفاته وأهم آثاره الفكرية

المبحث الاول: المراحل التعليمية والسيرة الحياتية لفرانز فانون

تعود أصول المناضل المارتينيكي "**فرانز فانون**" إلى مجموعة السود الرقيق الذين حملوا منذ قرون إلى جزر الأنتيل من إفريقيا [1]، ولد بمدينة " فور دو فرانس " Fort de France عاصمة جزيرة المارتينيك [2] المستعمرة الفرنسية [3] بتاريخ 20 جويلية 1925 [4] وينتمي إلى أسرة تتكون من 8 أفراد، وكان من بين الخمسة الذكور الذين تمكنوا من اكمال دراستهم العليا في الجامعات الفرنسية في الفترة التي كان أغلب الشعب يعاني فيها من الأمية. [5] كانت أمه تمارس التجارة الحرة [6] في حين أن والده كان موظفا بالجمارك، وهذا المنصب في المارتينيك يعتبر وضعا امتيازيا بالنسبة للعامل الزراعي . [7]

---

[1]– سليمة كبير: فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د س ن، ص 09.

[2] – **المارتينيك:** إقليم فرنسي يقع في أرخبيل الانتيل، يحدها غربا بحر الكاريبب، وشرقا المحيط الأطلسي وفي الشمال تطل على قنال عرضه حوالي 30 كلم يفصلها عن جزيرة الدومنيك، كما أنها تطل في الجنوب على قنال آخر مماثل، يفصلها عن جزيرة "سان لوسي " ومساحتها تقدر بحوالي ألف ومائة كيلو متر مربع واستعمرت سنة 1935، ينظر: محمد العربي الزبيري: المثقفون الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، الجزائر، 1995، ص 135.

[3] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 08.

[4] – Frantz Fanon: Les damnes de la terre, ministère de la culture، Alger, 2009, p 08.

[5] – عبد الحميد الحفيري: فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، عاصمة الثقافة العربية الجزائرية،2007، ص 15.

[6] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: **سيكولوجيا الاستعمار من منظور فرانز فانون The psychology of colonialism from the perspective of Franz Fanon**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، م 05، ع 01 ، 31 جانفي 2022، ص 470.

[7] – محمد الميلي: فرانز فانون والثورة الجزائرية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007، ص 11.

وبالتالي فإن عائلته تنتمي إلى الطبقة البرجوازية الزنجية الصغيرة " أنتلار" التي كانت تحاول وتسعى إلى الاندماج والذوبان في المجتمع والإطار الفرنسي.[1] بذلك فإن الظروف الميسورة لعائلته ساعدت على تعليمه وتدريسه بالرغم من أصولها الإفريقية. [2]

تلقى تعليمه الابتدائي بمسقط رأسه [3] وفي سنة 1936 كان قد بلغ من العمر إحدى عشر سنة أدخله والده إلى مدرسة خاصة بالأطفال السود في المارتينيك. [4] في حين تلقى "**فانون**" في المدرسة الفرنسية تعليمه وتعزز نفوره من اللهجة المحلية، كما تأثر بالقيم البيضاء المتمثلة في عدة شخصيات سياسية أي نفس القيم والتواريخ التي كانت عبارة عن دروس التاريخ الفرنسي في جميع أنجاء المستعمرات تفرض معرفتها على الأهالي. [5]

أما تعليمه الثانوي فكان بثانوية " **سكول شير** " بفور دو فرانس التي كان (4%) بالمئة فقط من الأشخاص يرسلون أبنائهم إليها نظرا لرسومها الكبيرة. [6] أي أنه لم يستطع إلا أربعة بالمئة من أبناء السود الالتحاق بتلك المدارس التي أسسها المستعمرون الفرنسيون وتولوا إدارتها. أما ما تبقى من أتراب **فرانز فانون** من أبناء السود فكان عليهم الالتحاق بالمدارس الحكومية التي لاتصل إلى مستوى المدارس الخاصة بحال من الأحوال [7]، وتعلم فيها اللغة الفرنسية الكلاسيكية مع شقيقه

---

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 08.

[2] – كديده محمد مبارك: **فرانز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا Frantz Fanon. The Africain thinker**، مجلة الدراسات الإفريقية، م03، 09 ماي 2021، ص 90.

[3] – كديده محمد مبارك: **دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية –المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960 – 1962**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 27، الجزائر، ديسمبر 2016، ص 90.

[4] – الطاهر خالد: **موقف فرانز فانون من الإمبريالية ودعوته لوحدة الشعوب الإفريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية Frantz Fanon's position on impérialisme and his call for the unity of the African peoples from a pulpit the diplomacy of the Algerian révolution**، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، م02، ع 01، فيفري 2023، ص 12.

[5] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 10، 11.

[6] – اكرام بن عيسى: **حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925 – 1961)**، مجلة القرطاس، ع 08، جانفي 2018، ص 83.

[7] – سعاد شيحاني: **فرانز فانون، فكره السياسي**، نسخة إلكترونية PDF، ص 101، 102.

[1] كما انقطع عن جذوره لتلقيه وتأثره بهذه المدرسة والحضارة والثقافة الغريبة عنه. [2] حيث أنه أثناء دراسته اشتهر بذكائه وبنبوغه وتفوقه وهو ما أدى به إلى جلب الأنظار نحوه، فكان طالبا مرموقا بين زملائه وأساتذته.[3] في حين لم يكمل دراسته الثانوية حتى اندلعت الحرب العالمية الثانية فتطوع في الحرب بالخدمة في الجيش الفرنسي [4]، حيث سافر سنة 1943 إلى الدومنيك ليلتحق بالقوات الفرنسية الحرة [5] مثل الكثيرين من المارتنكيين [6] إلى جانب الإنجليز و الأمريكيين ضد ألمانيا وإيطاليا. كان ذلك استجابة منه لنداء الواجب والضمير باعتباره فرنسيا [7]، فكان جنديا في الفيلق الخامس الذي يضم متطوعي بحر الكراييب.[8] في حين أنه بعد تطوعه في الحرب أرسل إلى شمال إفريقيا بالتحديد إلى " بجاية " سنة 1945 وأصيب بجروح في إحدى المعارك منح بسببها وساما لشجاعته.[9] كما تلقى تكريما من العقيد **Salan** " **سالان** " [10]وبعد مشاركته في الحرب ونهايتها كان موجودا في ألمانيا [11] حيث قرر العودة إلى وطنه الأم " المارتنيك " بتاريخ 12 سبتمبر 1945 أين تم إنهاء تجنيده بتاريخ 12 جانفي 1946 [12]وقد ساهم فرانز فانون بحملة

---

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 10، 11.

[2] – سعاد شيحاني: المرجع السابق، ص 102.

[3] – فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: د. سامي الدروبي، د. جمال الأتاسي، ط2، مدارات الأبحاث والنشر، القاهرة، 2015، ص 10.

[4] – دافيد كوت: فرانز فانون، تر: عدنان الكيالي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1971، ص 10.

[5] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 10.

[6] – رابح لونيسي: دراسات حول أيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص 59.

[7] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 10.

[8] – محمد بن سعيد: **فرانز فانون جندي ثورة الجزائر بالكلمة والقلم**، مجلة الانسان والمجال، دورية علمية محكمة، ع 01، تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، أفريل 2015، ص 47.

[9] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 10.

[10] – بثينة الضب، شهيدة لعموري: فلسفة الثورة عند فرانز فانون مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص فلسفة عامة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020/ 2021، ص 14.

[11] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 10.

[12] – اكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص 83، 84.

انتخابية لصالح أستاذه **Aimé Césaire** " **إيمي سيزر** " [1] الذي علمه كيف يطالب بحقوقه ويدافع عنها كفرد [2]والذي كان أنذاك يقف كمرشح شيوعي للانتخابات في الجمعية الوطنية في باريس. [3] بعد نهاية الحرب العالمية الثانية استأنف **فانون** دراسته الثانوية وتحصل على شهادة الباكالوريا كما تحصل على منحة لإكمال دراسته في فرنسا [4] فالتحق بكلية طب الأسنان بباريس ولكنه بعد عدة أسابيع من دراسته لاحظ أن هذا الفرع ليس من ميولاته ليلتحق بالمدرسة الطبية في مدينة " ليون " وتخصص في الطب النفسي. [5] حيث أنه عاش حياة طالب نشيط يدرس إلى جانب الطب الفلسفة [6]، وهذا ما جعل فانون يراكم ويطور فكره [7] ويقرأ و يتأثر بكل من "**هيجل** " ، " **بنين** " ،" **ماركس** " و " **سارتر** "... إلا أنه كان قريبا من المثقفين في دوائر اليسار. [8] ففي نفس الوقت الذي كان يتابع فيه دراسته الفلسفية كان العالم حوله يعيش فترة من الصراع الحاد في جملة من البلدان التي شهدتها فرنسا، الجزائر، الفيتنام.. فكانت هذه التيارات الواقعية في جهة والفلسفية من جهة أخرى هو ما دفع فانون لإيجاد حل لمشكلة " الزنوج الذين كانوا يخوضون كفاحا بفرنسا. " [9]

---

[1] – ايمي سيزر: (1913–2008) الملقب بأبو " الزنوجية " وأيقونة الإنسانية، ولد بجزر المارتنيك أستاذ وشاعر سعى لربط ثقافة جزيرته الام بأصولها البعيدة الافريقية وبالثقافة العالمية أيضا، رفض مشاريع دمج السود الفرنسيين، وأسس مع ليوبولد سيدار سنغور صحيفة " الطالب الأسود" L'Etudiant noir في باريس عام 1934، وفي سنة 1941 أسس مجلة Tropiquesومن أشهر كتاباته كتاب " خطاب الاستعمار " سنة 1950. ينظر: ياسين تملالي: **ايمي سيزر أبو الزنوجية ... وأيقونة الإنسانية**، مجلة الأخبار، ع 20، الثلاثاء 16 جويلية 2013، ص 15.

[2] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجا (1925 – 1961)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018 / 2019، ص 15.

[3] – المرجع نفسه، ص 16.

[4] – بثينة الضب، شهيدة لعموري: المرجع السابق، ص 14.

[5] – جذع أسماء، خوالدية أميرة: المرجع السابق، ص 16.

[6] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 20.

[7] – كديدة محمد مبارك: فرانز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا، المرجع السابق، ص 90.

[8] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 20.

[9] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 18، 19.

بتاريخ 29 نوفمبر 1951 قام فانون بتحضير رسالته للدكتوراه [1] في الطب العقلي التي تعتبر بداية مرحلة من الصراع الطويل الدرامي كما وصفها **عبد الحميد الحفيري** في كتابه فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته. [2] فقام بعرضها ثم حضر بعدها لامتحان الداخلية بمستشفيات الطب النفسي الذي كان يتمحور حول خمسة فروض تتعلق: بعلم التشريح والفيزيولوجيا والإدارة الاستشفائية والأمراض الداخلية والنظافة الاستشفائية وبعد نجاحه في الامتحان تحصل على شهادة طبيب نفساني [3] كما أنهى تخصصه مع الدكتور الاسباني Tosquelle " **توكسيل** " [4] وقد ساعده كثيرا في تطوير معارفه في العلاج الاجتماعي. [5] وبعد تخرجه عين طبيبا ورئيسا لمستشفى البليدة العسكري للأمراض العقلية " **بجوانفيل** " في الجزائر سنة 1953 [6] الذي أصبح يحمل اسمه بعد الاستقلال. وفي سنة 1957 استقال من منصبه وقرر الانضمام إلى صفوف الثورة كطبيب وأن يشارك في كفاح الثورة المسلح لأن الاستعمار لا يقضي عليه إلا أسلوب واحد وحيد وهو العنف. [7]

[1] – إكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص 84.

[2] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 16.

[3] – اكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص 84.

[4] – فرانسوا توكسيل: طبيب إسباني الأصل عمل مع فانون في مستشفى " سان ألبان " وعمل على زيادة القدرات المعرفية له بكافة أساليب العلاج النفسي والاجتماعي وكيفية تأهيل المرضى مع الظروف المحيطة بهم. ينظر: كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 475.

[5] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 11.

[6] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 11.

[7] – بن سعيد محمد: المرجع السابق، ص 47، 48.

المبحث الثاني: مصادر التكوين الفكري والثقافي لفرانز فانون

01 –التعليم:

لقد عززت المدرسة الفرنسية نفوره من اللهجة المحلية ورسخت في ذهنه القيم البيضاء متمثلة في أبطال مثل " **شارامان**"، " **جان دارك**"، " **لامارتين** "[1] كذلك تلقى دروسه الثانوية على يد الشاعر الزنجيAimé Césaire " **ايمي سيزار** " الذي أطلق إعلانه الصارخ بأنه من الخير أن تكون أسود البشرة. [2] ومن خلال احتكاكه بالشاعر المختص في قواعد اللغة الفرنسية وهو المناهض للاستعمار والتمييز بين الشعوب والأعراض أدت إلى إنماء روحه النضالية وموهبته في الكتابة. [3]

تحصل سنة 1947 على منحة دراسية من الحكومة الفرنسية لمتابعة دراسته في كلية الطب بمدينة ليون الفرنسية وذلك بسبب الخدمات التي قدمها في الحرب، وفي الوقت الذي كان يدرس فيه كان يتابع كل من "**هيجل**"، "**سارتر**"، كما كان منهمك في المطالعة التي شملت الأنثروبولوجيا، المسرح والطب النفسي.. تقرب خلال هذه الفترة من المثقفين في دوائر اليسار الفرنسي التي كانت تجتمع حول (العصور الحديثة) التي انشأها "**جون بول سارتر** " أو مجلة الحضور الافريقي او مجلت "**esprit**" ، وكانت مشاركته في عدة مناقشات فلسفية وسياسية. [4] كما تدافع سنة 1951 أمام المشرفون الأكاديميون الذين قد رفضوا فكرة أطروحته الأولى التي سماها " **تشخيص اجتماعي للاغتراب في الانتيل** "، حيث يصف فيها تجربة السود المعاشية التي ترتبط صورة أجسادهم بغياب القيمة الإنسانية في نظرة البيض العنصرية. [5]

---

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 10.

[2] – نايجل غبسون: فانون المخيلة ما بعد الكولونيالية، تر: خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013، ص30.

[3] – محمود محمد علي: فرانز فانون ... المفكر الأممي الذي ارتدى معطف التاريخ، جامعة أسيوط، ص 30.

[4] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 473.

[5] – نايجل غبسون: المرجع السابق، ص 31.

02 -التجارب الشخصية:

هناك العديد من العوامل التي أثرت على فكرة **فرانز فانون** وفلسفته المستمدة من تراكمات عاشها، من بينها الاهانات التي تعرض لها من طرف أساتذته في كلية الطب بمدينة ليون الفرنسية بسب لون بشرته الأسود، والذي كان مدخله إلى دراسة الفكر الكولونيالي. وقال عنه أنه يهدف إلى تصور المستعمر عن نفسه. [1] كما عاش أحداث عالمية منها الحرب العالمية الثانية وموجات التحرر الوطني خاصة الثورة الجزائرية، حيث ذكر **فانون** من خلال انخراطه في الجيش الفرنسي أنه واجه ظاهرة الاستعلاء العرقي التي مارسها الجنود البيض على الجنود السود المدافعين عن دولة فرنسا، أين يتم عزل الجنود السود عن القوات المسلحة الفرنسية من أجل الحفاظ على البقاء العرقي للجيش الفرنسي. هذا الأمر زاد من إحساسه بالغبن التاريخي والاجتماعي وهو الذي دفعه للمناداة لتحرر الإنسان الأسود من ذل العرقية [2] وكذلك التمييز الطبقي العنصري الذي كان يفرق ما بين عربي وفرنسي وسنغالي داخل الجيش الفرنسي جعل "فانون" يلمس وجود منهجية طبقية وعنصرية.[3] هنا أدرك أن فرنسا فيشي لم تكن وحدها عنصرية بل الحضارة الفرنسية. [4]

حيث لمس الظلم والقهر الذي تعرض له الشعب الجزائري من قبل الاستعمار الذي استمر على مدار قرن من الزمان أثناء وجوده في الجزائر. [5]

[1] – محمود محمد علي: المرجع السابق، ص 30.

[2] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 472.

[3] – سعاد شيخاني: المرجع السابق، ص 103.

[4] – نايجل غبسون: المرجع السابق، ص 30.

[5] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 472.

03 -الأسرة:

لم يكن لأسرة **فرانز فانون** دور في تنمية وعيه الفكري والسياسي باعتبار أن أسرته تنتمي إلى الطبقة البرجوازية السوداء التي كانت تبحث عن الاندماج والذوبان في الإطار الفرنسي أكثر مما تفكر في الاستقلال الوطني. [1] إلا أنه اتخذ اتجاه مغاير لفكر أسرته تماما التي كانت ترحب بالتعامل مع المستعمر لتحقيق مصالحها. بالمقابل كان **فانون** يأمن بضرورة مقاومة الاستعمار عن طريق العنف الثوري.[2] إلا أنه بفضل الوضع الاجتماعي لأسرته ساعده في تكوينه الفكري والثقافي والسياسي.. هذا ما جعله يتمكن من متابعة دراسته العليا في الجامعات الفرنسية مما سمح له بالاحتكاك بالثقافات الأوروبية. [3]

04 – المصادر الفلسفية:

هيجل:

لقد استمد "**فانون**" من جدلية " السيد والعبد " جدلية جديدة ساعدته على فهم واقعه المعاشي وهي جدلية السيد والزنجي الذي تطرق إليها في عنوان الفصل السابع من كتاب "**بشرة سوداء أقنعة بيضاء**"، وهو استرجاع الحرية وفرض الاحترام واعتراف الرجل الأبيض بالزنجي من خلال القول والممارسة. [4]

جون بول سارتر:

لقد مارس فانون حواره النقدي مع الفلسفة الغربية بهدف إبعادها من التجريد والمفاهيم الصماء إلى الواقع الإنساني، وهذا ما أوضحته المفكرة الوجودية " **سيمون دو بو فوار** " أن فانون الذي عرفته عن كثب قد ارتبط برفيقي حياته الفيلسوف "**جون بول سارتر** "، ارتبطا مؤسسا على الشراكة

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 11.

[2] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 472.

[3] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 11.

[4]– Fanon Frantz: Peau noire masques blancs, éditions du Seuil, paris, 1952 , p175 – 180 .

في المواقف ضد الاستعمار الفرنسي في تأويل عنف الخاضعين للاستعمار على أنه ليس بظاهرة عدوانية وإنما مقاومة مبررة أخلاقيا. [1]

كارل ماركس:

لقد ساعدت أفكار ونظريات كارل ماركس على فهم ظاهرة الاستعمار، بحيث كانت أرضا خصبة للفكر الفانوني التي أعطته الشرعية الثورية خاصة لما تعرف عن الماركسية وعرفها من مناصرة القضايا العادلة وتبينها حركات التحرر وحق تقرير مصير الشعوب. بهذا نستطيع القول بأن **فانون** وجد الماركسية متنفسا يعبر فيه عن قضيته. غير أنه رأى أن مصطلحاتها قاصرة على تفسير الظاهرة الكولونيالية. [2]

نيتشه " Nietz She ":

لقد تأثر أيضا بفلسفة **نيتشه** حول العنف حيث نجد تناقض مهم في فكر **فانون،** ذلك التناقض المتعلق بنظرية العنف وقدرته التحويلية التي تخلق من المضطهد رجلا جديدا قويا قادرا على رد الصاع صاعين وقادرا على فرض احترامه وشروطه على خصومه وعلاقة الفكرة بفلسفة **نيتشه** " Nietz She " لا تحتاج الى تفسير سواء في فكرة العنف أو الرجل القوي أو القدرة على الردع التي يتطرق إليها GENEALOGY Of Morals، وقد أتى العنف في أطروحتي " **فانون** "

و "**سارتر**" في سياق تحرري يهدف إلى إنهاء معادلة استبدادية. [3]

[1] – أزراج عمر: **فرانز فانون مثقف الحرية الذي حاور الفلسفة الغربية**، العرب، ع 11582، 10/ 01/ 2020، ص 15.

[2] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 474.

[3] – دافيد كوت: المرجع السابق، ص 13، 14.

المبحث الثالث: النشاط المهني والسياسي وظروف التحاق فرانز فانون بالثورة الجزائرية

1 -النشاط المهني:

بدأ فرانز فانون نشاطه المهني بعد عودته من المارتينيك إلى فرنسا اشتغل في مصحة مع الدكتور الاسباني Tosquelle " **توكسيل** " الذي أفاده في ميدان العلاج الاجتماعي [1]، في حين أنه بعد تخرجه استطاع أن يلتمس منصبا في مدينة البليدة (جوان فيل) بعد أن نجح سنة 1953 في مسابقة الالتحاق Médicat " **ميديكا** " لمستشفيات الامراض العقلية [2] كونه في ذلك الوقت من أهم مستشفيات منظومة الطب النفساني الفرنسي [3] والأهم من نوعه على المستوى الافريقي. [4]

اختار المجيء إلى البليدة لكي يفهم في الميدان تأثيرات الاستعمار على الأشخاص وقدرات المقاومة الشعبية في واحدة من الأراضي الأكثر تضررا في ذلك التاريخ. [5] وعين طبيبا عسكريا للأمراض العقلية بالمستشفى ذاته ليصبح رئيسا لقسم الطب العقلي. [6] كما تولى مهمة الطبيب الرئيسي لهذه المصلحة من 1954 – 1957 هذه الفترة التي عرفت اندلاع الثورة التحريرية. [7] حيث أشرف على قسم يضم مرضى أوروبيين وجزائريين فلاحظ فانون أن عدد المرضى الجزائريين أكثر من المرضى الأوروبيين [8] والفرق الكبير يدل على حجم معاناة الجزائريين والحالة النفسية المتدهورة التي يشهدها الجزائري كل يوم من العنف والاضطهاد والخوف. [9] هذا ما أدى إلى تعاطفه معهم

---

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 11.

[2] – المرجع نفسه، ص 12.

[3] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 09.

[4] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 12.

[5] – المرجع نفسه، ص 14.

[6] – بن سعيد محمد: المرجع السابق، ص 47.

[7] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 22.

[8] – سليمة الكبير: المرجع السابق، ص 14.

[9] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 22.

وشعوره بأن شيئا يربطه بهم وكأنهم يقاسمونه بعض ما يضمره قلبه وبعض ما يخفيه في طيات وجدانه. [1]

بالإضافة إلى أن فانون كان طبيبا بارعا فقد استخدم أسلوب العلاج الإسباني إلا أنه فشل في تحقيق النتائج بالرغم من أنها كانت ناجحة في أوروبا [2]، فبعد فشله عمل على ادخال أساليب جديدة في العلاج الاجتماعي تعتمد على تحرير المرضى " Sociothérapie " و العلاج المهني

" Ergothérapie " الذي يعتمد على تحرير المرضى من قيودهم [3] وكان نشاطه مكثف استفادت منه الثورة الجزائرية، في حين أنه عمل طبيبا ومحررا في جريدتين " **المقاومة** " و " **المجاهد** " لسان حال جبهة التحرير الوطني الجزائري وممثلا دبلوماسيا للثورة الجزائرية في عدد من المحافل الافريقية. [4]

2 -النشاط السياسي:

بدأ **فرانز فانون** نشاطه السياسي أثناء دراسته حيث كان يشارك في أعمال طلبة المستعمرات ويتصل بالمناضلين السياسيين [5] في حين أنه تأثر في بداية حياته بفلسفة " **جون بول ساتر** " [6] إلا أنه بعد تخرجه وعمله كطبيب للأمراض العقلية بمدينة البليدة تطور فكره حول العنف والاستعمار وتعمق شعوره الثوري خاصة بعد معالجته للمرضى الجزائريين. مما جعله يأمن بأن الثورة والعمل الثوري هما الطريق الوحيد إلى تحرير الانسان. [7] بالإضافة إلى أن فانون تفاعل مع الثورة الجزائرية

[1] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 16.

[2] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 14.

[3] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 25.

[4] – كديده محمد مبارك: دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، ص 663.

[5] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 10.

[6] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 20.

[7] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 10.

وربط علاقات واتصالات مع جبهة التحرير الوطني وذلك من خلال الثوار الذين تعرف عليهم وقدم لهم مساعدات عديدة منها العلاج والدواء خاصة. [1]

بعدها تطور عمله فأخذ يدرب الثوار على الإسعافات الأولية [2]، حيث قام بتدريب الممرضات الجزائريات للعمل في الثورة كما قام بعلاج المجاهدين الذين تعرضوا للصدمات النفسية. [3] في حين ساعد أيضا في تخبئة المطلوبين من قبل قوات الاستعمار. وكان **لفانون** نشاطات ومساهمات فكرية متعددة منها: مشاركته في المؤتمر الدولي للأدباء و الفنانين السود الذي انعقد بباريس 1956 بالإضافة إلى أنه تطوع في صفوف جبهة التحرير الوطني الجزائري [4] وعمل كمسؤول عن الاعلام وعضوا في لجنة تنظيم الاعلام الثوري، حيث كان يحرر في جريدة " المجاهد " اللسان المركزي للجبهة و عضوا في وفد الحكومة الجزائرية المؤقتة إلى مؤتمر وحدة الشعوب الافريقية الذي انعقد في " **أكرا** " سنة 1958م. بالتالي فإن فانون يعتبر مقاتلا ثوريا حقيقيا بكل معنى الكلمة. [5]

خلاصة القول إن **فرانز فانون** كان له دور بارز في النشاط السياسي على المستوى الوطني والدولي، فلقد انخرط في النضال ضد الاستعمار الفرنسي في الجزائر وقدم مساهمات نظرية وفكرية هامة أثرت على حركات التحرر في جميع أنحاء العالم.[6]

---

[1] – بلايك هيلتون: فرانز فانون وسيكولوجيا الاضطهاد، تر: صالح الرزوق، journal Scientif Bsycholy، كانون الأول، 2011، ص 04.

[2] – سعاد شيخاني: المرجع السابق، ص 10.

[3] – بلايك هيلتون: المرجع السابق، ص 05.

[4] – سعاد شيخاني: المرجع السابق، ص 104.

[5] – المرجع نفسه، ص 104.

[6] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 10, 11.

ثالثا: ظروف التحاق فرانز فانون بالثورة الجزائرية:

هناك العديد من الأسباب والظروف التي دفعت **بفرانز فانون** للالتحاق بالثورة يمكن حصرها في مجموعة من النقاط كالتالي:

1 -إدراكه المبكر للتمييز:

إن فانون كان من أولائك الرقيق الذين حملوا إلى جزر الأنتيل من إفريقيا [1] بسبب أن السكان الأصليين للمارتنيك ترفعوا عن العمل في المزارع ولجأوا إلى استقطاب الرقيق السود من إفريقيا لخدمة بعض المعمرين البيض. [2] أي تزويد المعمرين البيض باليد العاملة السوداء وذلك يدل على أن فرانز فانون قد ترعرع بجزيرة المارتينيك في مستوطنة فرنسية. [3]

كما لاحظ طيلة حياته وجود اختلافات في المعاملة بينه وبين أشخاص آخرين وهذا يدل على أنه قد عان من التمييز العنصري منذ صغره بسبب لون بشرته الذي أصبح شبحا يطارده حتى بمقاعد الدراسة. [4] هذا ما قاده إلى الإدراك بأن الزنجي يحتل مرتبة متدنية حسب قوله ويدل على ذلك قوله: " عندما أتحدث إلى من يحبونني يقولون أنهم يحبونني رغم لوني، وعندما أتحدث إلى من يكرهونني يعتذرون بأنهم يكرهونني بسبب لوني ... "، هذا ما جعله يدرك الظلم الواقع في المستعمرات. [5]

2 - تكوينه الفكري المناهض للاستعمار :

تأثر فانون بشدة بأفكار الفلاسفة الوجوديين مثل: "**هيجل** "، " **سارتر**" [6] فلقد تأثر **بهيجل** من خلال أنه رأى على الشعوب المستعمرة أن تدخل في صراع مع المستعمرين لتحقيق الحرية. في حين أنه تأثر **بسارتر** من خلال أن العنف قد يكون ضروريا لتحرير الشعوب المستعمرة من

---

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 12.

[2] – المصدر نفسه، ص 12.

[3] – بن سعيد محمد: المرجع السابق، ص 47.

[4] – Florian Alix : David **Macey**. **Frantz Fanon , une vie** 24 , éditions de Boeck Supérieur, N: 24 , Afrique Contemporaine , 1 /2014 , P 122 .

[5] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 21.

[6] – كديده محمد مبارك: دور فرانز فانون في الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، ص 662.

الاستعمار. [1] وكان فانون قريبا وعلى اتصال بالمثقفين في دوائر اليسار وشارك معهم الأفكار حول الاستعمار والتحرير في مجلة الفكر " **Esprit** " و " **Présence Africaine** " [2]

3 -تجربته في الجيش الفرنسي:

لقد لعبت تجربة **فرانز فانون** في الحرب العالمية الثانية دورا هاما في تشكيل أفكاره حول الاستعمار والعنصرية [3] لأنه عانى من صعوبات نفسية وممارسات عنصرية في الحرب من قبل زملائه في الجيش الفرنسي وذلك لأنه زنجي ولونه أسود. [4]

4 -إيمان فانون بالإنسانية:

بعد أن تم تعيينه طبيبا عسكريا في مستشفى الأمراض العقلية بمدينة البليدة (جوان فيل) [5] أخذ يهتم بمهامه العلاجية وأفرغ لها كل عنايته [6] هناك رأى حجم معاناة الجزائريين من خلال معالجته لهم وشعر بأن هناك شيء يربطه بهم وأنهم يتقاسمون ما كان يعاني منه مجتمعه. [7] بالتالي كان **فانون** مهتما بقضايا العدالة الاجتماعية ودافع عن حقوق الإنسان في جميع أنحاء العالم. [8]

5 -اندلاع الثورة الجزائرية:

إن الأوضاع السياسية و الاجتماعية و الاقتصادية المتدهورة التي أوجدها الاستعمار الفرنسي في الجزائر أثارت الشعب الجزائري ضده سنة 1954 [9]، لقد شهد فانون اندلاع الثورة التحريرية وانطلاقها رغم أنه لا يعرف عنها شيء [10] فقد لاحظ مدى التفاف الشعب ورائها مع الوقت ومدى

---

[1] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 10.

[2] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 20.

[3] – اكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص 83.

[4] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 16.

[5] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 12.

[6] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 16.

[7] – المرجع نفسه، ص 16.

[8] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 10، 11.

[9] – كديده محمد مبارك: **فرانز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا**، المرجع السابق، ص 91.

[10] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 29.

إصراره على التخلص من هذا المستعمر، هو ما قاد فانون إلى الاهتمام والتعاطف مع قضيتهم بعد مدة من الملاحظات و التدقيق في حالات المرضى الجزائريين رأى بأن الأسلوب الأنسب هو القطيعة مع هذا الاحتلال. [1] يتضح ذلك من خلال قوله: " كلما قال إنسان لا لمحاولة استغلاله واستعباده من طرف إنسان آخر، أشعر بأنني متضامن ومتعاطف مع حركته." [2]

6 – اتصاله بجبهة التحرير الوطني الجزائري:

لقد كان فانون على اتصال وثيق بجبهة التحرير الوطني عن طريق منضاليها أمثال " **بن يوسف بن خدة** " وكانت له نشاطات علنية في الفرع المحلي لجمعية " **الصداقات الجزائرية** " لمساندة المحتجزين وأخرى سرية، بالإضافة إلى أن المنظمة عهدت إليه برعاية الجرحى والمناضلين الذين أصيبوا بصدمات نفسية من جراء القمع الاستعماري. [3]

وبالتالي فإن كل هذه الظروف كونت لدى **فرانز فانون** فكرة الانضمام إلى الثورة التحريرية وعززت تمسكه بفكرة أن الثورة والعمل الثوري هما الطريق الوحيد إلى تحرير الانسان وتحريره يكون بالعنف. [4]

[1] – كديده محمد مبارك: **فرانز فانون المفكر المناضل من أجل افريقيا**، المرجع السابق، ص 91.

[2] – Frantz Fanon: Peaux noires , masques blancs , op. cit , p 332 .

[3] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 15.

[4] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المرجع السابق، ص 10.

المبحث الرابع: العمل الإعلامي والنشاط الدبلوماسي لفرانز فانون في الجزائر وإفريقيا

أولا: العمل الإعلامي:

كان **فانون** يتابع نشاطه الفكري بعد انضمام لثورة الجزائرية على صعيدين مختلفين في نطاق اختصاصه ودراسته للحالات الهامة، كما كان بوصفه سياسيا بعمقها. [1] ففي شهر جانفي 1957 قبيل اضراب ثمانية أيام بقليل اكتشف أمره من قبل الإدارة الاستعمارية فقدم استقالته إلى الحاكم العام وأبعد على إثرها من التراب الجزائري إلى فرنسا. [2] بعدما تفرغ كليا للعمل في صحافة الثورة وهي الأشهر التي قضاها في تطوان ضمن هيئة تحرير " **المجاهد** " في صيف 1957 [3] حيث كان يجتمع مع أعضاء هيئة التحرير لدراسة النصوص الثورية ومناقشة القضايا الهامة حول الوحدة العربية، دور الإسلام في حركات التحرير أو حول تصور مستقبل الجزائر المستقلة [4] في عودة

" **المجاهد** " إلى تونس ، في أكتوبر عاد فانون وأوكلت إليه مهمة الاعلام في جريدة "المجاهد " الناطق الرسمي باسم الثورة الجزائرية، حيث كان موقفه السياسي يتمثل في تحقيق الوحدة الافريقية، وانطلاقا من مقالاته التي لخصت وحللت الأفكار التي تصدرها القيادة السياسية ومن التجربة الميدانية و السياسية و العسكرية التي تجاوزت النطاق المحلي الى العالمي [5]، نشر في أعمدة العدد العاشر لجريدة المجاهد بأنه يكشف للرأي العام الدولي عن المحاولات البائسة التي قامت بها سلطات الاحتلال قصد اخماد صورة الثورة ، محيطا بالحرب النفسية التي استعملت فيها الإذاعة و اعتمدت على الصحافة لنقل البيانات إلى المواطنين لضمان ابتعادهم عن جبهة التحرير ووضع الثقة في السلطات الاستعمارية وكذلك مجموعة العمليات التي لجأت إليها سلطات الاحتلال وهي محاولة زرع الشقاق في أوساط المجتمع وتحويل الثورة إلى حرب أهلية ونشر صورة البهجة لجبهة التحرير

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 22.

[2] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 13.

[3] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 22.

[4] – اكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص 87.

[5] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 141.

الوطني [1]، حيث عبر فانون في مقال عن هذه العمليات بأن السلطات الفرنسية قد نسيت بأن جبهة التحرير الوطني هي الشعب الجزائري ، وفي مقتطف آخر من المقال يقول :" **أن جبهة التحرير الوطني ليست حركة نقابية وهي ترفض كل المساومات، كما أن المجلس الوطني للثورة الجزائرية لا يمثل مجموعة مصالح، ولكنه قيادة أركان سياسية وعسكرية لأمة تكافح من أجل استرجاع استقلالها**".

كما تطرق إلى مجموعة الممارسات القمعية التي ظهرت منذ الفاتح من نوفمبر سنة 1954 منها التعذيب الذي وصفه بأنه متلازم بالواقع الاستعماري. [2] وفي مقال ثاني من نفس العدد عبر فانون عن رأيه، دفاع عن " **جورج ارنو**" و " **جاك فارجاس** " في كتابهما عن " **جميلة بوحيرد** "، حيث نشر في العدد الثاني من المجاهد الصادر بتاريخ 1957 أن طريقة المحاماة في الدفاع ليست طريقة للنضال من أجل مناصرة القضايا العادلة إنما الجوهر هو إيصال رسالة للشعب الفرنسي ويجب إقناعه بأن هناك شعب يريد الحرية والاستقلال وهو مستعد لدفع الثمن من أجل ذلك. [3]

وبالتالي يلاحظ المتتبع للمقالات بما فيها الاعداد الثلاثة التي صدرت من المجاهد في شهر ديسمبر 1957 أن أغلبها كان موجها للمثقفين الفرنسيين والشعب من أجل التأثير فيهم وكسبهم للدفاع عن القضية الجزائرية، ومن أهم كتابات فانون في الصحيفة مقال بعنوان " **المثقفون والديمقراطيون الفرنسيون أمام الثورة الجزائرية** " يقول فيها أن مساندة المطالب الوطنية للشعوب المستعمرة دون تحفظ هو واجب يقع على كاهل المثقفين اليساريين في فرنسا بعد القيام بدورهم إتجاه الرأي العالمي الفرنسي. [4]

[1] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 142.

[2] – المرجع نفسه، ص 142.

[3] – المرجع نفسه، ص 149.

[4] – نوارة حسين: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير لسنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الإستقلال، تر: سعيدي فتحي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 69.

ثانيا: النشاط الديبلوماسي:

آمن **فانون** بدور البعد الافريقي الذي عولت عليه الثورة التحريرية منذ بدايتها إذا أشارت في بيان أول نوفمبر بأن أحد أبعادها هو البعد الافريقي [1]، كما ظلت الجزائر نموذجا واضحا لحركة الاستعمار وشعر الافارقة بثقل وبطش السياسة الاستعمارية بالإضافة إلى أن الثورة الجزائرية تحتاج إلى تضامن من الأفارقة ودعمهم لتأكيد مبدأ إفريقيا للأفرقة ويؤكد في هذا الشأن محمد فائق بقوله : " **إن الثورة الجزائرية بالنسبة لهؤلاء جميعا هو ثورة على هذه الأوضاع جميعا.** " وخلال عمله بجريدة " **المجاهد** " لاحظ انفتاح الثورة الجزائرية على إفريقيا، حيث كتب فيها " **أن الثورة الجزائرية فتية وحركتها السياسية هي تعبير عن استقلال الحركات التحررية في العالم الثالث** " [2] وكان أول اتصال لفانون بإفريقيا السوداء في نطاق الثورة الجزائرية في ديسمبر 1958 عين عضوا ضمن الوفد الجزائري إلى **مؤتمر اتحاد الشعوب الافريقية** الذي انعقد في " **أكرا** " عاصمة غانا حديثة الاستقلال[3] ابتداء من 08 – 12 ديسمبر 1958 تحت شعار "**يجب أن تكون إفريقيا حرة**"، حيث حضره أكثر من 300 مندوب يمثلون 69 هيئة في إفريقيا ومثل الوفد الجزائري كل من " **أحمد بومنجل** " " **فرانز فانون** " " **شوقي مصطفاوي** " [4] قال فانون عن هذه المشاركة " **استقبل الوفد الجزائري الذي يتكون من خمسة أعضاء استقبالا حماسيا في أكرا، وقد لا حضنا في أكرا أن الأوجه الكبيرة للثورة الجزائرية أحمد بن بلة و العربي بن مهيدي و جميلة بوحيرد قد دخلت الملحمة الافريقية ... وقد خصصت مكانة ممتازة لأعضاء وفدنا، إذ عين أحدنا في اللجنة الإدارية للمؤتمر وانتخب الآخرون كل لرئاسة أو نيابة عدة لجان وضم المؤتمر كل الحركات الوطنية، سجلت القضية الجزائرية حضورا قويا من خلال جلساته الذي درست فيها تجربة الكفاح المسلح الجزائري** " وفي

[1] – كديده محمد مبارك: دور فرانز فانون في انشاء الجبهة الجنوبية، المرجع السابق، ص 664.

[2] – اكرام بن عيسى: المرجع السابق، ص88.

[3] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 19.

[4] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 27.

هذا المؤتمر ألقى **أحمد بومنجل** خطابا أكد فيه أن شروط وطبيعة أي شعب مرتبطة ارتباطا وثيقا بمحيطه التاريخي و الجغرافي. [1]

تدخل **فانون** بدوره وقدم خطابا بلهجة حادة عندما طالب الافارقة بالوحدة، بما أن القارة الافريقية تعيش تحت كابوس الاستعمار الأجنبي. [2] وفي الفترة من 26 – 31 مارس 1959 شارك في المؤتمر الثاني للكتاب والفنانين السود في روما ثم شارك ضمن الوفد الجزائري في **المؤتمر الثاني لشعوب إفريقيا** الذي عقد بتونس في شهر جانفي [3]، وفي مارس 1960 تم تعيين فانون سفيرا عن الحكومة الجزائرية المؤقتة في أكرا، بالإضافة إلى أنه حضر العديد من المؤتمرات الأخرى منها : **مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي** في كونا كري **بغينيا، المؤتمر الثالث للدول الافريقية المستقلة** في **آديس أبابا** ، في يونيو 1960 ذهب كممثل رسمي للجزائر ركز على ثلاث جوانب رئيسية منها : إنشاء الجبهة الجنوبية على الحدود المالية، نضال تحرير الافريقي، توجيه المجندين من مالي. [4]

فبعد المعاينة والوقوف على جغرافية المنطقة وامكانياتها السياسية والعسكرية رجع أحد أعضاء الوفد إلى تونس بتقرير مفصل حول الوضع على ضوء هذا التقرير الإيجابي قررت قيادة الثورة بفتح جبهة جنوبية على الحدود المالية النيجيرية ووضع كل الإمكانيات لإنجاحها. [5]

---

[1] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 27.

[2] – المرجع نفسه، ص 27.

[3] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 19.

[4] – Emmanuel Hansen: FRANTZ FANON, **Portrait Of a Revolutionary Intellectual** , p 33 .

[5] – آمنة صيافة، سلمى عفايفية: الثورة الجزائرية في عامها الخامس من خلال كتاب فرانز فانون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020 / 2021، ص 25.

المبحث الخامس: وفاته وأهم آثاره الفكرية

أولا: وفاته:

أثناء تواجد **فانون** في الكونغو أحس بأن المرض يدب في أوصاله، لذلك قرر العودة سريعا إلى تونس. [1] ويؤكد "**بنجامين ستورا**" أن فانون من الممكن أن يكون قد اكتشف المرض في أكرا في ديسمبر 1960 وعاد إلى تونس العاصمة ليتأكد من الأمر. [2] فقرر إجراء بعض الفحوصات الطبية الروتينية لمعرفة سبب تعبه [3]، حيث كانت نتيجة التشخيص أنه مصاب بسرطان الدم " اللوكيميا " الذي كان منتشرا في المارتينيك وكان يعتبر مرض مستعصي في ذلك الوقت. [4] في حين أن الأطباء قد تنبؤ بوفاته بعدة أشهر قليلة وعلى أبعد تقدير سنة أو سنتين ونصحوه بالراحة لكنه لم يلتزم برأي الأطباء وبقي متابعا لجهوده إلى جانب الثورة، وكان يتعامل مع الموت كأنه سينتصر. [5]

لما تقدم به المرض أرسلته جبهة التحرير الوطني الجزائرية للعلاج في الاتحاد السوفياتي ولاستشارة الأخصائيين، لكنه عاد إلى تونس دون باقة أمل في الشفاء [6]، وقال فانون لأحد أصدقائه " **لقد علمت أن لدي ثلاث أعوام أو أربعة أعوام أعيشها ولهذا أصبح من الضروري أن أسارع إلى قول أو عمل أقصى ما أستطيع، لكن إخوتي الجزائريين طلبوا مني أن أعتني بصحتي .....** " [7].

في أكتوبر 1960 أرسلته **المنظمة** (جبهة التحرير الوطني) إلى الولايات المتحدة الامريكية أين كان يأمل أن يستفيد من نتائج أحدث الأبحاث العلمية على مرضه لكن تدهورت صحته لذلك التحقت به زوجته وابنه. [8] ولأن فانون كان لا يريد لأفكاره ولتجربته أن تموت معه فأخذ يملي على زوجته

---

[1] – سليمة كبر: المرجع السابق، ص 21.

[2] – ماضي مسعودة: فرانز فانون والثورة في افريقيا (1925 – 1961)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2008/ 2009، ص 143.

[3] – المرجع نفسه، ص 144.

[4] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[5] – نوارة حسين: المرجع السابق، ص 232.

[6] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 21.

[7] – دافيد كوت: المرجع السابق، ص 154.

[8] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 22.

التي كانت تطبعها على آلة الكتابة ونتج عن ذلك فيما بعد أهم أعماله [1]، توفي بتاريخ 06 ديسمبر 1961 بمستشفى Maryland **بميريلاند** [2]وعمره لا يتجاوز 36 عاما [3] ليدفن في الجزائر تلبية لرغبته. [4] فقامت الحكومة المؤقتة بإعلان وفاته لكي لا تدفن مثل هذه الشخصية سرا و بعد أن علمت فرنسا بالخبر أرسلت طائرتين من نوع **B26** من أجل تفجير كل من يشكون فيه، فقاموا بحفر القبر ليلا وفي اليوم الموالي حظر وفد يمثل الحكومة المؤقتة وقيادة الأركان أحضر معه الجثمان على واد بغلة [5]، في حين كان ضمن الوفد " **محمد الصغير نقاش** " مسؤول الصحة في جيش التحرير الوطني و الصليب الأحمر الدولي و الصحفيان اليوغسلافيان " **بيت شار** " و " **لابيدونيشن** " التقوا **بالشاذلي بن جديد** الذي دلهم على المكان. [6] فقام الوفد بتسليم جثمان " **فانون** " ودفن في مقبرة سيفانة بعد أن أديت له التحية العسكرية [7]ودفنت معه مؤلفاته، فأعاد المجاهدون بعد الاستقلال دفنه في جوان 1965 بمقبرة الشهداء بعين الكرمة. [8]

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 21.

[2] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[3] – ماضي مسعودة: المرجع السابق، ص 147.

[4] – بلايك هيلتون: المرجع السابق، ص 05.

[5] – الشاذلي بن جديد: مذكرات حياة الشاذلي بن جديد وملامح حياة 1929 – 1979، تر: عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014، ص 169.

[6] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 16.

[7] – الشاذلي بن جديد: المصدر السابق، ص 170.

[8] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 16.

ثانيا: أهم آثاره الفكرية:

1: بشرة سوداء وأقنعة بيضاء: Peu noire – masques blancs

يعتبر أول كتاب ألفه **فرانز فانون** تم إصداره بباريس سنة 1952 [1]، هو عبارة عن دراسة نفسية للمشاكل التي يواجهها العرق الأسود بسبب الاستعمار العنصري العرقي. [2] حيث يعتبر منعطفا حاسما في اتجاهاته الفكرية و الثورية، طرح من خلاله مواضيع حساسة وخطيرة كانت مثيرة لاهتمام الدول الاستعمارية التي تحاول تأكيد سيطرتها على شعوب المستعمرات خاصة و أنه تحدث عن السود وانشغالاتهم ووضعهم ومعاناتهم بسبب العنصرية التي واجهها الزنوج بفرنسا [3]، فطرحها وعمل على معالجتها بالاعتماد على تجربته الشخصية لتحليل الوضع القائم، ويتضح ذلك من خلال تقسيمه لهذا الكتاب إلى سبعة فصول كالتالي:

الفصل الأول: بعنوان الأسود والأبيض.

الفصل الثاني: تحدث فيه عن إشكالية المرأة الملونة والأبيض.

الفصل الثالث: الانسان الملون والبيضاء.

الفصل الرابع: حول عقيدة تبعية المستعمر المزعومة.

الفصل الخامس: تحدث فيه عن تجربة الأسود المعيوشية.

اما الفصل السادس: حول الزنجي وعلم النفس المرضي.

الفصل السابع: الزنجي والاعتراف به[4].

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 22.

[2] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 20.

[3] – ماضي مسعودة: المرجع السابق، ص 178، 179.

[4] - فرانز فانون: بشرة سوداء أقنعة بيضاء، تع: خليل أحمد خليل، ط1، دار الفارابي ANEP، لبنان،2004، ص 7.

وتحدث من خلال ذلك عن السياسة و الاقتصاد، اللغة و الثقافة وكل القيم التي تؤثر بالفرد ويؤثر بها. [1]

وكان لهذا الكتاب ردود فعل كثيرة في الأوساط الغربية التي امتلأت انفعالا و شحنة وأبت أن تصرخ دون هوادة أن فانون لها، ولا يمكنه بذلك أن يثور عليها [2]، بالإضافة إلى أنه أحدث صدى عالمي كبير وترجم إلى عدة لغات، كما ساهم في كتابة نشرة دورية TAM –TAM موجهة للطلاب الوافدين من المستعمرات كانت تنشر في الجامعة الفرنسية. [3]

2: العام الخامس للثورة الجزائرية (سيكولوجيا ثورة):L AnV de révolution algérienne

أصدر بباريس سنة 1959 [4]واعتبر بمثابة وثيقة دامغة ضد الاستعمار الفرنسي، وثيقة أخرى تكشف عن تطور المجتمع الجزائري بسبب الثورة، ووثيقة ثالثة لتحرير الانسان المضطهد [5] ، ومن بين ما تطرق إليه فانون في هذا الكتاب موضوع " **حجاب يخلع حجاب يرتدى** " يدل على أن الحجاب أصبح فنا في التمويه ووسيلة للكفاح [6]، وتكمن أهميته في تحليل وضع المرأة الجزائرية في ضل الاستعمار الفرنسي [7] الذي كان يسعى إلى الاستيلاء على المرأة الجزائرية من وراء تخليها عن حجابها، ويتضح ذلك في عنوان " **الجزائر ترفع نقابها** " [8]، وتناول فيه أن مجتمعا جديدا قد ولد على أرض الجزائر من خلال قوله: " **إن رجال ونساء الجزائر اليوم لا يشبهون أولئك الذين كانوا في عام 1830 ، ولا الذين كانوا عام 1954 بل أنهم صاروا لا يشبهون حتى الذين كانوا عام 1957، إن الجزائر القديمة قد ماتت.** " [9]

---

[1] – فرانز فانون: المصدر السابق، ص 179، 180.

[2] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 19، 20.

[3] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[4]– سليمة كبير: المرجع السابق، ص 23.

[5] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[6] – فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، ط01، دار الفرابي، لبنان، 2004، ص 52.

[7] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[8] – فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 26.

[9] – المصدر نفسه، ص 15.

كما تحدث عن أهمية التغيير إزاء الراديو لدى الشعب الجزائري، حيث أصبح **فانون** يرى في إحدى الثورات جماعات من العائلات أنضارهم وهم جالسون المرفق على المرفق على ابرة الراديو في انتظار صوت الجزائر. [1]

بالإضافة إلى أنه تناول العلاقة بين البنت وأبيها وأنها تأخذ بسرعة كافية في تجنب الظهور أمام الأب في نطاق الأسرة، وعندما تغدوا الفتاة سن البلوغ يطبق نوع من الاتفاق الضمني لا يتواجد بموجبه الأب وجها لوجه مع ابنته.[2] تناول أيضا المعاملات الطبية ووصف الشخصية الجزائرية وذلك في تعلاته الطبية معهم [3]، وبعد وفاة فرانز فانون أخذ هذا الكتاب اسم آخر وهو " **سيكولوجيا الثورة** " [4].

3 : معذبو الأرض : Les Damnes de la terre

يعتبر من أشهر كتب **فانون** الذي أملاه على زوجته في أيامه الأخيرة، فرغ من كتابته في جويلية 1961 وطبع في ربيع 1962 إبان وقف إطلاق النار بين الجزائر وفرنسا، هو تحليل للتجربة التي حصلها مؤلفه في ظل الثورة الجزائرية، غدا يطرح لنا قضايا تعميق الثورة و المظاهر السلبية للاستقالات الشكلية، إذ يكشف النهب الاستعماري لثروات العالم الثالث وأنه بفعل ذلك لما يعرف عنه من لهجة حادة وأسلوب وعمل كالمبضع [5]، بتأكيد من مقدمة **جان بول سارتر** " **فإن فانون ليس مجرد كاتب يمجد العنف الثوري في حين أدرك الأهمية النفسانية و الرمزية التي يحظى بها العنف المضاد للكولونيال** " [6]، ولقد أحدث هذا الكتاب صدى عالمي، كما ترجم إلى عدة لغات [7]ونال إعجاب الشاعر **إيمي سيزر** وقال عنه :" **أعظم كتاب ظهر حتى الآن عن تصفية الاستعمار** " ، كما قال **جون غانياج** : " **إن فانون نجح قبل سنة من موته أن يحقق حلم حياته وهو إعطاء**

---

[1] – محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 82 ،83.

[2] – فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق، ص 109.

[3] – عبد الحميد الحفيري: المرجع السابق، ص 46.

[4] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[5] – محمد مبارك الميلي: المصدر السابق، ص 42.

[6] – نايجل غبسون: المرجع السابق، ص 48.

[7] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

صوت ثوري للعالم الثالث .... ، الذي عبر عنه بصورة عميقة ورائعة "، كما نلاحظ كذلك أن كتاب معذبو الأرض له عدة تسميات مثل: " **الكادحون في الأرض** "،" **ملاعين الأرض** " وهذا راجع حسب الترجمة.[1]

4: من أجل افريقيا: pour la révolution africaine

ظهر هذا الكتاب بعد وفاة **فانون** [2]، فهو عبارة عن مجموعة من المقالات التي كتبها صدر معظمها في جريدة المجاهد خلال الثورة التحريرية وجمعها **محمد الميلي** [3]، ركز هذا الكتاب على التعذيب والتقتيل وكل أنواع الوحشية التي تتخذها كل علاقة بين السيد المحتل وبين العبد الذي سلط عليه الاحتلال [4] ويتضح ذلك من خلال انتقاد **فانون** للفرنسيين الذين ينددون فقط بالتعذيب ويؤيدون بقاء الجزائر مستعمرة حيث يقول: " **الناس منذ زمن قريب صاروا يتحدثون بكثرة عن التعذيب الذي سلطه الجنود الفرنسيين على المواطنين الجزائريين، إن التعذيب مرتبط بالجهاز الاستعماري ككل وهو العلاقة بين السيد والعبد وهذه الحقيقة يفهمها جيدا النظام الاستعماري** " [5]، حيث ينقسم هذا الكتاب إلى أربعة أُقسام :

القسم الأول: تناول فيه قضية الثقافة والعنصرية.

أما القسم الثاني: من أجل الجزائر.

القسم الثالث: نحو تحرير افريقيا.

القسم الرابع: تناول فيه الوحدة الإفريقية [6].

---

[1] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 26.

[2] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 24.

[3] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص 15.

[4] –خوالدية أميرة، جدع أسماء، المرجع السابق، ص 70.

[5] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 125، 126.

[6] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 70 .

ومنه نستنتج بأن **فرانز فانون** تأثر بأفكار الفلاسفة الوجوديين مثل: **جون بول سارتر، هيجل وكارل ماركس** نتيجة لاهتمامه بالأدب والفلسفة والتاريخ، أدت هذه الأخيرة إلى تحصيل تراكمات فكرية لفانون حول الواقع الاستعماري المعاش ونمت الروح النقدية لديه ويعتبر من أهم المفكرين الذين ناقشوا ظاهرة الاستعمار وتأثيره على الشعوب المستعمرة وركز على تحليل الأبعاد النفسية للاستعمار، وتقديم أفكار ثورية حول الكفاح من أجل التحرير، يتضح ذلك من خلال مؤلفاته التي مازالت تثير جدلا واسعا مما يدل على أهميتها واستمراريتها في التأثير على الفكر الثوري والنضال ضد الظلم. بانضمامه إلى **جبهة التحرير الوطني** نشط في مجال الدعاية وساهم في حشد الدعم الشعبي للثورة من خلال مشاركته في العديد من المؤتمرات، عين ممثلا للجزائر في غانا، ولعب دورا هاما في تعزيز العلاقات الدولية للثورة الجزائرية وتأمين الدعم الدبلوماسي لها.

الفصل الثاني:

حركة اليسار وعلاقتها بالثورة الجزائرية

المبحث 01: اليسار الفرنسي ومهمة استقطاب الجزائريين

المبحث 02: دور فرانز فانون في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية

المبحث 03: موقف الفرنسيين من انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية

المبحث 04: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية

المبحث الاول: اليسار الفرنسي ومهمة استقطاب الجزائريين

لقد كان **لليسار الفرنسي** دور في المسار التحرري بالجزائر تجلى ذلك في دعم جبهة التحرير الوطني عن طريق فيدراليتها بفرنسا في العديد من المناسبات، مبديا دعمه الكامل لمسألة تقرير المصير من خلال **الاتحاد العام للعمال الجزائريين** الذي سعى إلى توظيف كافة الفئات الاجتماعية وتسخيرها للخدمة الثورة الجزائرية، وهكذا أصبحت **الودادية** الناطق الرسمي باسم العمال الجزائريين لدى النقابات الفرنسية ومدافعا عن حقوقهم المادية والاجتماعية، لتتوسع الودادية في علاقتها بفرنسا مع مختلف الفئات الفرنسية المثقفة التي شغلت القضية الجزائرية مساحة واسعة من اهتماماتها خاصة مع اليسار الفرنسي.[1] تم الإعلان عن تأسيس **الودادية العامة للعمال الجزائريين AGTA** رسميا بتاريخ 21 فيفري 1957 وحسب قانون 1 جويلية 1901 تم نشر القرار يوم 23 مارس 1957 في الجريدة الرسمية الفرنسية[2]، كان هدفها هو تأطير العمال الجزائريين بفرنسا الذين تجاوز عددهم الأربعمائة ألف عامل وتجنيدهم لخدمة القضية الجزائرية، فقد عبرت عنه جريدة " **العامل** " الجزائرية لسان حال الودادية في مقال صدر سنة 1958 بعنوان "**لتوضيح موقفنا** " إن مهمة الودادية تدخل في إطار كفاح الشعب الجزائري، حيث ربطت علاقتها مع الطبقة المثقفة الفرنسية والتي ارتبطت أساسا باليسار الفرنسي[3] ، حيث شكلت هذه الفئات المثقفة اليسارية من صحافيين وكتاب وفلاسفة دافعا حقيقيا لأعضاء الودادية العامة للعمال الجزائريين **فدرالية جبهة التحرير الوطني** معنويا وماديا وسياسيا[4]، إضافة إلى إسهامات مؤلفات الكتاب الفرنسيين التي كانت إحدى أهم سبل الاحتجاجات التي فضحت ممارسات الاستعمار منها " **Contre torture** " ضد التعذيب لمؤلفه " **Henri Simon** " **هندي سيمون** الذي صدر في

---

[1] – البشير زهاني: **علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957–1962)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م5، ع1، 2022، ص 547،548.

[2] – البشير زهاني: **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا الثورة الجزائرية 1957–1962**، المجلة التاريخية الجزائرية، م5، ع2، 2021، ص 812.

[3] – عبد الله مقلاتي: **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية – فرانسيس جانسون نموذجا**، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، ص 231.

[4] – البشير زهاني: **علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957–1962)**، المرجع السابق، ص 550.

مارس 1957، حيث أدان فيه بشدة همجية وعنصرية الشرطة الفرنسية ضد مناضلي جبهة التحرير الوطني بفرنسا وكتاب " Bataille d'Alger bataille de bollordire " **معركة الجزائر معركة رجل** " الصادر في مارس 1957 بالإضافة على العديد من المجلات أبرزها مجلة " **Verile Pour** " حقائق من أجل و**مجلة المقاومة الشابة** " **le jeune restance** " اللتان أظهرا شهادات ووثائق تبدي أشكال العنف والقمع المسلطة على الجزائريين.[1] كذلك أصدر بيان في 5 ديسمبر 1960 بيانا رفضوا فيه القمع الممارس على الجزائريين وأبدوا من خلاله دعمهم بما تقدمه **شبكة جانسون** وإصدار النقابيين والأساتذة والطلبة ذوي التوجه اليساري في أكتوبر 1960 بيانا وعواقبه لإحلال السلم بالجزائر.[2] لقد كان للعلاقات التي أقامتها الودادية العامة للعمال الجزائريين مع النقابات الفرنسية خلال الفترة الممتدة من 1957 إلى 1958[3] خاصة الرئيسية منها (الكيمياء، البناء، النقابة العامة للتربة الوطنية، الصلب) مع الكنيسة أثار إيجابية تجلت في اتخاذ هذه الأطراف مواقف مؤيدة للجزائريين ومنددة بالحرب الفرنسية وقد تبين ذلك من خلال مجموعة الشبكات السرية، هذه الأخيرة ساعدت فدرالية جبهة التحرير الوطني ومن ورائها الودادية العامة للعمال الجزائريين لتجاوز المشاكل سابقة الذكر.[4]

شبكات الدعم الفرنسية:

هي الشبكات السرية التي أنشأها فرنسيون لدعم كفاح الشعب الجزائري في فرنسا ذاتها وسميت سـرية لأن عملها كان يتم دون علم السـلطات الفرنسـية، لأنه عمل يمكن إعطائه صـفة الجرم أو الخيانة العظمى للوطن في نظر القانون الفرنسي لاعتباره تواطئا مع العدو المتمثل في **جبهة**

[1] – البشير زهاني: **علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957–1962)**، المرجع السابق، ص 551.

[2] – المرجع نفسه، ص 552.

[3] – البشير زهاني: **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا الثورة الجزائرية 1957–1962**، المرجع السابق، ص 816.

[4] – المرجع نفسه، ص 816.

التحرير الوطني ضد مصلحة الوطن وقوانينه، شكلت ابتداء من سنة 1957 من طرف شباب متحمس من مختلف التشكيلات السياسية الفكرية الفرنسية من **التقدميين** و**الكاثوليك** و**اليساريين**.[1]

شبكة جانسون:

تأسست Le réseau Janson **شبكة جانسون** في أكتوبر 1957 خلال الاجتماع الذي جرى في بوتي كلامار بحضور الأعضاء الأوائل وتعتبرهم شبكة لدعم الثورة التحريرية نظرا للرصد السياسي لمؤسسها السيد **فرانسيس جانسون**[2] الذي كان له دور أساسي في تجنيد وتسخير الشبكة الواسعة لخدمة الأهداف المتعددة التي كانت تحددها **فيدرالية الجبهة** في فرنسا، قسمت الشبكة إلى ثلاث فروع منها: فرع تأمين أماكن إقامة اجتماعات المسؤولين والمناضلين وتتكفل بتوفير أماكن سرية للاجتماعات والاختفاء والتنقل، فرع النقل خارج الحدود تمثلت مهمتها في نقل الرجال والأسلحة أنشأت شبكة النقل في أواخر سنة 1957 تكفلت بإدخال المناضلين إلى إسبانيا لمعسكرات التدريب بالمغرب وأعادت إدخالهم منة جديد للمشاركة في المعركة المسلحة بفرنسا صائفة1958 [3]، تمثلت مهمتها في جمع الأموال والاشتراكات من الجالية الجزائرية بفرنسا وبطريقة منتظمة ودقيقة يجمعون من الجالية الجزائرية أموال معتبرة إلى جانب ذلك حاول **فرانسيس جانسون** كسب موقف **الحزب الشيوعي الفرنسي** لصالح فكرة استقلال الشعبة الجزائرية، وفي 30 ماي 1958 بالتنسيق مع فدرالية الجبهة بفرنسا تم الاتفاق على تنسيق المواقف السياسية اتجاه مسألة حل القضية الجزائرية[4]، لكن تراجعوا عن التزامهم ومن جهة ساهمت مبادرة **جانسون** في إحداث تغيير في مواقف بعض فئات الحزب لدعم توجه مناهضة الاستعمار.

---

[1] – البشير زهاني: **علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957–1962)**، المرجع السابق، ص 554.

[2] – البشير زهاني: **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا الثورة الجزائرية 1957–1962**، المرجع السابق، ص 816.

[3] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، 244.

[4] – المرجع نفسه، ص 243–247.

شبكة كوريال:

انخرط **كوريال** في دعم الثورة الجزائرية بعد أن قدمته إحدى صـــديقاته " **جويس بلو** " إلى " **روبار بارا** " وهو مثقف كاثوليكي وصـحفي ارتبط بكل الأنشـطة واللجان التي أحدثت موقف إلى جانب حركات الاسـتقلال في المغرب العربي وعن طريقه التقى **بفرانسـيس جانسـون** وبدأ **كوريال** العمل مباشــرة وجند أصــدقائه المقربين، لكن مســاهمته كانت نتيجة لطبيعة عمله بمعنى تحويل الأموال الناتجة عن الاشـتراكات المالية للمهاجرين في فرنسـا إلى البنوك الأوروبية لصـالح جبهة التحرير الوطني[1]، إضافة إلى دوره في توفير الإيواء والاتصال. أسس **الحركة الفرنسية المناهضة للاستعمار** " Movement Anti Conialistes Français " التي كان لها نشرية تدعى حقائق ضـد الاسـتعمار " Vérités Anticolonaiestes"، هكذا أصـبح **كوريال** شـخصـا نافذا بفعل علاقاته واتصالاته عبر العالم[2] وقد كان للشبكة ثلاث مهام موزعة على ثلاثة قطاعات:

1- **القطاع المالي:** خلال ثلاث سنوات ضلت الأموال التي تجمع شهريا بفرنسا في عهدت حملت الحقائب الذين تمركزوا في باريس في عشرات السكنات وبعد ذلك توضع هذه الأموال في ثلاثة حسابات بنكية فيما يتكفل لاحقا شخص بإيداع المال في حساب بنكي بسويسرا، وقد استفادت الشبكة من خدمات **كوريال** الذي كان والده يعمل ببنك في القاهرة، مما سهل ذلك حرية التعامل في الأموال صرفا وتحويلا حيث يكلف كل شهر شخص من الشبكة بالتنقل من فرنسا إلى جونيف لسحب الحوالات لتسليمها إلى المسؤول المالي في جبهة التحرير الوطني[3].

2- **قطاع الإيواء :** يختص هذا القطاع بتوفير الإقامة والايواء لمناضلي جبهة التحرير الوطني المتنقلين في أنحاء القارة الأوربية والذين يعبرون الحدود، حيث توفر لهم الشبكة كذلك جوازات السفر والهوية.

---

[1] – نجاح سلطان، أجقو علي: **شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية – شبكات جونسون، كوريال وماتيي نموذجا**، مجلة الإحياء، م21، ع28، 2021، ص 1096.

[2] – البشير زهاني: **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا الثورة الجزائرية 1957-1962**، المرجع السابق، ص 818.

[3] – نجاح سلطان، أجقو علي: المرجع السابق، ص 1097.

3- **القطاع الإعلامي:** أصدرت نشرية عن هذه الشبكة بشكل دوري شرحت مهمة الشبكة وحاور عملها، ومهما يكن من أمر فإن **شبكة كوريال** لا تعتبر إلا امتدادا طبيعيا **لشبكة جانسون،** فرغم وجود اختلافات بين **فرانسيس** و**كوريال** حول بعض النقاط المتعلقة بالثورة الجزائرية لكن الذي يجمعهم كان أهم من كل الاعتبارات الثانوية وهو الاتفاق حول ضرورة نصرة القضية الجزائرية فالأول كان يعتبرها كفاحا في سبيل التحرر الوطني ولن يكون له أي تأثير على انبعاث **التيار اليساري** في فرنسا بينما الثاني على قناعة بأن الثورة الجزائرية قادرة على الإطاحة بالجمهورية الخامسة وتفجير النظام الرأسمالي[1].

[1] – نجاح سلطان، أجقو علي: المرجع السابق، ص 1097.

المبحث الثاني: دور فرانز فانون في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية

يعتبر **فرانز فانون** شخصية بارزة في تحريك اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية، ذلك من خلال أنه كان طبيبا نفسيا فرنسيا[1] وناقدا اجتماعيا بارزا يهدف لتحرير الزنجي من التبعية محاولا بعث رجل سليم من وجهة النظر الطبية والنفسية[2]، فعلاقته مع اليسار الفرنسي في الخمسينيات كانت علاقة عادية لأن **فانون** كان يدعوا إلى تغيير الهياكل الاجتماعية وذلك بتطوير وضعية الفرد نفسيا من الداخل لأنها ضرورية إذ بدونها لا يمكن للهياكل الاجتماعية أن تؤتي بنتيجة[3]، وبالتالي لم يكتف **فانون** بتشخيص المشاكل الاجتماعية و النفسية التي تسبب فيها الاستعمار بل أيضا قام بتقديم تحليلات عميقة لتلك الظواهر وأثرها على الشعوب المستعمرة والمستعمرين على حد سواء[4].

كان تفكيره نابع عن **المثالية الهيغيلية** حيث نظر إلى الإنسان بوصفه فردا داخل طبقة وليس بوصفه منتسبا إلى شعب[5]. قام بتأليف العديد من الكتب تناول فيها الاستعمار الفرنسي في الجزائر مثل كتاب " **سوسيولوجيا ثورة** "، وبوصفه منتقدا للنظام الاستعماري ألقى الضوء على الظلم والقسوة التي تعاني منها الشعوب تحت حكم الاستعمار ومن خلال تحليله النفسي والاجتماعي كشف عن الأثر الذي يتركه الاستعمار على المستعمرين مما أشعل نقاشا حادا في الأوساط اليسارية الفرنسية، ففي الأعداد الثلاث التي صدرت عن **جريدة المجاهد** في ديسمبر 1957 نشر فانون دراسة خص بها المثقفين والديمقراطيين الفرنسيين الذين كان ينتظر منهم أن تكون مساندتهم مطلقة للشعوب المكافحة ضد الاستعمار، وذلك لأنهم يعرفون قيمة الانسان ويرفضون المساهمة

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 13.

[2] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 85، 88.

[3] – المصدر نفسه، ص 85.

[4] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص 13، 14.

[5] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 103.

في كل ما من شـأنه أن يقضــي على القيم ولأنهم يدركون تشـابك المصــالح لدى الطبقات الكادحة في البلدان المسيطرة ومجموع السكان في البلدان المسيطر عليها[1].

بعد تأثر **فانون** وتبنيه لأفكار ونظريات **كارل ماركس** على فهم ظاهرة الاستعمار وباعتباره للماركسية متنفسا يعبر فيه عن قضيته أصبح يعتبر الصوت الرئيسي في **التيار النفسي الماركسي**، ربط بين القضايا النفسية والاجتماعية والاقتصادية، بالتالي تمتع بنفوذ كبير بين اليسار الفرنسي وساهم في توسيع نطاق تحليل العلاقات السلطوية والاقتصادية في إطار النظرية الماركسية وبفضل هذا المنهج استطاع **فانون** أن يجذب انتباه العديد من النشطاء اليساريين في فرنسا ويؤثر في توجهاتهم ومواقفهم اتجاه القضية الجزائرية[2].

كما عمل **فرانز فانون** على تنشيط اليسار الفرنسي من خلال أنه تمتع بشخصية الإنسان التجريبي الواقعي الذي يحث المفكرين الفرنسيين على تبصير الرأي العام الفرنسي بشأن ما تخلفه الحرب الجزائرية من آثار عليه كارتفاع تكاليف المعيشة، الضرائب وكبح الحرية السياسية في فرنسا بالإضافة إلى أنه كان يشجب التعصب الأناني والاجتماعي ودعا أصدقائه في اليسار الفرنسي من أجل أن يشاطروا مشاعره الشخصية ومفاهيمه ومقاييسه بشأن فضائع الحرب[3]، في حين يمكننا استخلاص علاقة **فرانز فانون** باليسار الفرنسي قبل اندلاع الثورة الجزائرية كانت علاقة عادية خالية من التناقضات لأن هدف فرانز فانون كان تحرير الفرد من التبعية من أجل بعث رجل سليم نفسيا وهذا الأمر لا يتناقض مع منظور اليسار الفرنسي[4]، خاصة ان اليسار الفرنسي يقوم على مبدأ أساسي هو مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم[5]، حيث

---

[1] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 145.

[2] – كمال رمضاني، عبد المجيد عمراني: المرجع السابق، ص 474.

[3] – دافيد كوت: المرجع السابق، ص80.

[4] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 85، 86.

[5] – زبير رشيد: **موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع9، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2013، ص 144.

تضامن اليسار الفرنسي معها تضامن نظري لا يكلف مواقف عملية[1]، لكن بعد اندلاع الثورة الجزائرية اختلفت آراء أحزابه حولها، رفع **الحزب الشيوعي** شعار السلام في الهند الصينية وأعلن الحرب في الجزائر هذا يدل على أن الحزب الشيوعي خرج عن مبادئ اليسار التي تقوم على مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم وبالتالي وقف الحزب مترددا يدعوا للسلام دون المطالبة بالاستقلال[2]، في حين أن توجهات **فانون** قد تغيرت إثر اندلاع الثورة الجزائرية الذي كان متمسكا بيد اليسار الفر نسي إلى غاية أن أخلف بعهده المتعلق بقضية الجزائر، حيث كتب **فانون** في مقال نشرته **جريدة المجاهد** بتاريخ أفريل 1958 بعنوان" **الاستقلال وزوال الاستعمار**": **إن الثورة الجزائرية قد أدخلت عنصرا جديدا في دوران معارك التحرير الوطني فضح الاستعمار فضيحة كبرى، فالاستعمار بصفة عامة استطاع أن يحافظ على نفسه كقيمة وحقيقة في الوقت الذي ينكر التاريخ وتنكره الإدارة الوطنية، فليس صحيحا أن فرنسا قد حققت عاملا جميلا عندما جعلت من الجزائر ماهي عليه اليوم**"[3]، ومنه فإن **فرانز فانون** بسبب عدم تمسك اليسار الفرنسي بموقفه الداعم للقضية الجزائرية نفر منه ووجه له اتهامات ووصفه بالخيانة[4]، في حين ظهر بعض المثقفين الفرنسيين ينددون بالأعمال الوحشية وساندوا نضال وكفاح الشعب الجزائري في الاستقلال والحرية والبعض الآخر لم يكتفي بعدم التأييد و السكوت والتحفظ بمبادئهم الفلسفية التي يؤمنون بها فقط بل أعلنوا عن حقيقة تفكيرهم المتمثل في العداوة والعنصرية ضد حرية الشعب الجزائري [5]وأصبح **فانون** ثوريا باللجوء إلى العنف في حين أنه كان مفكرا متعاطفا مع المنهجية الديناميكية للماركسية[6].

---

[1] – محمد الميلي: المصدر السابق، ص 88.

[2] – كوت دافيد: المرجع السابق، ص 76، 99.

[3] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 59.

[4] – دافيد كوت: المرجع السابق، ص 99.

[5] – عبد الحميد عمراني: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولى، باتنة، الجزائر، د.س.ن، ص 05-07.

[6] – دافيد كوت: المرجع السابق، ص 87.

خلاصة القول كان **لفرانز فانون** أهمية كبيرة في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية، حيث سلط الضوء على الظلم الاستعماري ودعا إلى تحقيق الحرية للشعب الجزائري فدوره لم يكن محدود على احياء **اليسار الفرنسي** فقط بل كان له تأثير كبير في تشكيل الوعي السياسي والنضال الاجتماعي حيال القضية الجزائرية، هذا ما جعله شخصية أساسية في الحركة اليسارية الفرنسية.

المبحث الثالث: موقف الفرنسيين من انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية

قدم **فرانز فانون** سنة 1956 استقالته من منصبه كرئيس لمستشفى الأمراض العقلية في رسالة رائعة تصف جريمة الاستعمار الغربي الذي يضيع الانسان ويقتل انسانيته، ولقد رأى أن استمراره في العمل الطبي والعملي يصرفه عن الواجب الأكبر التي تصغر إزائه كل الواجبات الأخرى [1] فاستقال من وظيفته وقد كان القرار الذي اتخذه سنة 1956 حاسما وتاريخيا في آن واحد فلا يقصد الاستقالة في حد ذاتها لأن كثيرا من الإطارات في جميع المستويات يستقيلون يوميا من مناصبهم وأكثر من ذلك الأطباء الذين يعملون في القطاع العمومي فيغادرونه بطريقة أو بأخرى إلى القطاع الخاص والأكثر مردودية والأفضل من جميع الأوجه بالنسبة للمصلحة الشخصية لكن **فرانز فانون** لم يستقيل من أجل نفسه وإنما أراد أن يجعل من فعله موقفا نضاليا في إطار الكفاح التحرري الذي تخوضه الجزائر ومن خلال ما تخوضه البلدان المستعبدة ضد الاستعمار والاستغلال والإمبريالية [2]، لأجل ذلك ارتفع صوت **فانون** الفرنسي مدويا يعلن للملأ أنه اختار الجزائر وطنا وجبهة التحرير الوطني إطارا للدخول في معركة الانسان ضد الظلم والطغيان ضد التمييز العنصري بقطع النظر عن المكان والزمان وبصرف النظر عما يمكن أن يترتب عن ذلك من عواقب وما يمكن أن يتطلب من تضحيات[3]، فبعد هذه الرسالة تلقى قرار طرده من التراب الوطني في مطلع سنة 1957م، وفي مارس التحق **فانون** بالعمل في تونس **بجريدة المجاهد،** عاش في تونس قريبا من مركز الحكومة المؤقتة.

يتضح لنا من خلال ما تم ذكره عن سياسة فرنسا اتجاه فانون أن مساعدته للجزائريين والثورة ، ومقالاته التي وجه من خلالها انتقادات للمثقفين الديمقراطيين السياسة الاستعمارية الفرنسية قد

[1] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق، ص 11.

[2] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 135.

[3] – المرجع نفسه، ص136،137.

جلبت له مضايقات من السلطات الفرنسية [1]،حيث قامت بطرده من العمل في الحكومة الفرنسية وأنذرته بمغادرة الجزائر خلال 48 ساعة، ووصفت القوات الفرنسية المستشفى بعش الفلاقة وبدأ الضغط يزداد على **فانون** وتعرض إلى محاولتي اغتيال من **اليمين الفرنسي المتطرف** خلال زيارتين قام بهما إلى المغرب وإيطاليا[2]، وأصيب بجروح إثر انفجار لغم تحت السيارة التي كان يقلها أثناء المهمة التي كلف بها من طرف جبهة التحرير الوطني في الحدود المغربية ونقل إلى روما حيث مكث عدة أشهر بإحدى العيادات ، وقد حاولت **المنظمة الإرهابية السرية** La main rouge " **اليد الحمراء**" اغتياله مرتين على التوالي وعندما علم بهذه المحاولات قام بتغيير غرفته بالمستشفى بنفس الليلة التي أطلق فيها الرصاص على سريره الذي غادره قبل ساعات وهو الشيء الذي مكنه من النجاة[3].

وكذلك اعتبروه الفرنسيين خائنا للأمة كما تنكر له المارتينيكيون إرضاء للنظام الاستعماري فأقنعوا أنفسهم بأنهم فرنسيون كاملوا الحقوق، بل أوهمتهم أيضا الدعاية الاستعمارية بأنهم فرنسيون كاملوا الحقوق [4] نشير كذلك إلى جهلهم بأفكاره ومؤلفاته خاصة كتابه الأول " **بشرة سوداء وأقنعة بيضاء** "، أما فيما يخص التيار فقد نبذته الشيوعية لتعارض أفكاره مع الماركسية. [5]

[1] – عسال بوزيد، مسعى هالة: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 –1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021 – 2022، ص 75.

[2] – حنان بن ذهيبة: فرانز فانون والثورة الجزائرية 1957– 1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2016–2017، ص 70.

[3] – المرجع نفسه، ص71.

[4] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 60.

[5] – محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 137.

المبحث الرابع: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية

كان اليسار الفرنسي بتنوعه الفكري وتباين اتجاهاته يؤمن بمبدئ مناهضة الاستعمار ودعم حركات التحرر في العالم [1]إلى أن جاءت حرب الجزائر وشكلت اختبارا صعبا لهذه المبادئ، فكشفت عن تناقضات عميقة داخل اليسار حول كيفية التعامل مع القضية الجزائرية، ضم اليسار الفرنسي مجموعة من الأحزاب منها: **الحزب الشيوعي الفرنسي، الحزب الاشتراكي الفرنسي، اليسار المتطرف، الحزب الاشتراكي الموحد.** [2]

لم يكن موقف هذه الأحزاب موقفا موحدا وثابت اتجاه القضية الجزائرية، فبعض الأحزاب دعمت الشعب الجزائري وأيدت حقه في تحقيق الاستقلال، في حين اعتبرت أحزاب أخرى أنه من الضروري التعاون والاتفاق من أجل تكوين علاقات ودية بين البلدين وهو الحل الأمثل بالنسبة لها. كانت مواقفهم متمثلة فيما يلي[3]:

01 – الحزب الشيوعي الفرنسي (PCF):

إن موقف الحزب الشيوعي ظل يتأرجح بين الاستنكار للقمع والاضطهاد من جهة والاستنكار لأعمال الفردية من جهة أخرى، لهذا نجده يتذبذب بين الاعتراف بالواقع الجزائري أو ما يشبه الكيان ومن جهة أخرى يقول إنها من أجل اتحاد فرنسي حقيقي [4]، وبالتالي لو نضرنا إلى موقف الحزب قبل الثورة الجزائرية لوجدناه داعما ومساندا لحركات التحرر في المستعمرات [5]، يتضح ذلك

---

[1] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 144.

[2] – عتيقة مصطفى: **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية –دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية**، مجلة عصور جديدة، ع10، جويلية 2013، ص 283.

[3] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 144.

[4] – مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص124.

[5] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص144.

من خلال ما أشار إليه " **موريس تورز**" أمام مجلس النواب الفرنسي قائلا:" **من حق الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال والتخلص من قبضة الاستعمار**"[1]

بوصول اليسار الفرنسي للحكم سنة 1936، تراجع **موريس تورز** عن موقفه، حينما صرح خلال زيارته للجزائر سنة1938 قائلا:" **مصلحة الجزائر أن تبقى مرتبطة بفرنسا** "، في تصريح آخر له سنة 1941قال:" **من حق الأقليات الوطنية والشعوب المستعمرة في الاستقلال وتسيير شؤونها بنفسها.** " [2] لكن مع نهاية الحرب العالمية الثانية انقلب الحزب الشيوعي وغير موقفه المؤيد لاستقلال المستعمرات، خاصة بعد ادانته لخروج الجزائريين في مظاهرات والمجازر التي ترتبت عنها في 08 ماي 1945. [3]

وباندلاع الثورة المسلحة استمر الحزب على نفس الموقف اتجاه القضية الجزائرية [4] لأن الأحداث كشفت أن الحزب بقي معارضا لاستقلال الجزائر ومؤيدا لفكرة إبقاء الجزائر جزء من فرنسا وتناسى مرجعيته الأيديولوجية التي تستند على الثورة والتحرر من الاستعمار وحرية الشعوب في تقرير مصيرها [5]، حيث شنت صحيفة " L 'Humanité " **لومانيتي** اللسان الناطق باسم الحزب الشيوعي الفرنسي هجوما شرسا على الثورة الجزائرية وقيادتها سنة 1954 بوصفهم:" **هم جماعة إرهابية وليس لديهم أي سند شعبي، وهم على وشك الفشل** " [6]، منذ أفريل 1957 تغير تقييم الحزب للجزائر من فكرة الجزائر في طور التكوين واستبدلها " **بأمة مطرقة في المعارك** " التي أراد من خلالها بشكل غير مباشر حق الجزائر في تقرير مصيرها. [7]

---

[1] –زبير رشيد: المرجع السابق، ص149.

[2] – رشاشي ناصر، أقضي سليم: موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية – فرانسوا ميتران – نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019، ص09، 10.

[3] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 145.

[4] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 50.

[5] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 145.

[6] – رشاشي ناصر، أقضي سليم: المرجع السابق، ص 11.

[7] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 146.

ومنه **نستنتج** أن موقف الحزب الشيوعي الفرنسي كان غير ثابت ومتردد فقبل اندلاع الثورة الجزائرية كان داعما لحركات التحرر وحق الشعوب في تقرير مصيرها، لكنه في نفس الوقت رأى مصلحة في بقاء الجزائر تحت السيطرة الفرنسية وباندلاع حرب الجزائر دعم الحزب القضية الجزائرية بشكل عام، لكنه عارض الكفاح المسلح وفضل اللجوء إلى الحلول السلمية وبقي موقف الحزب بعد نهاية حرب الجزائر ونيلها لاستقلالها داعما للتعاون بين البلدين مع الاعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها.

02: الحزب الاشتراكي الفرنسي (SIFO):

كان هدف **الحزب الاشتراكي** قبل اندلاع الثورة الجزائرية هو تحرير الشعوب الأصلية بعدم منحهم الاستقلال وإنما ربط المستعمرات بفرنسا، تغير موقف الحزب لاحقا حيث اعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها دون الجزائر.[1]

لقد اتخذ الحزب موقفا معاديا للثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى، تجلت أولى ردود فعله اتجاهها فيما نشرته صحيفة **بوبيلار** le populaire في 03 نوفمبر 1954 من العمليات الأولى بقولها: " **كانت العمليات المسلحة منظمة وفق خطة مشتركة، إن الحل الوحيد هو البحث عن منفذي العمليات وتسليط عقوبات صارمة عليهم** "[2]، فيما بعد صرح مندوبان عن الحزب الاشتراكي بخصوص موقف الحزب مما يحدث في الجزائر دعا " Beragga " **برقا** إلى استعمال القوة والقمع، في حين دعا Bloch **بلوش** إلى أن تكون الجزائر فرنسية [3]، مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في فرنسا غير الحزب موقفه المنحاز من القضية الجزائرية ويتضح ذلك في تعليق لصحيفة الحزب " **أن شعار الاشتراكيين السلام في الجزائر**"[4].

---

[1] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 146.

[2] – رشاشي ناصر، أقضي سليم: المرجع السابق، ص 16.

[3] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 53.

[4] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 147.

ومنه نجد أن موقف **حزب اليسار الاشتراكي الفرنسي** لا يختلف عن موقف **الحزب الشيوعي الفرنسي** من القضية الجزائرية، فكان موقفه مساندة سياسية العصى التي استخدمتها السلطات الفرنسية في الجزائر ونادى بضرورة بقاء الجزائر فرنسية

03: اليسار المتطرف(EG):

يدعو هذا الحزب إلى تحقيق العدالة الاجتماعية والمساواة الكاملة بين البشر عرف **باليسار المتطرف** أو **اليسار الثوري** أو **أقصى اليسار** وكذلك **اليسار الراديكالي**، يضم مجموعة من الاتجاهات منها: Fédération Anarchiste " **الاتجاه الفوضوي** "، Trotskistes "**التروتسكين** " و Liberataires " **اللاسلطوي** " وتجلت مواقفهم كالتالي [1]:

أ- الاتجاه الفوضوي:

كان هذا الاتجاه مناهض لاستعمار، عمل على مواجهة القمع والاضطهاد ضد المناضلين الجزائريين رغم أنه لم يدلي بموقف مساند ومؤيد للمناضلين الجزائريين ولا للحكومة الفرنسية، لكنه أدان بشدة واستنكر القوة والقمع المطبق من طرف الدولة الفرنسية عمليا [2]، فيما بعد انضم الفوضويين بصفة فردية إلى اللجان المناهضة للتعذيب من أجل فضح وكشف الممارسات المطبقة على الجزائريين، يتضح ذلك من خلال مقال شديد اللهجة جاء في صحيفة **Le Monde Liberataire** يندد ويستنكر بعملية قصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية، وصف القائمين بالقصف بالمجرمين الكبار في العالم [3].

[1] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 147.

[2] – رشاشي ناصر، أقضي سليم: المرجع السابق، ص 18.

[3] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 148.

ومنه فإن موقف هذا الاتجاه تمثل في إدانته لأساليب وسلوكيات الجيش والإدارة الفرنسية والاضطهاد المطبق على المناضلين الجزائريين، إلا أنه لم يتخذ أي اجراء بشأن القضية الجزائرية أي أنه لم يقدم أي عون ومساندة للثورة الجزائرية في الجزائر[1].

ب- التروتسكين:

هو تيار ثوري يرى بأن الطبقة الوحيدة القادرة على قيادة الثورة الاشتراكية هي طبقة العمال بتحالفها مع الفلاحين من أجل الإطاحة بالنظام البرجوازي الرأسمالي، حيث انقسم هذا التيار إلى اتجاهين اختلفى في موقفهما من الثورة الجزائرية وهما: اتجاه **لانبرت** نسبة لنبر (Lambert) واتجاه **فرنك** نسبة إلى (Frank) [2]ويتضح موقفهما فيما يلي:

- **اتجاه لانبرت:**

لقد كان موقف هذا الاتجاه واضحا من الثورة الجزائرية، رفض الاعتراف بأن جبهة التحرير الوطني هي التي فجرت الثورة، لكن بالمقابل اعترف بالحركة التي أسسها **مصالي الحاج** وعمل أنصار هذا الاتجاه على مساعدة مصالي الحاج حينما وضع قيد الإقامة الجبرية سعوا من أجل إطلاق سراحه [3]، نسب هذا الاتجاه قيادة الثورة الجزائرية لحركة مصالي الحاج في حين كان يشك في جبهة التحرير الوطني ويتضح ذلك من خلال قول **لانبرت** سنة 1955: "**أن جبهة التحرير هي محور مختار للحكومة الفرنسية** "، كما وجه العديد من الإهانات بحقها [4].

[1] -زبير رشيد: المرجع السابق، ص148.

[2] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 57، 58.

[3]– Benjamin Stora: Messali hadj, pionnier du nationalisme algérien, 2° édition l'harmattan, paris, 1986, p210.

[4] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص148.

- **اتجاه فرنك:**

اتخذ هذا الاتجاه موقف شديد الحذر حيال القضية الجزائرية، مثله الحزب الشيوعي الأممي [1]، ففي بداية الثورة الجزائرية ساند الحزب الشعب الجزائري في كفاحه المسلح لكن دون أن يميل إلى أي تنظيم، أدان بشدة القمع المطبق من قبل الحكومة الفرنسية اتجاه الجزائريين [2]، حيث كتب **فرنك** عن سبب مساندته لجبهة التحرير الوطني في إحدى رسائله قائلا: " **أيدنا جبهة التحرير الوطني ليس لأننا وجدنا فيها تكوين ماركسي ولكن فقط لأنها تخوض كفاح فعال وحقيقي ضد** الامبريالية الفرنسية " [3]. ومنه فإن هذا الحزب اعتبر جبهة التحرير هي التي تقود الثورة الجزائرية وأنها لا تولي أي اهتمام لطبيعة تكوينها الاجتماعي أو برنامجها والأهم بالنسبة لها هو العمل الثوري من أجل الاستقلال. [4]

04 : الحزب الاشتراكي الموحد(PSU):

لقد انشقت فئة من المناضلين والمثقفين الفرنسيين عن أحزابهم اليسارية الفرنسية بعد حرب الجزائر التي أزاحت الحجاب عن حقيقتها، لأنها لم تراعي موقفها الأساسي المناهض للاستعمار والمساند للدول من أجل تحقيق استقلالها وحقها في تقرير مصيرها، إنما أصبحت تسعى لتحقيق مصالحها الداخلية والخارجية وشجعت على استخدام القمع، هذا ما دفع بفئة من اليساريين إلى مقاطعة أحزابهم السياسية والتفافهم حول "**جان جورس**" واتباع نهجه. [5]

بعد تحالفات واتصالات عديدة بين فئات مختلفة من مناضلين ومفكرين في اليسار المتطرف والاشتراكي تبلورة فكرة ميلاد **حركة اليسار الجديد**، تحت اسم **الحركة الموحدة ليسار جديد** سنة

[1] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 59.

[2] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 149.

[3] – رشاشي ناصر، أقضي سليم: المرجع السابق، ص 21.

[4] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص149.

[5] – المرجع نفسه: ص 149.

1955[1] بزعامة مجموعة من المثقفين منهم:" **كلود بوردي**"، "**جلس مرتين**"، "**أدقار مور**" وانضم إليهم أعضاء من **التيار التروتيسكي** من أبرزهم: **ايفان كريبيو، بيير نافيل،** حيث انصهرت تلك التيارات مع بعضها البعض ونتج عنها ميلاد **حزب يساري جديد** سنة 1960 تحت اسم **الحزب الاشتراكي الموحد.** [2]

أما موقف الحزب الاشتراكي الموحد تمثل في مساندة ودعم القضية الجزائرية، ذلك من خلال انضمام بعض العناصر من الحزب إلى النضال السري وخوضه نضالا سلميا ضد التجاوزات والجرائم المرتكبة في حق الشعب الجزائري ومساندته لاستقلال الجزائر[3]، في حين أن النخبة المثقفة من اليسار هي التي حملت النضال والكفاح ضد حرب الجزائر وما عرفته من انتهاكات وجرائم ضد الشعب الجزائري، كما عملت على كشف الحقيقة عن ما يجري في الجزائر وفضحه أمام الرأي العام الفرنسي الذي له الكلمة الأولى والأخيرة. [4]

ومنه **نستنتج** أن **الحزب الاشتراكي الموحد** ضم فئات يسارية تنتمي إلى تيارات فرنسية مختلفة **(الحزب الشيوعي، الحزب الاشتراكي، اليسار المتطرف)** انشقت عن أحزابها، اجتمعت تحت مبدئ واحد هو مناهضة الاستعمار ودعم القضية الجزائرية والاعتراف بحق الشعب الجزائري في تحقيق الاستقلال، يتضح ذلك من خلال النضال السلمي للحزب وعمل النخبة المثقفة على فضح التجاوزات والانتهاكات والجرائم المطبقة في حق الشعب الجزائري.

[1] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 60.

[2] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 150.

[3] – عسال بوزيد، مسعى هالة: المرجع السابق، ص 61.

[4] – زبير رشيد: المرجع السابق، ص 150.

نستخلص أن **العلاقة بين اليسار الفرنسي والثورة الجزائرية** خلال حرب الاستقلال تميزت بالتناقضات في حين سعت بعض فئات اليسار المتمثلة في أعضاء النقابات الفرنسية وكذا الجزائرية وبعض المثقفين اليساريين أمثال: **جون بول سارتر، فرانسيس جونسون** وغيرهم إلى دعم القضية الجزائرية من خلال استقطاب الجزائريين لكن واجهت جهودهم صعوبات، كذلك عمل **فانون** على تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائية من خلال كتاباته التي سلط فيها الضوء على الظلم الاستعماري، حيث استطاع بفضلها التأثير على المثقفين الديمقراطيين لدعم القضية الجزائرية.

الفصل الثالث:

فرانز فانون وعلاقته بجبهة التحرير الوطني

المبحث 01: ظروف إنشاء الجبهة الجنوبية

المبحث 02: إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية

المبحث 03: أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية

المبحث 04: جهود فرانز فانون في الجبهة الجنوبية ومناصرة الشعوب الإفريقية المكافحة

المبحث الاول: ظروف إنشاء الجبهة الجنوبية

تأسست الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية نتيجة لعدة ظروف داخلية وخارجية لها علاقة بإنشاء الجبهة الجنوبية تمثلت فيما يلي:

أولا: الظروف الخارجية:

- **تأثير الثورة الجزائرية على البعد الافريقي:**

تمثلت الأحداث المتعاقبة على القارة الإفريقية التي كان للجزائر تأثيرها الواضح ببعدها التحرري الشمولي لاسيما على المستعمرات الفرنسية وهذا كان من استراتيجية الحكومة الجزائرية المؤقتة المتمثلة في إضعاف مجموعة الدول تحت النفوذ الفرنسي، فمع بداية الستينات ازدادت الضغوطات على الحكومة الفرنسية فقرر منح اثني عشر دولة مستقلة مقيدة باتفاقيات تعاون مشتركة[1]، لكن هذه المجموعة لم تصرح بالمساندة للقضية الجزائرية مما أجبر الحكومة الجزائرية المؤقتة بمضاعفة العمل لإنشاء تحالفات قوية مع دول **غينيا، مالي** و**غانا**، و النضال من أجل إضعاف الدول الواقعة تحت نفوذ فرنسي [2]، حيث راحت الدول الإفريقية المستقلة تعقد **المؤتمرات** تناقش فيها قضاياها التي أخذت تتبلور شيئا فشيئا في البداية كانت بثمانية دول في غانا وجه فيه الرئيس الغاني "**نيكروما** " الدعوة للثوار الجزائريين في مؤتمر "**منورفيا**" المنعقد في أوت 1959 [3]، حيث تم الإجماع على أن العمل السياسي لن يكون كافيا لأفرقة المشكلة الجزائرية وأن الأمر يتطلب إلى جانب ذلك القيام بمبادرة عسكرية ذات طابع إفريقي خاصة في ظل الحديث عن إنشاء

---

[1] – فطيمة الزهراء حوتية: **ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية وأبرز قادتها**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع1، ديسمبر 2016، ص 62.

[2] – المرجع نفسه، ص62.

[3] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2–أبو القاسم سعد الله، 2016–2017، ص241.

فرق إفريقية متطوعة في جيش التحرير الوطني لتحرير إفريقيا تحريرا كاملا وتحقيق وحدتها المنشودة. [1]

- **دخول الثورة الجزائرية عامها الخامس:**

لجأ **ديغول** لهذه المناورات الجديدة من أجل الحيلولة دون تسجيل القضية الجزائرية في الدورة الرابعة عشر **لهيئة الأمم المتحدة** التي كان من المفقر أن تندرج فيها بطلب من المجموعة الأفروآسيوية قصد خنق الدبلوماسية الجزائرية واستمالة الرأي العالمي، فقد كان لهذا الإعلان أثر على القيادات المتخاصمة في تونس وبوادر قرب النصر، فوجدت من جديد كلمة الثورة [2]حيث تم عقد دورة المجلس الوطني للثورة أيام 16 ديسمبر 1959 إلى 18 يناير 1960 تمخضت عنه قرارات مهمة تشير معظمها على أن الثورة ماضية في تصعيد موقفها من السياسة الفرنسية عسكريا وعلى مختلف الأصعدة: إنشاء هيئة الأركان العامة، تكليف الحكومة المؤقتة بإجراء المفاوضات [3]، انتهاج نفس الأسلوب و التشدد في الدفاع عنه و السعي الدائم لتطوير ومواكبة ومتابعة طرق الاحتلال الفرنسي لإضعافه والرد عليه بالأسلوب المناسب والإمكانيات المتاحة بل خلقت هذه الوضعية تناقض في التعامل استغلته وسائل اعلام الثورة للدعاية ضد هذه السياسة في افريقيا فعلى سبيل المثال لا الحصر العنوان بالبند العريض في العدد الثامن والخمسين من **جريدة المجاهد** " **في المجموعة استقلال في الجزائر لماذا؟** " [4]

- **مسألة التسليح:**

أصبحت مسألة التسليح من أخطر التحديات التي واجهتها الثورة الجزائرية منذ بدايتها وأكثر المراحل تعقيدا وأخطارها على استمرارية الثورة الجزائرية، خاصة أن التسليح مثل انشغالا حقيقيا للثورة وذلك لأهميته كوسيلة معول عليها في تحدي المستعمر الذي كان يشترى بأموال

---

[1] – عبد الله مقلاتي: **الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع**، دار الحوار الفكري، ع20، ص 93.

[2] – فطيمة الزهراء حوتية: المرجع السابق، ص 61.

[3] – المرجع نفسه، ص 61.

[4] – كديده محمد مبارك: المرجع السابق، ص 238.

التبرعات الجزائرية [1]، بعد أن أصبحت الأسلحة لا تدخل إلا بكمية شحيحة في الوقت الذي أخذ فيه المجاهدون يزداد بقوة، كان الضرف يحتاج إلى سلاح متطور وثقيل مما أدى إلى اثارة غضب الضباط من الولاية الأولى والثالثة والرابعة والخامسة المتضررة من هذا الوضع وهو ما دفع إلى التفكير في طرق أخرى منها فتح جبهة جديدة وهي الجبهة الجنوبية سنة 1960. [2]

ثانيا: الظروف الخارجية:

- **مخطط فصل الصحراء:**

خططت السياسة الفرنسية في الجزائر لمشروع فصل الصحراء وذلك وفقا لاعتبارات كثيرة منها الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية المتاخمة خاصة بعد اكتشاف البترول، اعتبارها مركزا للتجارب النووية وعملت بوسائل مختلفة لتجسيد أهدافها ففي جانفي 1957 بادرتا إلى إنشاء وزارة خاصة بالصحراء، وقد خطط الجنرال **ديغول** للفصل بين مناطق شمال الجزائر التي يمكن أن تمنح الاستقلال ومنطقة الصحراء التي يجب أن تبقى فرنسية، وأقر موقفه هذا منذ أعلن عن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[3]، فقد عملت جبهة التحرير على الرد بشراسة على هذه السياسة فسياسيا ودبلوماسيا أكدت مبدأ وحدة أراضيها ووحدة الدول الإفريقية لتأييدها ومساندتها في معركة الصحراء، حيث جعلت يوم 5 جويلية 1961 يوما وطنيا ضد التقسيم احتفل به في كافة أرجاء القارة وأعلنت الدول المتاخمة للجزائر أنها تعترف بتبعية الصحراء للجزائر وعسكريا قررت قيادة الثورة تأجيج المواجهة في كافة المناطق الصحراوية بما في ذلك أقصى الجنوب الذي تتوقع فيه فرنسا أن تقوم فيه جبهة عسكرية[4].

- **الخطوط الشائكة والمكهربة:**

إن فكرة عزل الثورة عن الشعب ومحاصرته تدريجيا طمعا في القضاء عليها بدأت تراود الفرنسيين منذ السنة الأولى لاندلاع الثورة الجزائرية وما لبثت هذه الفكرة إلا تحولت إلى قرار

[1] – جدع أسماء، خوالدية أميرة: المرجع السابق، ص 47.

[2] – المرجع نفسه، ص 48.

[3] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 95.

[4] – المرجع نفسه، ص 95.

بإقامة خط من **الأسلاك الشائكة المكهربة** والملغمة على الامتداد الشمالي للجزائر[1] من أجل غلق الحدود وتطويقها وعرقلة نشاط وحركة المجاهدين وتشديد المراقبة أمام عناصر جبهة وجيش التحرير تخوفا من استمرار الثورة على نحو أكثر قوة[2]، هذا ما دفع للبحث عن طرق أخرى منها **فتح الجبهة الجنوبية** انطلاقا من فزان بليبيا باتجاه إليزي وعين ايناس بالإضافة إلى إرسال الأسلحة انطلاقا من ميناء كوناكري لغينيا مرورا بمالي باتجاه برج باجي مختار[3].

- **تزايد نفوذ هيئة الأركان العامة:**

قيادة **هواري بومدين** لهيئة الأركان العامة الذي تمكن من بناء جيش قوي يدين الطاعة والولاء، ولا يقبل بأي مساومة اتجاه الوحدة الوطنية والاستقلال التام، كما أنه وضع منطقتين في البداية منطقة العمليات الشمالية تحت قيادة **عبد الرحمان بن سالم** أما منطقة العمليات فكانت تحت قيادة **صالح سوفي** وأفرجت عن الجماعة التي سجنت في **قضية انقلاب العقداء** وكونت بذلك مجموعة **جبهة قتالية جديدة** على الحدود المالية الجزائرية [4].

[1] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 51.

[2] – زهرة سعيد، نور الهدى بن عيشاوي: الجبهة الجنوبية ودورها في الثورة الجزائرية 1960–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013–2014، ص 10.

[3] – خوالدية أميرة، جدع أسماء: المرجع السابق، ص 51.

[4] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 93.

المبحث الثاني: إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية

انطلاقا من الظروف والدوافع التي مهدت الطريق لتطبيق مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية المالية عملت الحكومة الجزائرية المؤقتة على الاتصال بممثليها في الدول الإفريقية الحليفة للجزائر لتزويدها بالمعلومات الكافية لتجسيد المشروع على أرض الواقع، حيث يعود **لفرانز فانون** الدور الكبير في اقناع مختلف قادة الدول الإفريقية خصوصا **النيجر** و**مالي** [1]بالإضافة إلى الرئيس الغيني "**سيكو توري**" والرئيس المالي "**موديبو كيتا**. " [2]

عين فانون **كسفير** للجزائر في **غانا** سنة 1960 وحينها لاحظ وجود إمكانية أخرى لتدعيم الداخل عبر الحدود الجنوبية بالتحديد عن طريق حدود مالي، لذلك اتصل بالمسؤولين في مالي وقدم اقتراحاته للمسيرين الجزائريين الذين قرروا إنشاء قاعدة ثالثة في جنوب الصحراء [3]، عندما تم الاتفاق أرسلت **بعثة استطلاعية** إلى دول الجوار سنة 1960 مكونة من ثمانية أفراد وهم: **الطبيب فرحاتي، بن سبقاق، أحمد التارقي، صدار السنوسي، أبو الفتح بوزيد، سي العربي، سي علي** الذين انتقلوا إلى غانا واستقبلوا من قبل فانون الذي كان في أكرا، عند محاولتهم التنقل جوا إلى العاصمة المالية "**بماكوا** " للشروع في العمل كاد يكشف أمرهم من قبل المخابرات الفرنسية لكنهم كانوا متيقظين وغيروا وسيلة تنقلهم وأكملوا الرحلة برا إلى **مالي**، بعد رحلة شاقة وصلوا إلى **بماكوا** وحظو باستقبال جيد من الرئيس المالي "**موديبو كيتا** " الذي وافق وسهل عملهم [4]، بعد معاينتهم للمنطقة تم كتابة تقرير مفصل عن الموقع الاستراتيجي و العسكري للمنطقة إلى خطوط الاتصال بين الجزائر ومالي، العلاقات الدينية والقبلية والعائلية، معلومات عن التجار الجزائريين الذين

---

[1] – رضوان شافو: **دور الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية وبعدها الافريقي**، المركز الجامعي بالوادي، ص 13.

[2] – أحلام طاهر، صنية كماش: البعد التحرري في كتابات فرانز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/2018، ص 52.

[3] – محمد مبارك كديده: **فكرة المنطقة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية بين فرانز فانون وهواري بومدين**، مجلة آفاق علمية، م11، ع 2، 2019، ص 621.

[4] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، المرجع السابق، ص 251.

ينتقلون عبر الحدود من ناحية تديكلت وأدرار، أيضا تناول موقف السلطات المالية والظروف العامة للتموين و المناطق التي تصلح كمراكز للعمل داخل التراب الوطني و المالي. [1]

بالإضافة إلى أن فانون حصل على **أرشيف فرنسي** كامل سهل عليه المهمة [2] وعند الانتهاء من المرحلة الأولى المتمثلة في تحديد المراكز والاتفاق مع الماليين على تخصيصها وتهيئة أرضية العمل ونصب أجهزة الاتصالات صارت الأمور كلها جاهزة للانطلاق في تطبيق المرحلة الثانية المتمثلة في الإنشاء الفعلي للجبهة [3] سلم التقرير لهيئة الأركان العامة في 25 ديسمبر 1960 بعد الاطلاع عليه **عين هواري بومدين** بصفته قائد للأركان العامة [4]**عبد العزيز بوتفليقة** لقيادة بعثة لالتحاق بالمراكز و الشروع في العمل رفقة **عبد الله بلهوشات، محمد الشريف مساعدية، أحمد دراية** [5]، **العيساني شويشي، الطيب بشير معناك** القادم من ألمانيا لتولي الشؤون الصحية [6]، استقرت القيادة في مركز قاو أين توزعت المسؤوليات ميدانيا كالتالي:

-**عبد العزيز بوتفليقة:** قائدا سياسيا وعسكريا للمنطقة.

- **عبد الله بلهوشات:** عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون العسكرية

- **محمد الشريف مساعدية:** عضو قيادة المنطقة مكلف بالشؤون السياسية

- **أحمد دراية:** عضو قيادة المنطقة مكلف بالاتصالات والأخبار

- **بشير نورالدين:** مسؤول مصلحة الصحة

[1] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 14.

[2] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960-1962، المرجع السابق، ص 253.

[3] – المرجع نفسه، ص 253.

[4] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 14.

[5] – كديدة محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960-1962، المرجع السابق، ص 253.

[6] – زهرة سعيد، نور الهدى بن عيشاوي: المرجع السابق، ص 18.

- **عيساني شويشي:** مسؤول مصلحة التموين [1]

ومنه **نستنتج** أن الجبهة الجنوبية منذ تأسيسها عملت على مرحلتين، **المرحلة الأولى** تمثلت في استطلاع واستكشاف ونشر التوعية السياسية وذلك من خلال إرساء العلاقات مع الماليين والجالية الجزائرية، وانشاء نظام جيش جبهة التحرير الوطني أما **المرحلة الثانية:** مرحلة التعبئة والتجنيد والتموين وإقامة القواعد العسكرية في منطقتي توات تمنراست، وقواعد خلفية في مالي والنيجر [2]، حيث نجحت الجبهة في إنشاء العديد من المراكز [3] داخل الجزائر منها: **مركز تين زاوتين، مركز برج باجي مختار، تاهرت، رقان، أولف، تيمياوين،** أما بالنسبة لمراكزها في الخارج منها: مركز **قاو، أقلهوك، تسالين، أنافيس، أقمهور، نيامي، تاوني** ومن العمليات التي قامت بها الجبهة:

- الهجوم على المركز العسكري الحدودي الفرنسي **برج لوبريور** الذي سمي فيما بعد باسم الشهيد باجي مختار.
- الهجوم على مركز **تين زرواتين** جنوب تمنراست.
- الهجوم على **القاعدة العسكرية الفرنسية** المكلفة بالتجارب النووية في رقان. [4]

[1] – أحلام طاهر، صنية كماش: المرجع السابق، ص 55،56.

[2] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 14،15.

[3] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، المرجع السابق، ص 256،257.

[4] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 15.

المبحث الثالث: أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية

كانت التطورات والظروف كفيلة بإنشاء الجبهة الجنوبية من أجل تحقيق استراتيجية معركة التحرير وتعتبر بمثابة الأرضية الصلبة للإمداد الثورة بالسلاح والذخيرة لتصل إلى المقاتلين في الولايات بواسطة قوافل عبر مسالك وممرات عديدة، كما أنها مكنت الثورة الجزائرية من تجسيد بعدها الإفريقي والانفتاح عليه[1]، ومنه يمكن حصر **أهداف** إنشاء الجبهة فيما يلي:

- تحفيف الضغط الذي كان مضروبا على وحدات جيش التحرير الوطني في الشمال ومتنفسا للولاية الخامسة من ناحية الجنوب، وذلك بتوسيع ميدان العمليات العسكرية.
- ضمان إدخال وتمرير السلاح نحو الداخل وإنشاء شبكات نقل وامداد تنطلق من دول جنوب الصحراء (إفريقيا الغربية، إفريقيا الاستوائية) وتنتهي بالمناطق الشمالية بالصحراء[2].
- العمل على تجنيد الجالية الجزائرية الموجودة في مالي وإعادة إحياء النظام بمنطقة توات تمنراست، فقد اكتشف النظام سنة 1957 وأرسلت بعثة لإحيائه من جديد بقيادة منها لكنها لم تحقق كامل أهدافها، وعليه خطط لاستقطاب المناضلين من توات إلى مالي لتدريبهم وتجنيدهم من أجل المشاركة في معركة بلادهم، وفي ذلك رد صارم على سياسة فصل الصحراء وتأكيد على أن أبناء المنطقة منطوون في صفوف جبهة التحرير الوطني[3].
- إنشاء سلسلة من خطوط الهجوم تسير في اتجاه عمودي بالنسبة للأطلس التلي[4].
- التركيز على التحسيس والتعبئة السياسية والتركيز جيدا على هذا الجانب فالاحتلال الفرنسي حاول أن يطبق نوعا من العزلة على الحيز الجغرافي الجنوبي من الجزائر يقول **فانون:** " ... **الموجة الأولى تعمل عملا سياسيا وتجنيديا لذلك يتعين تجنب المعارك في هذه المرحلة من العملية حتى عندما تكون الفرصة موالية والنجاح مضمونا فدور هذه المرحلة تحريك السكان**

---

[1] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 11.

[2] – خوالدية أميرة، جدع أسماء المرجع السابق، ص 51.

[3] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص 96.

[4] – مروة معلاتة، ريمة بن يخلف: دور الولاية السادسة في الثورة 1956–1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2020، ص 45.

و تضمينهم على المستقبل وإظهار أسلحة التحرير الوطني وفصلهم نفسيا وعقليا من سيطرة العدو"، فالمعركة مع الاحتلال الفرنسي لها جوانب نفسية، حيث كانت الثورة الجزائرية ترى أنه يتوجب كسر حاجز الخوف والظهور بمظهر القوة الذي يحاول الفرنسيون إبقاءه [1]، فكانت متابعتهم حثيثة للحالة النفسية لسكان أقصى الجنوب ثم أن كلام فانون عن هذه الحالة باعتباره المختص في هذا الأمر يدل على أهمية تجاوز الأمر نفسيا قبل كل شيء فالثوار المفجرون الأوائل لم يكن لديهم من الإمكانيات ما يمكنهم من هزيمة قوات الاحتلال ولكن أبر عمل قاموا به كسر حاجز الخوف لدى الشعب وعدم للالتفاف للآراء التي كانت ترى أن الظروف غير مناسبة لتفجير الثورة [2].

- لعبت الجبهة الجنوبية دورا كبيرا في التأكيد على البعد الإفريقي وتجسيد مبادئ التضامن الافريقية ميدانيا، وقد وطدت الثورة الجزائرية علاقات صداقة وتعاون مع البلدان الإفريقية وكان لها الفضل في استقلال العديد من الدول الإفريقية في مواجهة الاستعمار وجميع أشكال الإمبريالية، كان إنشاء الجبهة دليل قاطع على حقيقة التضامن الإفريقي وإمكانية تجسيد الوحدة الإفريقية [3]مع القضية الجزائرية التي كانت حاضرة في النقاشات السياسية و الدبلوماسية الإفريقية لجهود الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حصل إجماع على القيام بمبادرات عسكرية ذات طابع إفريقي خاصة في ظل الحديث عن إنشاء فرق إفريقية تطوعية في جيش التحرير الوطني[4].

– تشجيع الثورة على تصدير مشروعها الثوري ودعم وتأطير مناضلي حركات التحرر الإفريقي، وقد قال فانون بأن الثورة الجزائرية بتجسيدها لهذا المشروع قد تبوأت مكانة ريادية في تحرير وتوحيد القارة السمراء[5].

---

[1] – كديدة محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، المرجع السابق، ص 262.

[2] – المرجع نفسه، ص 262.

[3] – زهرة سعيد، نور الهدى بن عيشاوي: المرجع السابق، ص 37.

[4] – رضوان شافو: المرجع السابق، ص 16.

[5] – المرجع نفسه، ص 16.

– توسيع ميدان العمليات العسكرية ليشمل كافة المناطق الصحراوية، وتحقيق انتصارات عسكرية سهلة في مناطق متباعدة ولا تتواجد بها القوات العسكرية بكثافة، وكذا الهاء القوات الفرنسية بجبهات جديدة هدفها تخفيف الضغط على مناطق الشمال[1].

[1] – عبد الله مقلاتي: المرجع السابق، ص95،96.

المبحث الرابع: جهود فرانز فانون في الجبهة الجنوبية ومناصرة الشعوب الإفريقية المكافحة

كان للثورة الجزائرية صدى عالمي له تأثير على دول العالم المستعمرة بما فيها شعوب إفريقيا، اعتبرها **فرانز فانون** نموذج لحركة التحرر في العالم الثالث، هذا ما دفع بهم لمساعدتها وإبراز موقفها السياسي [1]، حيث أنشأة الحكومة الجزائرية المؤقتة **تحالفات** مع دول **غينيا، مالي** و**غانا** من خلال عقد **المؤتمرات** نوقشت فيها مختلف القضايا منها مؤتمر "**منروفيا** " المنعقد في أوت 1959 طرحت في جلساته مشكلة الجزائر التي استحال فيها العمل السياسي بل القيام بالمبادرة العسكرية ذات الطابع الإفريقي عن طريق إنشاء فرق إفريقية متطوعة في جيش التحرير الوطني وتحرير إفريقيا تحريرا شاملا وتحقيق وحدتها المنشودة [2]، لذلك راح **فانون** يناضل ويبحث عن جبهات متعددة ليس من أجل تحرير الجزائر فحسب وإنما في سبيل إيجاد الأرضية السياسية الصلبة التي يمكن أن تؤدي إلى اصلاح أحوال العالم الثالث حتى يكون لتلك القوة الجبارة القدرة على تغيير وجه العالم وإعادة جميع الحقوق الشرعية للإنسان المتمثلة في الكرامة، الشرف، السيادة والحرية [3].

برز دور فانون أثناء مشاركته في العديد من المؤتمرات والخطب التي قدمها ففي مقال نشرته جريدة **المجاهد** في عددها الرابع والعشرين عمل على إيقاظ ضمير الشباب وتوعيتهم، طلب من السياسيين والمثقفين إيقاف خدماتهم ومساعدتهم للاستعمار بالمجان لأنه يستعبد شعوبهم ويوظفهم لمحاربة أشقائهم في الجزائر المكافحة [4]، بالإضافة إلى مشاركته في مؤتمر " **شعوب إفريقيا الثاني** " بأديس أبابا في 20جوان 1960 كممثل رسمي للجزائر ركز فيه على ثلاث جوانب رئيسية منها: إنشاء الجبهة الجنوبية على الحدود المالية، نضال التحرير الإفريقي، توجيه

---

[1] – الطاهر خالد: المرجع السابق، ص27.

[2] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، المرجع السابق، ص241.

[3] – العربي الزبيري: المرجع السابق، ص 133.

[4] – المرجع نفسه، ص 151.

المجندين في مالي [1]، في حين تمكن من اقناع معظم زعماء إفريقيا من خلال مقالاته الحادة النارية وخطاباته المؤثرة لتعرف الدبلوماسية دافعا قويا للانتقال من إفريقيا إلى الرأي العام العالمي والهيئات الدولية [2].

تمثلت أيضا جهوده في الجبهة الجنوبية بأنه صاحب فكرة تأسيسها ذلك لإيجاد الحل لاختناق الثورة في الشمال بسبب خطي شال وموريس وأثرهما في حصار الحدود الشرقية والغربية، يؤكد هذا **الشريف مساعدية** في قوله أنه:" **ما ساعد على تأسيس الجبهة الجنوبية جهود فرانز فانون لأنه كان على قرب من المفكرين الأفارقة وبكثير من الإطارات الافريقية** "[3]. استقبل **فانون** الوفد الذي أرسلته الحكومة الجزائرية المؤقتة بمسكنه في غانا وقدم لهم النصائح من أجل الوقاية من الأمراض في انتظار مواصلة رحلته إلى **بماكو**[4]، تولى مهمة الاستطلاع وكتابة تقرير عن المنطقة حيث اتجه من بماكو إلى عدة مناطق للمعاينة والشروع في العمل أهمها منطقة "**غاو**" ثم واصل تنقله من "**غاو**" إلى " **أقليهوك**" فالتقى بكل من رئيس قسمة "**كيدال**" ومعه رئيس مركز "**تساليت** " فتمت مناقشة قضية المواصلات[5].

ومنه فإن **فانون** الذي كرس حياته لخدمة الحرية والعدل والتحرر قام بواجبه كمناضل بذل كل ما في وسعه وسلك جميع السبل **لدعم** المضطهدين في الجزائر وإفريقيا، استطاع سنة 1960 القيام **بمهمة خطيرة** تمثلت في فتح جبهة جنوب الجزائر انطلاقا من مالي بخلق قاعدة دائمة لتمرير الأسلحة عبر الصحراء الجزائرية وتحريك سكانها والمرور نحو المناطق الشمالية، كان أمله كبير في **مشاركة الأفارقة** في حرب الجزائر عبر هذا الطريق. [6]

---

[1] – آمنة صيافة، سلمى عفايفية: المرجع السابق، ص 25.

[2] – بركة هدى: المرجع السابق، ص32.

[3] – جدع أسماء، خوالدية أميرة: المرجع السابق، ص48.

[4] – كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960–1962، المرجع السابق، ص371.

[5] – جدع أسماء، خوالدية أميرة: المرجع السابق، ص48.

[6] – بركة هدى: المرجع السابق، ص50.

مما سبق **نستنتج أن فانون ساهم في إنجاح استراتيجية الثورة** من خلال دوره في إنجاح **مشروع تأسيس الجبهة الجنوبية** وتنظيمها، وتجسدت جهوده بشكل كبي في نجاح الجبهة الجزائرية ضد الاستعمار في حين ألهمت حركات التحرر في جميع أنحاء القارة الافريقية باعتبارها متنفسا للثورة، وهي السبيل الوحيد لفك الخناق عليها.

الخاتمة:

من خلال دراستنا لموضوع **حركة اليسار وعلاقتها بجبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية** توصلنا إلى **جملة من الاستنتاجات** نوجزها فيما يلي:

- رغم أن **اليسار الفرنسي** كان يؤمن بمبدأ مناهضة الاستعمار ومساندة حركات التحرر في العالم إلا أنه بسبب مواقف واتجاهات أحزابه المختلفة أبدى موقفا داعما للقضية الجزائرية، بالمقابل اعتبر أن الجزائر يجب أن تبقى مرتبطة بفرنسا مع تحرير الفرد من كل القيود النفسية.
- أن **نجاح الثورة** لم يكن مرتبطا بالتنظيم المحكم للجزائريين فقط بل كان وليد جهود بعض **الحركات الفاعلة** من أعضاء **اليسار الفرنسي** التي أبدت موقفا مساندا للقضية الجزائرية. من أبرزهم **فرانز فانون** الذي كان وليد بيئة أنتيلية زنجية جاء إلى الجزائر في ظرف صعب أي في الفترة التي كانت تستعد فيها الجزائر لإعلان الثورة ضد الاستعمار، وعاش معاناة الجزائريين وألمهم وآمن بالثورة الجزائرية في حين تولى مسؤولية الدفاع عنها بقلمه.
- ساهم **فرانز فانون** في مجابهة الدعاية الاستعمارية من خلال نشاطه الإعلامي والدبلوماسي، هذا الأخير استطاع من خلاله توسيع نطاق الثورة **وإحداث تغيير في آراء بعض المثقفين من اليسار الفرنسي** حول **مساندة القضية الجزائرية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني.**
- عمل **فانون** من أجل **فك العزلة على الثورة في الشمال** خاصة بعد المخططات الاستعمارية التي وضعها **الجنرال ديغول** المتمثلة في إقامة الأسلاك الشائكة: كخط شال وموريس، ومشروع فصل الحراء... وذلك من خلال إشراك الصحراء عسكريا من خلال تجسيد **مشروع إنشاء الجبهة الجنوبية** الذي يعتبر متنفسا للثورة الجزائرية.
- يشكل التراث النضالي السياسي والفكري ارثا ثوريا هاما ليس فقط للجزائريين باعتبار فانون صديقا للثورة وجبهة التحرير الوطني؛ بل لكل افريقيا والشعوب المضطهدة المدافعة عن حريتها وكرامتها... ومن ثم فهو ارث تحرري انساني بامتياز.

الملاحق:

الملحق رقم 01: صورة لفرانز فانون [1]

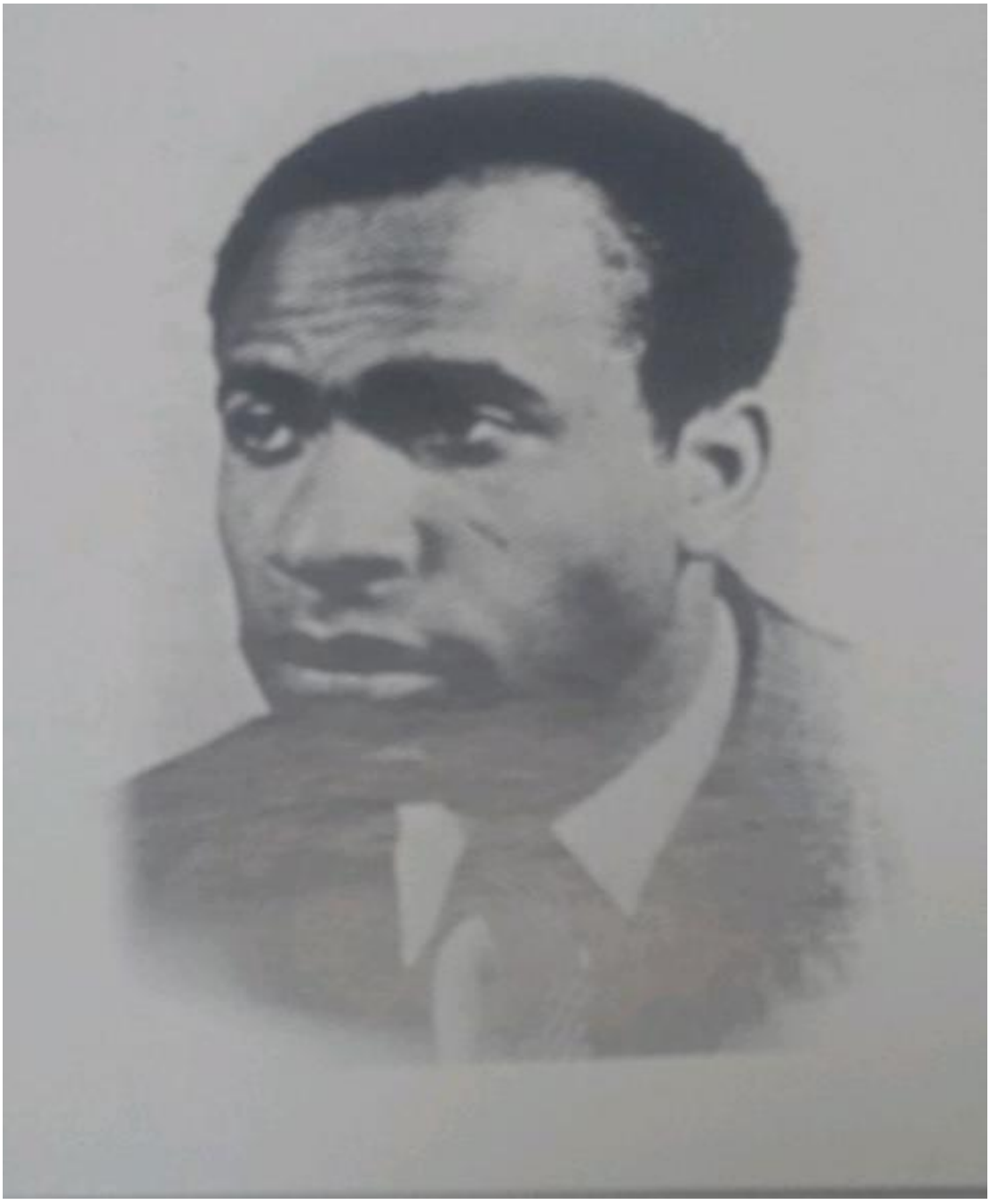

[1] – سليمة كبير: المرجع السابق، ص03.

الملحق رقم 02: صورة لكتاب فرانز فانون الذي صدر سنة 1952[1]

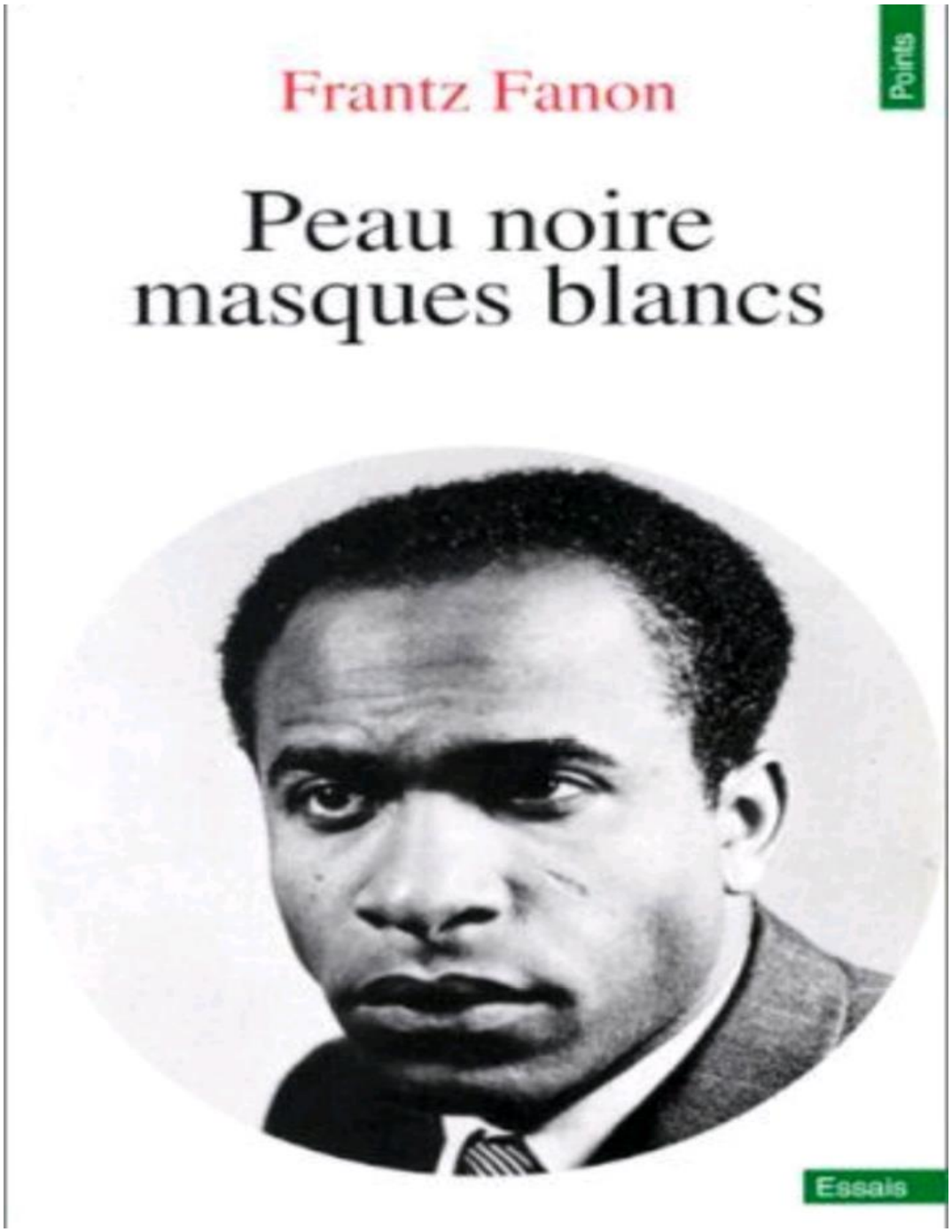

[1] - Frantz Fanon: peaux noires, masques blancs, op.cit.

الملحق رقم 03: صورة لكتاب فرانز فانون بشرة سوداء وأقنعة بيضاء الذي عرب من طرف خليل أحمد خليل ونشر سنة 2004[1]

[1] – فرانز فانون: بشرة سوداء أقنعة بيضاء، المصدر السابق.

الملحق رقم 04: صورة لغلاف كتاب معذبو الأرض الذي صدر سنة 1962 [1]

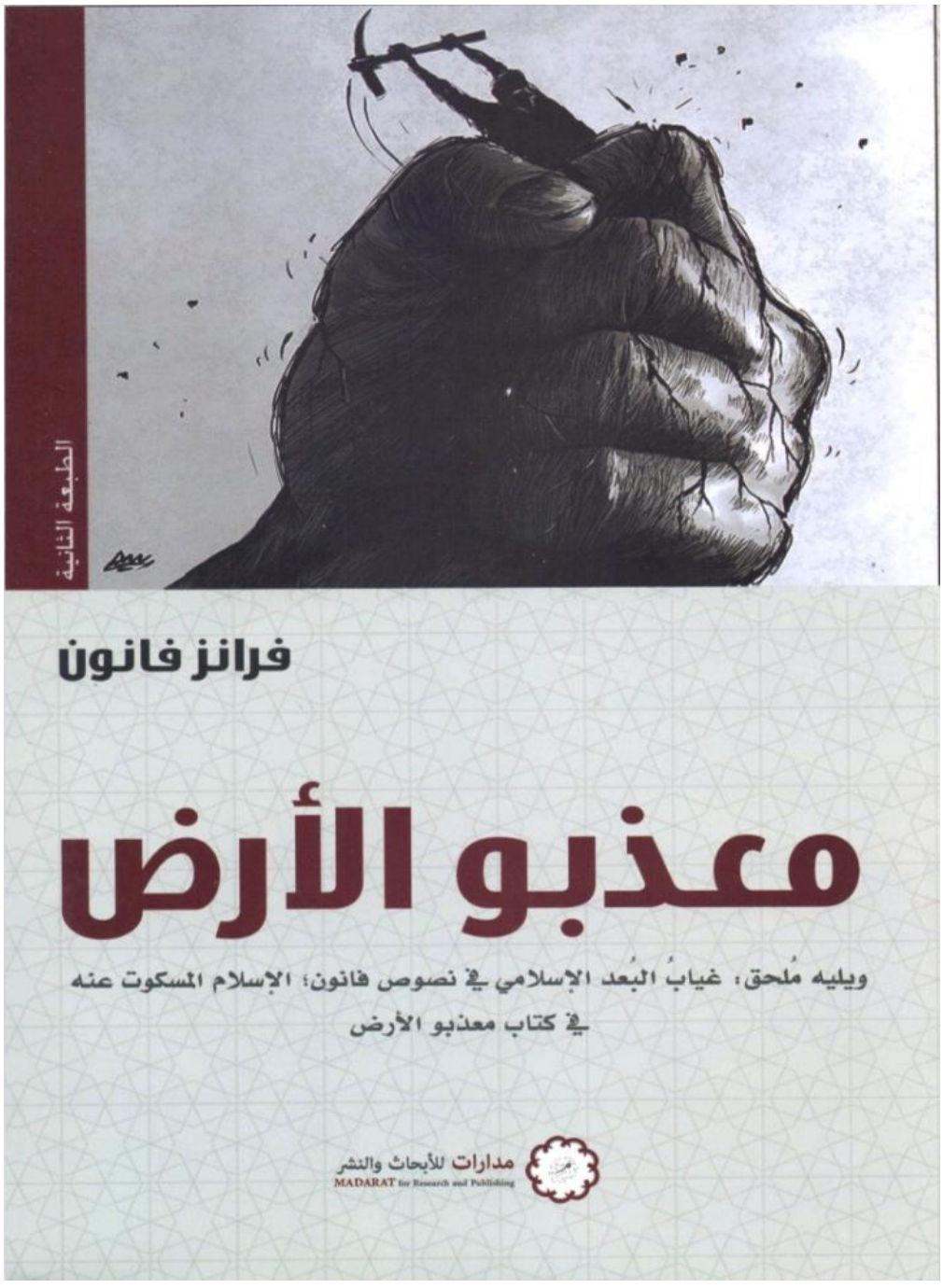

[1] – فرانز فانون: معذبو الأرض، المصدر السابق.

الملحق رقم 05: صورة لكتاب فرانز فانون العام الخامس للثورة الجزائرية الذي صدر سنة 1959[1]

[1] – فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، المصدر السابق.

الملحق رقم

الملحق رقم 06: رسالة استقالة فانون إلى روبار لاكوست [1]

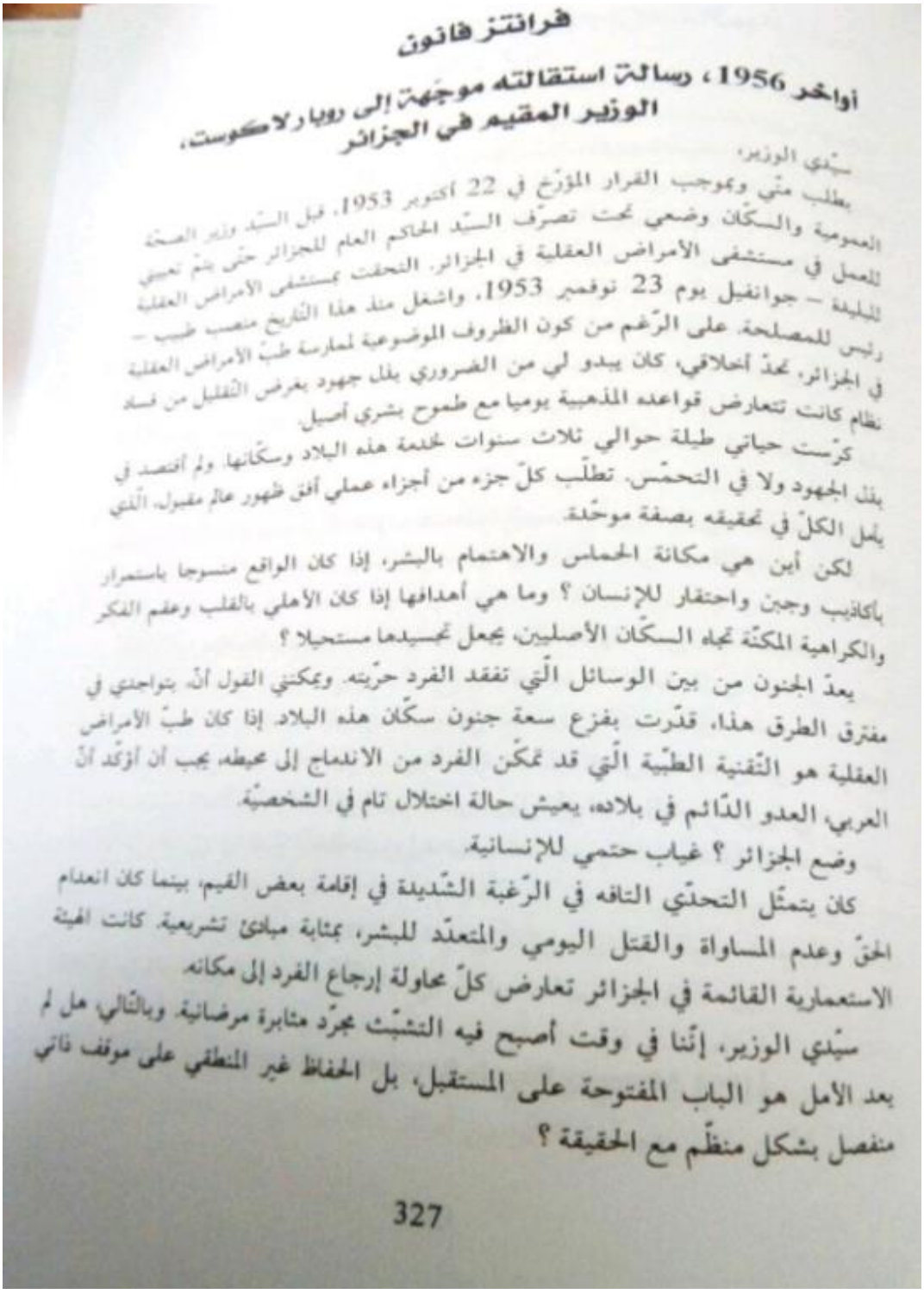

فرانتز فانون

أواخر 1956، رسالة استقالته موجّهة إلى روبار لاكوست، الوزير المقيم في الجزائر

سيّدي الوزير،

بطلب منّي وبموجب القرار المؤرّخ في 22 أكتوبر 1953، قبل السيّد وزير الصحة العمومية والسكّان وضعي تحت تصرّف السيّد الحاكم العام للجزائر حتى يتمّ تعييني للعمل في مستشفى الأمراض العقلية في الجزائر. التحقت بمستشفى الأمراض العقلية للبليدة – جوانفيل يوم 23 نوفمبر 1953، واشغل منذ هذا التاريخ منصب طبيب – رئيس للمصلحة. على الرّغم من كون الظروف الموضوعية لممارسة طبّ الأمراض العقلية في الجزائر، تحدّ أخلاقي، كان يبدو لي من الضروري بذل جهود بغرض التّقليل من فساد نظام كانت تتعارض قواعده المذهبية يوميا مع طموح بشري أصيل.

كرّست حياتي طيلة حوالي ثلاث سنوات لخدمة هذه البلاد وسكّانها ولم أقتصد في بذل الجهود ولا في التحمّس. تطلّب كلّ جزء من أجزاء عملي أفق ظهور عالم مقبول، الّذي يأمل الكلّ في تحقيقه بصفة موحّدة.

لكن أين هي مكانة الحماس والاهتمام بالبشر، إذا كان الواقع منسوجا باستمرار بأكاذيب وجبن واحتقار للإنسان ؟ وما هي أهدافها إذا كان الأهلي بالقلب وعدم الفكر والكراهية المكنّة تجاه السكّان الأصليين، يجعل تجسيدها مستحيلا ؟

يعدّ الجنون من بين الوسائل الّتي تفقد الفرد حرّيته. ويمكنني القول أنّ بتواجدي في مفترق الطرق هذا، قدّرت بفزع سعة جنون سكّان هذه البلاد. إذا كان طبّ الأمراض العقلية هو التّقنية الطبّية الّتي قد تمكّن الفرد من الاندماج إلى محيطه، يجب أن أؤكّد أنّ العربي، العدو الدّائم في بلاده، يعيش حالة اختلال تام في الشخصيّة.

وضع الجزائر ؟ غياب حتمي للإنسانية.

كان يتمثّل التحدّي التافه في الرّغبة الشّديدة في إقامة بعض القيم، بينما كان انعدام الحقّ وعدم المساواة والقتل اليومي والمتعدّد للبشر، بمثابة مبادئ تشريعية. كانت الهيئة الاستعمارية القائمة في الجزائر تعارض كلّ محاولة إرجاع الفرد إلى مكانه.

سيّدي الوزير، إنّنا في وقت أصبح فيه التشبّث مجرّد مثابرة مرضانية. وبالتّالي، هل لم يعد الأمل هو الباب المفتوحة على المستقبل، بل الحفاظ غير المنطقي على موقف ذاتي منفصل بشكل منظّم مع الحقيقة ؟

327

[1]– أحلام طاهر، صنية كماش: المرجع السابق، ص 104.

تكملة لرسالة استقالة فرانز فانون [1]

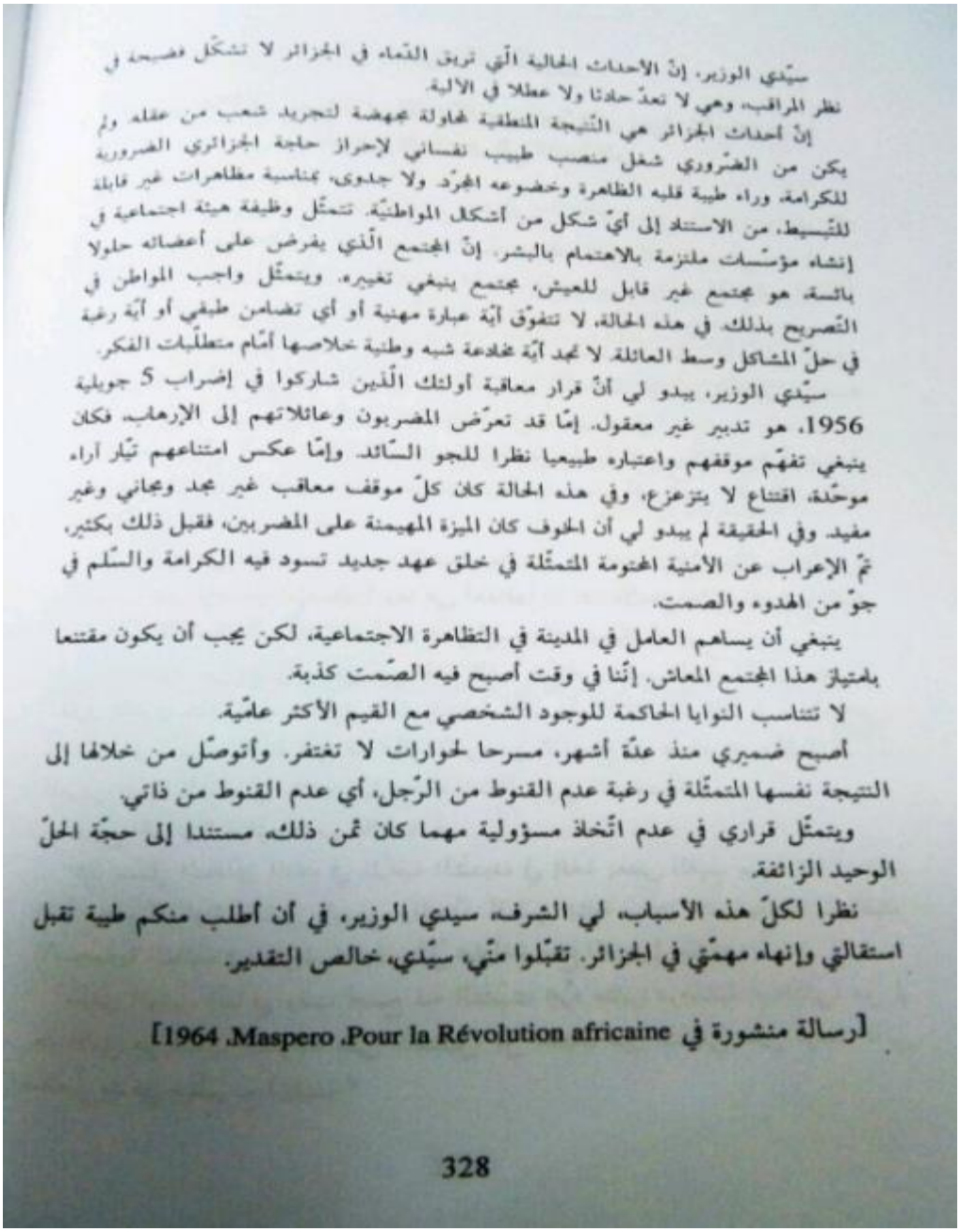

سيّدي الوزير، إنّ الأحداث الحالية الّتي تريق الدّماء في الجزائر لا تتشكّل فضيحة في نظر المراقب، وهي لا تعدّ حادثا ولا عطلا في الآلية.

إنّ أحداث الجزائر هي النّتيجة المنطقية لمحاولة مجهضة لتجريد شعب من عقله، ولم يكن من الضّروري شغل منصب طبيب نفساني لإحراز حاجة الجزائري الضرورية للكرامة، وراء طيبة قلبه الظاهرة وخضوعه المجرّد ولا جدوى، بمناسبة مظاهرات غير قابلة للتّبسيط، من الاستناد إلى أيّ شكل من أشكال المواطنيّة. تتمثّل وظيفة هيئة اجتماعية في إنشاء مؤسّسات ملتزمة بالاهتمام بالبشر. إنّ المجتمع الّذي يفرض على أعضائه حلولا يائسة، هو مجتمع غير قابل للعيش، مجتمع ينبغي تغييره. ويتمثّل واجب المواطن في التّصريح بذلك. في هذه الحالة، لا تتفوّق أيّة عبارة مهنية أو أي تضامن طبقي أو أيّة رغبة في حلّ المشاكل وسط العائلة لا تجد أيّة مخادعة شبه وطنية خلاصها أمام متطلّبات الفكر.

سيّدي الوزير، يبدو لي أنّ قرار معاقبة أولئك الّذين شاركوا في إضراب 5 جويلية 1956، هو تدبير غير معقول. إمّا قد تعرّض المضربون وعائلاتهم إلى الإرهاب، فكان ينبغي تفهّم موقفهم واعتباره طبيعيا نظرا للجو السّائد. وإمّا عكس امتناعهم تيّار آراء موحّدة، اقتناع لا يتزعزع، وفي هذه الحالة كان كلّ موقف معاقب غير مجد ومجاني وغير مفيد. وفي الحقيقة لم يبدو لي أن الخوف كان الميزة المهيمنة على المضربين، فقبل ذلك بكثير، تمّ الإعراب عن الأمنية المختومة المتمثّلة في خلق عهد جديد تسود فيه الكرامة والسّلم في جوّ من الهدوء والصمت.

ينبغي أن يساهم العامل في المدينة في التظاهرة الاجتماعية، لكن يجب أن يكون مقتنعا بامتياز هذا المجتمع المعاش. إنّنا في وقت أصبح فيه الصّمت كذبة.

لا تتناسب النوايا الحاكمة للوجود الشخصي مع القيم الأكثر عامّية.

أصبح ضميري منذ عدّة أشهر، مسرحا لحوارات لا تغتفر. وأتوصّل من خلالها إلى النتيجة نفسها المتمثّلة في رغبة عدم القنوط من الرّجل، أي عدم القنوط من ذاتي.

ويتمثّل قراري في عدم اتّخاذ مسؤولية مهما كان ثمن ذلك، مستندا إلى حجّة الحلّ الوحيد الزائفة.

نظرا لكلّ هذه الأسباب، لي الشرف، سيدي الوزير، في أن أطلب منكم طية تقبل استقالتي وإنهاء مهمّتي في الجزائر. تقبّلوا منّي، سيّدي، خالص التقدير.

[رسالة منشورة في Pour la Révolution africaine، Maspero، 1964]

328

[1] – أحلام طاهر، صنية كماش: المرجع السابق، ص 105.

الملحق رقم 07: أهم المؤتمرات التي شارك فيها فرانز فانون [1]

ص 8 — المجاهد — 18 / 4 / 1960

من باندونغ الى كوناكري ١٩٦٠

ان يعقدوا دورة جديدة للمؤتمر تدرس النتائج التي تحققت والنتائج التي ينبغي العمل والسعي من اجل تحقيقها

مؤتمر التضامن الافريقي الآسيوي في القاهرة

وهذا كان اخضار باندونغ مكانا لانعقاد المؤتمر الاول يرمز الى معنى عظيم هو الدور الحاسم الذي لعبه التضامن الآسيوي الافريقي في استقلال اندونيسيا فان اسبق مكان لانعقاد المؤتمر الثاني بعد المواعيد التي جرت منه انعقاد المؤتمر الاول هو القاهرة ، فقد كانت مصر مسرحا لعدوان استعماري اثيم عليها في نوفمبر 1956 وادى العدوان الاستعماري الثلاثي على مصر الى انبعاث موجة جبارة من التاييد والتضامن العمل في كامل آسيا وافريقيا لم تعرفهما القارتان ابدا في تاريخهما الطويل .. لقد عمت الظاهرات الصاخبة التي شاركت فيها الملايين من ابناء آسيا وافريقيا كامل القارتين وتدفقت برقيات ورسائل الاحتجاج بعشرات الملايين النسخ كما تدفقت المساعدات المادية بمختلف انواعها على مصر المعرضة للعدوان واصبحت في تلك الايام العصيبة كل شعوب آسيا وافريقيا قلبا واحدا يخفق لمصر وصوتا واحدا يرتفع بالتاييد لمصر والمطالبة بخروج المعتدين الغاصبين ، واضطر حلفاء الدول المعتدية انفسهم امام غضبة العالم اجمع وانحياز الموجة الشعبية الجبارة في كامل آسيا وافريقيا تاييدا لمصر وتضامنا معها ـ ان يقفوا في معايز الامم المتحدة وغيرها موقف المعارض لفعالتهم المعتدين الذين اضطروا ان يسحبوا قواتهم في ذلة وانكسار . وهكذا فرضت الشعوب الآسيوية والافريقية كلمتها بجلاء المعتدين وخرجت مصر معززة الجانب من هذه الازمة التي بينت قوة التضامن الآسيوي الافريقي وقدرته الخارقة على رد كيد المستعمرين ، وجاء مؤتمر التضامن الآسيوي الافريقي بمدينة القاهرة في نوفمبر 1957 تعزيزا لهذه القوة الانسانية التاريخية الهائلة المتمثلة في شعوب آسيا وافريقيا وتاكيدا لمبادىء باندونغ التي فتحت عهدا جديدا في تاريخ الانسانية واعتبرتها شعوب العالم وثيقة جديدة لحقوق الانسان اكمل من الوثائق السابقة لانها لا تقر حقوق الافراد فقط بل تقر حقوق الشعوب ايضا ولا تنادي بهذه الحقوق مناداة نظرية جوفاء بل تكافح من اجلها كفاحا عمليا جبارا

وفي حين كان مؤتمر باندونغ مؤتمر حكومات ودول كان مؤتمر القاهرة مؤتمر شعوب وحركات وطنية سياسية ونقابية ، وكان انعقاده في بلد عربي مناسبة رائعة لاظهار المدى العظيم الذي بلغه كفاح الشعب الجزائري وقد استغبل الوفد الجزائري في المؤتمر استقبالا رائعا وقامت كل الوفود وقوفا مدة طويلة تصفق وتهتف في حماس عظيم لكفاح الجزائر وثورتها التي عبرت عن قوة الشعوب الجديدة وصمودها الجبار وعزمها الراسخ على الكفاح بكل وسيلة وبكل ثمن لتحقيق حريتها واستقلالها ، وقرر المؤتمر تحديد يوم 30 مارس من كل عام يوما خاصا بالجزائر تقام فيه الاجتماعات وتكتب المقالات وتذاع الاحاديث والمنشورات التي تبين كفاح الجزائر كما تجمع التبرعات المختلفة لمساعدة ثورة الجزائر المجيدة، ومن جهة اخرى فان انعقاد مؤتمر التضامن الآسيوي والافريقي فوق ارض افريقية ومشاركة وفود الحركات الوطنية من مختلف انحاء القارة الافريقية المناضلة قد جعل منه اول منبر عالمي تطرح فيه قضية تحرير القارة الافريقية التي كان الجزء الاكبر منها حينئذ يخضع للاستعمار ، وهذا ما دعا الشعوب الافريقية الى التفكير في عقد مؤتمر جديد يسير على نفس مبادىء مؤتمر باندونغ ومؤتمر القاهرة ولكنه يختص ببحث القضايا الافريقية التي تحتاج الى معالجة خاصة لان قسما كبيا تحررت من الاستعمار في حين بقيت القارة الافريقية ترزح تحت كلاكل السيطرة الاستعمارية

مؤتمر اكرا الاول

واختيرت اكرا عاصمة غانا احدث الدول الافريقية استقلالا حيث نالت استقلالها في مارس سنة 1957 فقط مكانا للمؤتمر الجديد مؤتمر الحكومات الافريقية الذي انعقد في 15 افريل 1958 . وكان كفاح الجزائر محور المداولات في هذا المؤتمر . التاريخي الذي كان نقطة انطلاق جديدة في مارس الحركة التحريرية الافريقية حيث وضعت القضية الجامعة لتحرير جميع الاقطار الافريقية بكل الوسائل الممكنة في مدى قصير واعلنت الحكومات الافريقية المجتمعة في اكرا وفاءها لمبادىء باندونغ والتضامن الآسيوي الافريقي وتاييدها المطلق للحركات الوطنية في افريقيا ، واعتبر يوم 15 افريل يوم القارة الافريقية يمجد فيه كفاحها وتدرس فيه وسائل تحريرها ونهوضها

مؤتمر اكرا الثاني

وسرت شهور على انعقاد مؤتمر الحكومات الافريقية باكرا استعدت فيها دولة افريقية جديدة هي غينيا كما تالقت خلالها الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ودخلت الشعوب الافريقية التابعة للاستعمار الفرنسي مرحلة جديدة في كفاحها من اجل الاستقلال بعد انهيار الاستعمار الفرنسي الى المنازل عن كثير من امتيازاته امام ضغط الحركات الوطنية التي لم يعد يستطيع مواجهتها بسبب تجميد كل قواه في حرب الجزائر فدعت الضرورة الى عقد مؤتمر افريقي جديد يدرس الحالات الجديدة ويتخذ المواقف الملائمة لها الان حركة التحرير التاريخية اصبحت تسير بسرعة لا يمكن تقدير مداها وضبط ابعادها ونتائجها مقدما ، وهكذا انعقد مؤتمر اكرا الثاني الذي كان في هذه المرة مؤتمرا للشعوب لا للحكومات في 8 ديسمبر 1958 وكان شعاره هو « يجب ان تكون افريقيا حرة » . وقد ضم كل الحركات الوطنية في افريقيا من اقصى شمالها الى اقصى جنوبها ودرست فيه تجارب الكفاح المسلح للشعب الجزائري الذي تمد ثورته العظيمة مثلا تاريخيا زاخرا يمكن ان تستخلص منه الشعوب المكافحة الفهم الدروس في محاربة الاستعمار بالوسيلة الوحيدة التي يرتدع لها ارتداعا حقيقيا وهي وسيلة الكفاح المسلح الذي لا يهدف الى نيل الاستقلال الاسمي فقط بل يرمي الى تحطيم كل الاوضاع الاستعمارية واجتثاثها من جذورها واقامة اوضاع جديدة يتم بناؤها بالشعب وللشعب ، كما درست تجارب الكفاح المسلح في الكمرون وكينيا وتجارب الكفاح السياسي والنقابي في الاقطار الخاضعة لفرنسا وبريطانيا ومظاهر الاضطهاد العنصري والاستغلال البشع في جنوب افريقيا وانغولا والكونغو البلجيكي ، وكان من اهم قرارات المؤتمر دعوة الحكومات الافريقية الى الاعتراف بالحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية وتوجيه نداء حار لمساعدة الجزائر ماديا وادبيا والقيام بنشاط دبلوماسي فعال لصالح القضية الجزائرية وبذل كل الجهود الممكنة لجعل يوم الجزائر في 30 مارس من كل عام مناسبة تقدم فيها كل الامكانيات الضرورية لتعزيز كفاح الجزائر في سبيل استقلالها ، كما اتخذت في مؤتمر الشعوب الافريقية باكرا قرارات توضح اهداف الحركة التحريرية الافريقية التي ترمي الى تحرير كامل القارة الافريقية من الاستعمار والاستغلال وتوحيد اجزائها المبعثرة وخلق مجتمع افريقي عادل يتمتع فيه جميع المواطنين بالحرية السياسية والمساواة المطلقة دون اي تمييز ديني او عنصري وتتحقق فيه العدالة الاجتماعية كما ترمي في الميدان العالمي الى معارضة سياسة المعسكرات والتجارب النووية والحروب العدوانية وتاييد فكرة السلام العالمي والتعايش السلمي بين كل الشعوب والدول مهما اختلفت اتجاهاتها السياسية ونظمها الاقتصادية والاجتماعية ، والف المؤتمر مكتبا اداريا ينتخب لجنته التنفيذية كما انشا سكرتارية دائمة مكلفة بتنسيق اعمال المؤتمر ومقرها مدينة اكرا

مؤتمر منروفيا

وتوالت الاجتماعات والمؤتمرات الافريقية بعد هذا فكان مؤتمر منروفيا للحكومات الافريقية الذي انعقد في 4 افريل 1959 وحضر وفد الحكومة الجزائرية كعضو رسمي في المؤتمر وارتفع فوق مبنى المؤتمر علم الجمهورية الجزائرية خفاقا بين اعلام الدول الافريقية المستقلة وبمناسبة هذا المؤتمر اعترفت غانا وغينيا بحكومة الجزائر فكان هذا الاعتراف دليلا جديدا على قوة التضامن بين الشعوب والحكومات الافريقية ، وقد كسبت قضية الجزائر مكاسب جديدة في مؤتمر منروفيا حيث دخلت عن طريقه في وعي كل افريقي ونالت التاييد الرسمي الصريح من كل الحكومات الافريقية واتخذت قرارات هامة لصالحها كما اتخذت قرارات اخرى ضد التجارب الذرية الفرنسية في في الصحراء الكبرى وضد السياسة العدوانية التي تنتهجها فرنسا في الكمرون وضد سياسة التمييز العنصري في جنوب افريقيا ، ولم تنقض شهور قليلة على مؤتمر منروفيا حتى اصبح من الواضح ان القارة الافريقية بأكملها تسير نحو الاستقلال بسرعة مدهشة وان عام 1960 سيكون لا محاله عاما حاسما في تاريخ حركة تحرير القارة الافريقية حيث ان يقتصر الاستقلال في سنة 1960 على الدول التي كان محددا لها من قبل مثل الكمرون والطوغو ونيجيريا والصومال بل ستتجاوزها الى اقطار اخرى كثيرة ، وكان من الواضح ايضا ان ثورة الجزائر تلعب دورا حاسما في تطرير الاقطار الافريقية

وعلى هذا الاساس تعقد غدا اجتماع المؤتمر الثاني للشعوب الافريقية لشهر جانفي ١٩٦٠ في مدينة تونس التي تعد اقرب العواصم الافريقية من ميدان المعركة الكبرى التي تدور رحاها بين اقوى جيش استعماري عرفه التاريخ وبين الشعب الجزائري الصامد في كفاحه العظيم .

وكان مؤتمر تونس عصرا جديدا للشعوب الافريقية التي كشفت الاسباب الاستعمار الخبيث ومزقت استاره المركبة بزخارف الحديثة والمكر . وكان فرصة من ميزان المعركة بالجزائر عاملا كبيرا في اظهار الوجه الحقيقي للاستعمار وازالة الزيف الذي كان يحيط ببعض الحركات السياسية في افريقيا ، فظهرت القوى التحريرية الحقيقية التي تريد تغيير وجه التاريخ بازالة الاستعمار نهائيا وبكل اشكاله من عرق الكرة الارضية وتعزز الاتجاه الثوري في هذا المؤتمر الذي كانت قراراته انتصارا خاصا للثورة الجزائرية كما هي انتصار عام للحركة التحريرية الافريقية كما تاكدت فيه فكرة الوحدة والتضامن بين جميع الافارقة ووضعت المشاريع العملية لتحقيق هذه الوحدة في مختلف الميادين . غير ان كل هذه المؤتمرات وان لعبت دورا هاما في بلورة فكرة الوحدة الافريقية والتضامن الاسيوي والافريقي لم تجسدها تجسيدا عمليا كاملا بحيث نجد كثيرا من القرارات تجدد في كل مرة منذ خمس سنوات دليلا على انها لم تتحقق في كل مرة وبقيت حبرا على ورق ، وعلى هذا يحق لنا ان نتساءل بعد انعقاد مؤتمر اكرا الجديد الذي لم تحت شعار الامن والسلم لافريقيا ومحاربة الاستعمار الذري وفي الوقت الذي تم فيه انعقاد المؤتمر الثاني لتضامن الشعوب الاسيوية الافريقية في مدينة كوناكري هيبنيا ما هي القرارات العملية التي يجب اتخاذها لتعجيل بالقضاء على الاستعمار في اهم حصونه وضربه في اشد معاقله المتبقية في الجزائر المكافحة تسم ، ان المؤتمرات قد شاركت في التعجيل باستقلال كثير من الاقطار الافريقية او في قرب حصولها على الاستقلال خلال الاشهر القليلة القادمة ولكن مسالمة حرب الجزائر في تعجيل هذا الاستقلال كانت اهم واخطر بكثير من مسايعة مختلف المؤتمرات الرسمية والشبه وان من حق الجزائر على اخلائها في افريقيا واسيا ان يمدوها بكل ما تحتاج اليه في معركتها التحريرية لان استقلال الجزائر سيناء على صفحة مظلمة من تاريخ البشرية طبا نهائيا وفتح صفحة جديدة كلها نور وحق وعدل وسلام .

[1] – جريدة المجاهد: المصدر السابق، ع66، بتاريخ 18 أفريل 1960، ص8.

الملحق رقم08: منشور لجريدة المجاهد حول دور الشباب في تغيير مستقبل إفريقيا[1]

1960. 04. 18

5

محمد يزيد أمام ملتقى الشباب الافريقي بتونس :

مستقبل إفريقيا بيد شبابها

انعقدت بتونس ابتداء من يوم الاثنين 11 افريل 1960 ندوة الشباب الافريقي التي اختارت لها موضوع « دور الشباب في بناء الامة » وقد دعى الاخ محمد يزيد وزير الاخبار في الحكومة الجزائرية الى القاء محاضرة في الندوة عن الشباب الجزائري والقى الاخ محمد يزيد محاضرته القيمة التي لقيت اعظم الترحيب والاستحسان من كل الشباب الافريقي في جلسة صباح يوم الاربعاء 13 افريل .

وقد استهلها بتحية منظمي الملتقى واستعادة بعض الذكريات عن نشاط شباب المغرب العربي في السنوات الماضية حين كان الطلبة يعقدون الندوات والمؤتمرات ليحث قضايا بلادهم ومصيرها المشترك وقد اصبح طلبة الامس هم قادة اليوم يضعون تلك الافكار التي تناولوها وناقشوها فيما بينهم موضع التطبيق وساعدت ملات الزمالة الاخوة التي ربطت بينهم بالامس في توطيد العلاقات الرسمية بينهم اليوم وهذا ملخص عام لمحاضرة الاخ يزيد :

اما اليوم فقد انعقدت دائرة الاجتماعات التي اصبحت على صعيد القارة الافريقية ، وبهذه المناسبة اود ان اذكر بالاجتماع الذي اعقد منذ سنتين باكرا في 15 افريل 1958 وضم ممثلي الدول الافريقية المستقلة ، وقد كان المسؤولون الافارقة الذين اجتمعوا في اكرا لدراسة مستقبل افريقيا يجهلون المشاكل التي تواجهها البلاد الافريقية المختلفة ، وان مثل هذه الاجتماعات التي يلتقي فيها ابناء افريقيا تساعد على سد هذه الثغرة الكبيرة التي تفصل في جهلنا لبعضنا ، اننا لا نستطيع ان نتحدث عن الوحدة الافريقية اذا لم نهتم بهذه المشاكل ولم نتابع باهتمام تطور مختلف القضايا الافريقية ، وان مشاركة الجزائر في هذه الندوة لا تعود الى كونها جزءا من القارة الافريقية بل لان الشعب الجزائري والشباب الجزائري يومن بطابعه الافريقي ووجهته الافريقية وقد اختارت ندوتكم ان تدرس دور الشباب في بناء الامة وساحاول باختصار ان اقدم بعض الاراء العامة حول هذا الموضوع كما يطرح في الجزء الجزائري من افريقيا ،

ان الجزائر التي لا تبعد من هنا باكثر من مائتي كيلو متر هي الان مسرح لحرب تحريرية تعبر عن ثورة لها في الوقت الراهن هدفان رئيسيان وهما : اولا ـ التاكيد الدائم لوجود الامة الجزائرية ، وثانيا ـ تحقيق استقلال الامة الجزائرية .

وهذا هو الاطار الذي يعمل داخله الشباب الجزائري للمشاركة بكل قواه في بناء الامة .

ان الجزائر بلد الشباب ، فقد ادت سرعة نمو السكان الى جعل نسبة الشبان فيها تتجاوز نصف مجموع السكان ، وفوق هذا فان الثورة الجزائرية تعتمد اولا على الكفاح المسلح اي على الاشخاص الذين هم في العمر المناسب لحمل السلاح يجعل الشباب الجزائري يلعب اليوم دورا حاسما في بناء الامة الجزائرية ، ان نسبة الشباب في جيش التحرير الوطني تزيد على 90 في المائة وهم ايضا يكونون الاغلبية الساحقة من اطارات جبهة التحرير الوطني ، وقد لعب الشباب دورا كبيرا في ازالة الفوارق بين سكان المدن وسكان الارياف حيث التحق شباب المدن بالجبال وقرر الطلبة في ماي 1956 ترك المدارس والجامعات للمشاركة في الكفاح المسلح مما ادى الى مهر كل عناصر الشباب الجزائري في توثبة واحدة فاصبح الطالب يستفيد من اعماله بالفلاح الذي يجهل ابجديات القواعد الثنية للروح الوطنية والثورية الصافية والفلاح يستفيد من ثقافة الطالب ووعيه ومن التنظيم السياسي لشباب العمال الذين تركوا المصانع والمدن ليشاركوا في صنع تاريخهم عن طريق الثورة المسلحة ، ان كل هؤلاء الشبان الذين انصهروا في اطار الثورة يواجهون نفس المشاكل ويحملون لها الحلول الملائمة في كل الميادين الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والسياسية وان حلولهم واجوبتهم على هذه المشكلة تصبح هي حلول الثورة لان الثورة هي مجموع هذا الشباب الثائر ، وقد ادخل هذا الشباب الثائر تغييرا عميقا على الاوضاع التقليدية للمجتمع الجزائري حيث لم يعد الشاب الجزائري هو ذلك الشخص السلبي المطيع لنصائح الشيوخ واوامرهم بل اصبح هو العنصر الحي الذي يكون اللجان الثورية في القرى والمدائر بدل الجماعات التقليدية الزائلة والتي يحل المشاكل العائلية ويطمح الى اهداف بعيدة ويرتفع من مشاكله العادية الى مستوى وطني تاريخي رفيع ينظر منه الى الاشياء نظرة ثورية بعيدة المدى ، وانطلاقا من اقرب لكم بعض الامثلة عن التغيير العميق الذي ادخله الشباب الجزائري على مجتمعه ، فمشكلة دور المراة في المجتمع جاءت على اساس ثوري بمشاركة المراة مشاركة فعلية في الكفاح المسلح ، وهناك دور الطلبة في الثورة ، فقد قدموا خدمات كبيرة سواء في الجبال او في الخارج مما يعلمهم وزنا عظيما في مؤسسات الثورة الجزائرية وهم يمثلون بالنسبة لنا منبعا عظيما للتفكير ويكونون قادة الغد ويجدون منا كل التشجيع والمساعدة لمواصلة دروسهم رغم النقص الذي نواجهه في الاطارات كما انهم يعتبرون وسيلتنا الرئيسية في ربط الصلات بالشباب في الخارج وخاصة بالشباب الافريقي وهناك ايضا الشباب الفدائي ، ويعتبر الشباب الفدائيين الجزائريين من الشبان لان ابواب التخصص في العمل وتكوين الاطارات الفنية لم تفتح في وجه الجزائريين الا في حوالي سنة ١٩٤٧ و ١٩٤٨ و ١٩٤٩ وهذا ما يفسر كون الاطارات الفنية الجزائرية كلها تتركب من الشبان .

وقد وجدت ملاحظة عامة حول الحركة الوطنية الجزائرية وهي انها تتكون من هيئة واحدة تشمل كل المنظمات القومية وخاصة منظمات الشبيبة وتعقدها شخصيتها الخاصة .

والحقيقة ان هذه الملاحظة آتية من جهل واقع الثورة الجزائرية فان جبهة التحرير الوطني تتدرج في اطار تاريخي هو تجنيد كل قوى الشعب الجزائري في الكفاح ضد الاستعمار ، والعضوية في جبهة التحرير الوطني تعني المشاركة في جبهة الكفاح ضد الاستعمار ولكن نظم جبهة التحرير يترك لحركات الشباب كل امكانيات التنظيم وحرية المبادرة والتمتع بميزاتها الخاصة والعمل في ميدانها الخاص بحرية تامة ، ولكن حركات الشباب جزء من كفاح الشعب الجزائري وهذا ما يجعلها تتبنى مواقف الثورة باعتبار الشباب عنصرا حيا يشارك في الثورة مشاركة فعالة .

اما دور الشباب في مستقبل الجزائر فهو دور حاسم لان مستقبل الجزائر سيكون كما يريده الشباب ان يكون ، ونحن عندما نتحدث عن مستقبل الجزائر لا نراه الا في اطار اكبر واوسع هو الاطار المغربي والاطار الافريقي لاننا نعتبر كفاحنا جزءا من الكفاح الاكبر الذي تتجنده فيه كل القارة الافريقية من اجل تحقيق استقلالها ووحدتها ، وان المشاكل التي تطرحها وحدة افريقيا كبيرة ومعقدة ، وكلما ناقشنا ودرسنا مختلف اوجهها مجتمعين تعلمنا خطوات اخرى في التقدم نحو الوحدة ، وينبغي ان لا ننفي هذه المناقشات مقصورة على القديين وممثلي الدول بل يجب ان تشارك الشعوب فيها وان يلعب الشباب فيها دورا كبيرا لان الذي لاشك فيه هو ان الشباب هو المثل الحقيقي لقارة الافريقية والحركة الثورية الافريقية هي حركة الشباب الذي تعمق وعيه خلال السنوات الماضية والذي تعتبر مشاركته عاملا حاسما في الحركة الوطنية ، واستطيع ان اقول باننا نحن في وضع يسمح لنا بان نقول بان الشباب الجزائري مثل الشباب الافريقي قد تجاوز مرحلة الكفاح من اجل الاستقلال فقط واصبح يفكر في الوسائل التي يستعمله بها لخوض معركة بناء الاستقلال ومواجهة المشاكل الكبرى لهذه المرحلة التي لا تقل عن المشاكل التي واجهتها الثورة الجزائرية في اول نوفمبر ١٩٥٤ وعلى هذا الاساس فان اتصال تعاونكم تهمنا كثيرا لاننا نستفيد اعظم الاستفادة من تجاربكم في الاستقلال ونحن في حاجة الى معرفة العلوم التي وجدتموها لمشاكل التي تواجهكم سواء كنتم تتبنون الى بلاد امتكنات اسباب تحريرها الوطني او مما تنزال تكافح لاستكمالها .

وبعد ان القى الاخ يزيد القاء محاضرة اجاب عن الاسئلة التي القيت عليه فقال عن الوحدة الافريقية انها ضرورية وان من واجبنا درس كل مرحلة تفصلها في طريق الوحدة وانه من الضروري قيام وحدات اقليمية تكون الجسر الموصل الى الوحدة الافريقية الشاملة، وقال حول مبدا تقرير المصير مبدا تقرير المصير بالنسبة لنا على اساس امتعداد لقبول مبدا تقرير المصير وهدفنا من هدف الثورة الجزائرية ، الا اننا نعتقد ان مبدا تقرير المصير شيء وتطبيقه شيء اخر ونحن وصلنا بالسلاح الى انتزاع الاعتراف لنا بحق تقرير المصير وان نتخلى عن السلاح الا بضمان ذلك ، ان القاء السلاح واعطاء ثقة عمياء لديغول ذي غول ليس خيانة للقضية الجزائرية فحسب بل هو خيانة للقضية الافريقية ايضا ، ثم اضاح من هو ان الجنرال ذي غول لم يكن صادق النية في اتجاهه وانه يريد مواصلة الحرب وقد صرح عن عزمه هذا في بياناته في شهر مارس الماضي ، وان استمرار الحرب ليس ناجما عن خوف الحكومة الجزائرية من كلمة الشعب بل عن خوف ذي غول من نتائج الاستفتاء ، والحقيقة انه لولا ، يد الشعب الجزائري لجبهة التحرير والحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية ولو لا نضال الشعب الجزائري في صفوف منظمات الثورة لما المصير باننا اعلنا من قبل اننا على اتم جندي فرنسي ولست انا الذي اولي بهذا الرقم بل هذا ، قاله الجنرال ذي غول في بياناته يوم ٢٩ جانفي ١٩٦١ ، ولو لا ثورة الجزائر ايضا وانتصالة الشعب الجزائري في الكفاح لما وصلت عدة دول افريقية الى نيل حريتها .

انعقد مؤتمر التضامن الافريقي الاسيوي بمدينة كوناكري عاصمة غينيا التي استقبلت ذي غول سنة 1958 بهتافات مخربة للجزائر ولافريقيا وبهذه المناسبة كتب عليها ، عاشت جبهة التحرير الوطني ،

5

[1] – المصدر السابق، ع 66، بتاريخ 14 أفريل 1960، ص5.

الملحق 09: مؤتمر الدول الإفريقية المستقلة الثاني [1]

الجـــزائر في ندوة الدول الافريقية المستقـــلة بأديس ابابا

انعقد المؤتمر الثاني للدول الافريقية المستقلة بمدينة اديس ابابا عاصمة الحبشة من 14 الى 24 جوان 1960 لبحث المسائل التي تتعلق بتحرير القارة الافريقية والسير بها نحو الوحدة والتقدم

وقد ساد المؤتمر جو رائع من الحماس المفرط والتاييد المطلق للقضية الجزائرية التي يعتبرها جميع الافارقة قضيتهم الخاصة وقوبل الوفد الجزائري باعظم مظاهر الحفاوة الصادقة والتكريم الاخوي الخالص وكان خطاب الاخ الرئيس احمد بن بلة رئيس الوفد الجزائري يقاطع بالهتاف المدوي والتصفيق الحاد الطويل ، ولم تتردد هيئة المؤتمر في قبول كل المقترحات التي قدمها الوفد الجزائري لتجسيد البايسة الافريقي للجزائر في شكل عملي يعجل بتحقيق مطامح الشعب الجزائري في الحرية والاستقلال ، واظهرت كل الدول الافريقية المشاركة في المؤتمر اصرارها القوي على مؤازرة كفاح الشعب الجزائري في كل الميادين حتى تحقق امانيه القومية ، وان هذه الروح التضامنية الجبارة التي يبديها جميع الافارقة نحو الجزائر لهي اروع تعبير عن الوعي الافريقي الجديد الذي يدفع قارتنا الناهضة نحو احتلال مكانتها المرموقة في العالم ، ومن مظاهر هذا الوعي الافريقي الصاعد تاييد المؤتمر باستكمال الاستعمار الجديد ودعوته الى وضع الاسس المتينة لتعاون الدول الافريقية المستقلة في جميع الميادين ومساندة الاقطار المكافحة من اجل الاستقلال ومعارضة المشاريع الاستعمارية الرامية الى استغلال افريقيا وتجزئتها

لقد كانت الجزائر هي المحور الرئيسي لمداولات المؤتمر وخطب اعضائه وهذه فقرات من خطب وفود الدول الافريقية تبين الاهمية البالغة التي تحتلها الجزائر المكافحة في قلب كل افريقي حر

من خطاب السيد ديالو عبد اللاوي الامين العام لمؤتمر الشعوب الافريقية

ان قضية الجزائر هي قضية القارة الافريقية جمعاء ، والواقع ان كفاح الشعب الجزائري قد كانت له نتائج عظيمة الاهمية في بقية القارة وخاصة في البلاد التابعة لفرنسا ، فقد اضطرت فرنسا الى ترضية اقطار افريقيا السوداء ومنحها الاستقلال لتتفرغ لجزائر ، وسيكون لاستقلال الجزائر نتائج هامة وكبيرة منتظرة على المنظور الاقتصادي والاجتماعي لافريقيا وعلى ابراز شخصية افريقيا ووحدتها .

ان من الواجب على كل اقطارنا ان تضاعف مجهوداتها لمساعدة الجزائر وان توسعها في كل الميادين ، واول شيء يجب القيام به هو ان تعترف كل الدول الافريقية المستقلة بالحكومة الوطنية للجمهورية الجزائرية لكي يستدرك السراي العام العالمي ان الشعوب والدول الافريقية لا تعترف اي تردد او تحفظ في تاييدها لاخواننا الجزائريين ، كما يجب ان تتظافر الجهود لتقديم المساعدة المادية الصالحة للحكومة الجزائرية المكافحة وان توجه بكل قوانا لتنظيم لجان المتطوعين في كل الاقطار الافريقية لكي يكون هؤلاء المتطوعون سندا لاخواتهم في الكفاح ، ويجب توجيه الدعوة المصحوبة بالضغط على دول المجموعة الفرنسية لدفع هذه الدول باسم الحرية والتعاضد والكرامة الافريقية الى سحب الجنود الافريقيين الذين تستعملهم فرنسا في الجزائر ضد اخوانهم الجزائريين الذين يكافحون من اجل القضية المشتركة لكل الافريقيين ومن اجل الاستقلال والكرامة .

صورة للوفد الجزائري داخل قاعة المؤتمر

لقد اصبحت قضية الجزائر هي قضية كل افريقي

من خطاب السيد احمد طيبي بن هيمة رئيس الوفد المغربي

« هل لاحظتم ايها السادة انه عندما يصمت الانسان من حرب الجزائر كثيرا ما يكون غافلا من العواقب الوخيمة لهذه الحرب والثمن الباهظ الذي يدفعه اخواننا في الارواح والاموال ليحرر الوضع في الظروف التي تحيط بهذه الحرب دون معالجة المشكل الجذري ، ان واجب افريقيا يتمثل في عدم الاكتفاء بمؤازرة الانتصار وفي مساعدة الجزائر في الميدان الدبلوماسي وفي كل الميادين الاخرى لتمكينها من مواصلة الحرب بسالة وحسن تحقيق ارادة السلم بكرامة ، وينبغي ان لا ننسى ان حرب الجزائر كانت عاملا حاسما في توجيه سير الحوادث بافريقيا وان كل الدول التي استقلت اخيرا في افريقيا تدين بالكثير للجزائر المكافحة .

من خطاب السيد الطيب سليم رئيس وفد تونس

« منذ ما يقرب من ست سنوات تجري فوق ارض الجزائر حرب استعمارية بشعة هي حرب ابادة كاملة ضد الشعب الجزائري وقد اصبحت هذه الحرب تتحدى ضمير العالم اجمع الحالي كله ، ان استمرارها يشكل عقبة رئيسية في تحقيق وحدة شمال افريقيا فعلينا ان نساهم بكل الوسائل الممكنة لمساعدة الشعب الجزائري في تحقيق استقلاله وسيادته الوطنية . »

[1] – المصدر السابق ع71، بتاريخ 27 جوان 1960، ص10.

الملحق رقم 10: منشور لجريدة المجاهد اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري وهي تتحدث عن وفاة فرانز فانون [1]

1961.12.11

الفقيد الدكتور فانون

رجل في مظهره هدوء وفي داخله غليان مستمر .

انيق اللباس ، لطيف الحركة، لكنه متواضع عن ايمان : لانه اعتنق الاشتراكية وآمن بها مصيرا افضل لكل الشعوب ، مثلما آمن بالوحدة كاقصر طريق لشعوب افريقيا

مرهف الحساسية، لكنه مؤمن بضرورة العنف للقضاء على الاستعمار .. فمن البادئ التي اعتنقها الى درجة ان طبقها في حياته ، ولم يجعلها مجرد تعريف يحفو معها دون تعصب، طبقها رغم ما تعرضه له من متاعب كان في غنى عنها كطبيب نفسي ناجح، وكانسان شاب لامع امامه مستقبل ملء بالاضواء والآمال ..

لكن ذلك الشاب الذي انشأته ارض المارتينيك رفض التزييف .. رفض تزييف شخصيته ورفض ان يعيش في جو مزيف .. قالوا له : انك فرنسي لان ارض المارتينيك فرنسية .. لكنه عاش في ليون وشاهد الفارق بين فرنسيته وفرنسية الآخرين لم يشاهده في مظهر البشرة المختلف ، ولكنه فيما هو اخطر ، فيما وراء البشرة من نظرات وسلوك عملي ..

هذا الرفض للتزييف ، وهذا الاختيار للطريق الاصعب : طريق الصراحة والنظرة السليمة هو الذي قاده الى الثورة الجزائرية : لانه فهم بحاسيته المرهفة ، وبتفكيره العميق ان ثورة الجزائر ليست حركة وطنية محلية ولكنها حركة تتشر افقيا فتؤيد وتتضامن مع كل ارض يهب معركة ضد الاستعمار ومع كل نفس يرفض الاستعمار وتمتد عموديا لتحارب كل رواسب استعماريه والتفكير الرجعي .. لذلك ارمى فيها من غير تردد.. وخدمها بقلمه وفكره وسلاحه الى ان قضى نحبه ، خدمها في البليدة حيث كان مديرا لمستشفى الامراض العقلية ، يتسلل مع فاتحي اجهزة في كل المهام التي تفرضها ضرورة النضال على فاتحي اجهزة من اطباء بالجزائر الى حمل السلاح الى ابناء القادة الذين تتقلانهم ، وخدمها محررا في « المقاومة الجزائرية » ثم في « المجاهد » .. وخدمها رئيسا لبعثة الحكومة الجزائرية في غانا حيث وجد مرتعا خصبا لنشاطه الفياض وتعلقه المتحمس بالوحدة الافريقية .. وخدمها بما خلده في كتابيه : « العام الخامس للثورة الجزائرية » و « ملاعين الارض » ..

ذلك هو الدكتور فانون في الاذهان العامة .. فانون الذي حسره التفكير الافريقي ، وفقدته الثورة .. فانون الذي توفي ولما يكمل الاربعين عاما بمرض الدم عالجه .

ولنا عودة الى فانون بوصفه من حملة مشعل التفكير الثوري

[1] – جريدة المجاهد: ج4، ع43، بتاريخ 11 ديسمبر 1961.

الملحق رقم 11: صورة قبر فرانز فانون بمقبرة الشهداء عين الكرمة في البليدة

فهرس الأعلام:

أهم الشخصيات البارزة في الدراسة	الصفحة
إيمي سيزر	11 – 13 – 31
كارل ماركس	11 – 16 – 41
جون بول ساتر	11 – 13 – 18 – 20– 21 – 31 – 33 – 53
هيجل	11 – 13 – 15 – 20 – 33
فرانسوا توكسيل	12 – 17
بن يوسف بن خدة	22
فرانسيس جانسون	36 – 37 – 38 – 53
أحمد بن بلة	25
شارل ديغول	57
العربي بن مهيدي	25
موديبو كيتا	59
موريس تورز	47
كوريال	38 – 39
سيكو توري	59
سيمون دوبوفوار	15
لانبرت	50
فرنك	50 – 51
جان جورس	51
هنري سيمون	35
جاك فرجاس	24

بنجامين ستورا	27
مصالي الحاج	50
عبد الرحمان بن سالم	58
محمد الصغير نقاش	28
لابيدوشين	28
أحمد بومنجل	25
جميلة بوحيرد	24 – 25
نيكروما	55
الشاذلي بن جديد	28
جون غانياج	31
جان دارك	13
سيمون دوبوفوار	15
كلود بوردي	51
محمد الشريف مساعدية	60 – 66
أحمد دراية	60
جورج أرنو	24
جويس بلو	38 – 39
بلوش	48
أدقار مور	51
هواري بومدين	60
جلس مرتين	51
صالح سوف	58
شارمان	13
عبد الرحمان بن سالم	58
العيساني شويش	60 – 61

فهرس الأماكن:

الأماكن	الصفحة
الجزائر	11 – 12 – 14 – 21 – 28 – 30 – 35 – 36 – 40 – 42 – 44 – 45 – 46 –47 –48 – 49 – 50 – 51 – 52 – 55 –56 – 57 – 59 – 61 – 65
فرنسا	11– 14 – 17 – 23 –28 –29 –30 –35 –36 –37 –38 –39 –41 –47 –48
إفريقيا	**8 – 20 –25 – 32 –56 –65 –66**
العالم الثالث	**25 –31 –65**
جزر الأنتيل	**8 –13 – 20**
المارتنيك	**8 –9 –10 –17 –27**
تونس	**23 – 26 – 27 – 44 – 56**
مالي	**26 – 55 –58 – 59 – 61 –62 –65**
أديس أبابا	**26 – 65**
المغرب	**37 – 45**
بماكو	**59 – 66**
الكونغو	**27**

إيطاليا	10- 45
ألمانيا	10
غانا	55 -59- 65 – 66-
غينيا	55 – 65
إسبانيا	37
إليزي	58
برج باجي مختار	58 – 61
المغرب العربي	38
النيجر	59 – 61
ليبيا	58
الصحراء	57 – 59
بجاية	10
باريس	11 -29- 38
البليدة	12 – 17 -18- 21
تمنراست	61 -62-
عين أميناس	58
كوناكري	26 – 58
القاهرة	38
الهند الصينية	42

أدرار	60
الإتحاد السوفياتي	27
جونيف	38
تين زاوتين	61
رقان	61
تاهرت	61
عين الكرمة	28
ليون	13 – 14
الفيتنام	11
أوروبا	18

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر:

– الكتب اللغة العربية:

1–الشاذلي بن جديد: مذكرات حياة الشاذلي بن جديد وملامح حياة 1929 – 1979، تر: عبد العزيز بوباكير، ج 1، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2014.

2–فرانز فانون: العام الخامس للثورة الجزائرية، تر: ذوقان قرقوط، ط01، دار الفرابي، لبنان، 2004.

3–فرانز فانون: بشرة سوداء أقنعة بيضاء، تع: خليل أحمد خليل، ط1، دار الفارابي ANEP، لبنان،2004.

4–فرانز فانون: معذبو الأرض، تر: د. سامي الدروبي، د. جمال الأتاسي، ط2، مدارات الأبحاث والنشر، القاهرة، 2015.

5–محمد الميلي: فرانز فانون والثورة الجزائرية، الطباعة الشعبية للجيش، الجزائر، 2007.

– الكتب باللغة الفرنسية:

- Frantz Fanon: Peau noire masques blancs, éditions du Seuil, paris, 1952.

- **الجرائد:**

- جريدة المجاهد: ع66، 14/ 04/ 1960.
- جريدة المجاهد: ع66، 18/04/ 1960.
- جريدة المجاهد: ج4، ع43، 1961/12/11.

ثانيا: المراجع:

- **الكتب باللغة العربية:**

1. نايجل غبسون: فانون المخيلة ما بعد الكولونيالية، تر: خالد عايد أبو هديب، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، بيروت، 2013.

2. حسين نوارة: المثقفون الجزائريون بين الأسطورة والتحول العسير لسنوات من الجمر لسنوات من النار من بداية القرن العشرين لغاية الاستقلال، تر: سعيدي فتحي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.
3. الحفيري عبد الحميد: فرانز فانون بعض ملامح الشخصية الجزائرية في كتاباته، عاصمة الثقافة العربية الجزائرية،2007.
4. الزبيري محمد العربي: المثقفون الجزائريون والثورة، المؤسسة الوطنية للإشهار والنشر، الجزائر، 1995.
5. عمراني عبد المجييد: جون بول سارتر والثورة الجزائرية، مكتبة مدبولى، باتنة، الجزائر، د.س.ن.
6. كبير سليمة: فرانز فانون المفكر الغائص في أعماق الثورة الجزائرية، المكتبة الخضراء للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر.
7. كوت دافيد: فرانز فانون، تر: عدنان الكيالي، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ،1971.
8. لونيسي رابح: دراسات حول أيديولوجية وتاريخ الثورة الجزائرية، ط2، دار كوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
9. محمود محمد علي: فرانز فانون ... المفكر الأممي الذي ارتدى معطف التاريخ، جامعة أسيوط.
10. نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007

4- الكتب باللغة الأجنبية:

5- Benjamin Stora: Messali hadj, pionnier du nationalisme algérien, 2° édition l'harmattan, paris, 1986.
6- Frantz Fanon : Les damnes de la terre، ministère de la culture، Alger, 2009.

ثالثا: الرسائل الجامعية:

1-كديده محمد مبارك: قواعد جبهة التحرير الوطني ودورها في الثورة الجزائرية – المنطقة الجنوبية الصحراوية – أنموذج 1960-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر2-أبو القاسم سعد الله، 2016-2017.

2-ماضي مسعودة: فرانز فانون والثورة في افريقيا (1925 – 1961)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص التاريخ الافريقي الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أدرار , 2008/ 2009.

3-الضب بثينة، لعموري شهيدة: فلسفة الثورة عند فرانز فانون مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص فلسفة عامة، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2020/ 2021.

4-بن ذهبية حنان: فرانز فانون والثورة الجزائرية 1957-1961، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية، 2016-2017.

5-خوالدية أميرة، جدع أسماء: أصدقاء الثورة الجزائرية فرانز فانون أنموذجا (1925 – 1961)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2018 / 2019.

6- رشاشي ناصر، أقضي سليم: موقف اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية – فرانسوا ميتران – نموذجا، مذكرة لنيل شهادة ماستر، تخصص تاريخ الثورة التحريرية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2019.

7-سعيد زهرة، بن عيشاوي نور الهدى: الجبهة الجنوبية ودورها في الثورة الجزائرية 1960-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة أحمد دراية، أدرار، 2013-2014.

8- صيافة آمنة، عفايفية سلمى: الثورة الجزائرية في عامها الخامس من خلال كتاب فرانز فانون، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، قالمة، 2020 / 2021.

9- طاهر أحلام، كماش صنية: البعد التحرري في كتابات فرانز فانون، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، كلية الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2019/2018.

10-عسال بوزيد، مسعى هالة: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954 - 1958، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021 -2022.

11 -معلاتة مروة، بن يخلف ريمة: دور الولاية السادسة في الثورة 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة 08 ماي 1945، 2020.

رابعا: المقالات:

-المقالات باللغة العربية:

1-أزراج عمر: **فرانز فانون مثقف الحرية الذي حاور الفلسفة الغربية،** العرب، ع 11582، 10/ 01/ 2020.

2-البشير زهاني: **الدعم المالي للعمال الجزائريين المهاجرين بفرنسا الثورة الجزائرية 1957-1962**، المجلة التاريخية الجزائرية، م5، ع2، 2021.

3-الطاهر خالد: **موقف فرانز فانون من الإمبريالية ودعوته لوحدة الشعوب الإفريقية من منبر دبلوماسية الثورة الجزائرية** Frantz Fanon's position on impérialisme and his call for the unity of the African peoples from a pulpit the diplomacy of the Algerian révolution، مجلة الونشريس للدراسات التاريخية، م02، ع 01، فيفري 2023.

4-بلايك هيلتون: **فرانز فانون وسيكولوجيا الاضطهاد**، تر: صالح الرزوق، journal Scientif Bsycholy، كانون الأول، 2011.

5-بن سعيد محمد: **فرانز فانون جندي ثورة الجزائر بالكلمة والقلم**، مجلة الانسان والمجال، دورية علمية محكمة، ع01، تصدر عن معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، المركز الجامعي نور البشير، البيض، أفريل 2015.

6-بن عيسى اكرام: **حياة فرانز فانون ونضاله مع الثورة الجزائرية (1925 – 1961)**، مجلة القرطاس، ع 08، جانفي 2018.

7-تملالي ياسين: **ايمي سيزر أبو الزنوجية ... وأيقونة الإنسانية**، مجلة الأخبار، ع 20، الثلاثاء 16 جويلية 2013.

8-حوتية فطيمة الزهراء: **ظروف تأسيس الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية وأبرز قادتها**، مجلة روافد للبحوث والدراسات، ع1، ديسمبر 2016.

9-رضوان شافو: **دور الجبهة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية وبعدها الافريقي**، المركز الجامعي بالوادي.

10-رمضاني كمال، عمراني عبد المجيد: **سيكولوجيا الاستعمار من منظور فرانز فانون** The psychology of colonialism from the perspective of Franz Fanon، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، م05، ع 01، 31 جانفي 2022.

11-زبير رشيد: **موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية**، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، ع9، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، 2013.

12-زهاني البشير: **علاقات الودادية العامة للعمال الجزائريين مع اليسار الفرنسي (1957-1962)**، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، م5، ع1، 2022.

13-سلطان نجاح، أجقو علي: **شبكات الدعم الإنساني الأوروبية للثورة الجزائرية – شبكات جونسون، كوريال وماتيي نموذجا**، مجلة الإحياء، م21، ع28، 2021.

14-شيحاني سعاد: **فرانز فانون، فكره السياسي**، نسخة إلكترونية PDF.

15-كديده محمد مبارك: **دور فرانز فانون في إنشاء الجبهة الجنوبية -المنطقة الجنوبية الصحراوية في الثورة الجزائرية 1960 – 1962**، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع 27، الجزائر، ديسمبر 2016.

16-كديده محمد مبارك: **فرانز فانون المفكر المناضل من أجل إفريقيا .Frantz Fanon** The Africain thinker ، مجلة الدراسات الإفريقية، م03، 09 ماي 2021.

17-كديده محمد مبارك: **فكرة المنطقة الجنوبية المالية النيجيرية في الثورة التحريرية بين فرانز فانون وهواري بومدين**، مجلة آفاق علمية، م11، ع 2، 2019.

18-مصطفى عتيقة: **فرانسيس جونسون من الفلسفة الوجودية إلى مناصرة الثورة الجزائرية – دراسة مقاربة حول موقف النخبة المثقفة الفرنسية من الثورة الجزائرية**، مجلة عصور جديدة، ع10، جويلية 2013.

19-مقلاتي عبد الله: **الثورة الجزائرية وإنشاء الجبهة الجنوبية عام 1960، قراءة في الظروف والدوافع**، دار الحوار الفكري، ع20.

20-مقلاتي عبد الله: **المثقفون الفرنسيون والثورة الجزائرية – فرانسيس جانسون نموذجا**، قسم التاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة.

- المقالات باللغة الأجنبية:

- Emmanuel Hansen: FRANTZ FANON: **Portrait Of a Revolutionary Intellectual**.

- Florian Alix : **David Macey. Frantz Fanon, une vie,** éditions de Boeck Supérieur, N: 24, Afrique Contemporaine, 1 /2014 .

فهرس الموضوعات:

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
شكر وتقدير	–
الإهداء	–
المقدمة	أ – د
الفصل الأول: السيرة الحياتية والنضالية لفرانز فانون	**7 – 34**
المبحث 01: المراحل التعليمية والسيرة الحياتية لفرانز فانون	**8 – 12**
المبحث 02: مصادر التكوين الفكري والثقافي لفرانز فانون	**13 – 16**
المبحث 03: النشاط المهني والدبلوماسي وظروف التحاق فرانز فانون بالثورة الجزائرية	**17 – 22**
المبحث 04: العمل الإعلامي والنشاط الدبلوماسي لفرانز فانون في الجزائر وإفريقيا	**23 – 26**
المبحث 05: وفاته وأهم أثاره الفكرية	**27 – 33**
الفصل الثاني: حركة اليسار وعلاقتها بالثورة الجزائرية	**35 – 54**
المبحث 01: اليسار الفرنسي ومهمة استقطاب الجزائريين	**36 – 40**
المبحث 02: دور فرانز فانون في تنشيط اليسار الفرنسي حيال القضية الجزائرية	**41 – 44**
المبحث 03: موقف الفرنسيين من انضمام فرانز فانون إلى الثورة الجزائرية	**45 – 46**
المبحث 04: موقف أحزاب اليسار الفرنسية من القضية الجزائرية	**47 – 53**
الفصل الثالث: فرانز فانون وعلاقته بجبهة التحرير الوطني	**55 – 68**
المبحث 01: ظروف إنشاء الجبهة الجنوبية	**56 – 59**
المبحث 02: إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية	**60 – 62**
المبحث 03: أهداف إنشاء الجبهة الجنوبية للثورة الجزائرية	**63 – 65**
المبحث 04: جهود فرانز فانون في الجبهة الجنوبية ومناصرة الشعوب الافريقية المكافحة	**66 – 67**
الخاتمة	**70**

فهرس الموضوعات

الملاحق	72 - 83
فهرس الأعلام	84 _ 85
فهرس الأماكن	86 – 88
المصادر والمراجع	90 – 95
فهرس الموضوعات	97 - 98
الملخص	100 – 101

الملخص:

الملخص:

يعتبر موضوع دراستنا المعنون ب: " **حركة اليسار وعلاقتها بجبهة التحرير والثورة الجزائرية**" ذا أهمية كبيرة، حيث سلطنا من خلاله الضوء على الدور الهام لحركة اليسار في الثورة الجزائرية بعد التحاق أفرادها في الجزائر والمتروبول بالثورة ودعمها للكفاح الذي قادته جبهة التحرير الوطني في نضالها ضد الاستعمار الفرنسي. وقد شكلت حركة اليسار إحدى الركيزة الأساسية لدعم النضال المشروع للشعب الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي، كما وقفت بكل قوتها إلى جانب الثورة مؤيدة قضيتها العادلة. حيث استمدت افكارها وتوجهاتها من تحليلات فكرية عميقة كان من أبرز روادها **فرانز فانون** المثقف المارتينيكي الفرنسي الذي تأثر بالواقع الاستعماري المرير في الجزائر، مما دفعه إلى الانضمام الفعلي للثورة ونصرة القضية الجزائرية. وسعى جهده للتعريف بها والعمل الإعلامي والدبلوماسي لتدويلها على الصعيد العالمي. وكانت مشاركاته في العديد من المؤتمرات بهدف تغيير أراء المثقفين من اليسار وحشد الدعم الدولي لصالح القضية الجزائرية

الكلمات المفتاحية:

حركة اليسار–جبهة التحرير الوطني – الثورة الجزائرية – فرانز فانون.

Abstract:

The subject of our study, entitled the Left Movement and its relationship with the Front for Liberation and the Algerian revolution, is of great importance through which we shed light on the important role of the Left Movement in the Algerian revolution through its support for the National liberation front in its struggle against French colonialism. The left movement formed the main pillar in support of the struggle of the national liberation front against French colonialism and it stood with all its strength alongside the revolution supporting the revolution supporting their just cause, while it derived its ideas and trends from profound intellectual analyzes the most prominent of which was Frantz Fanon, the French intellectual who was influenced by the colonial reality in Algeria which led him to actually join the revolution and support the Algerian cause. He strove to internationalize it at the global level through his participation in many conferences, with the aim of French intellectuals on the left and gathering support in favor of the Algerian cause.

The key terms are:

Left movement – National liberation front – Algerian revolution – Frantz Fanon.